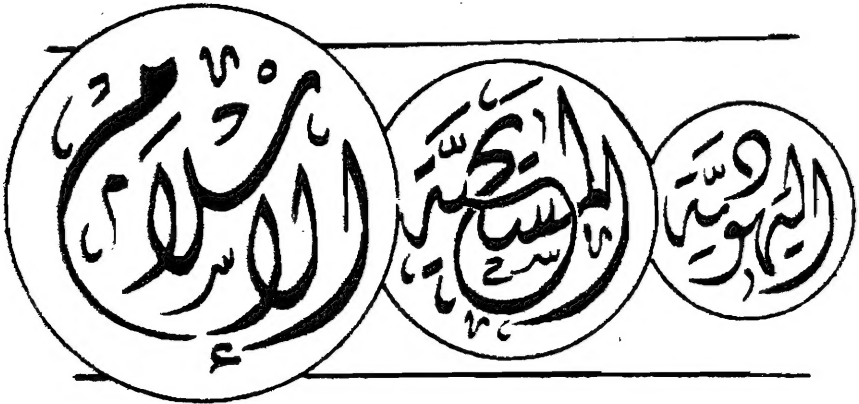


# تَفْصِيحُ الْأَحْجَاثِ لِلْمَلِكِ الثَّلَاثِ



لِسَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ كَمُونَةَ الْيَهُودِي  
«القرن السابع الهجري»

تَوْزِيعُ

دَارُ الْأَنْصَارِ

مَكْتَبَةُ طَبَاة - نَشْر - تَوْزِيعُ  
٨١ شارع البستان أمام مبنى بلدية القاهرة

ت ٢٩٣١٥٨١



" بسم الله الرحمن الرحيم "

### مقدمة الطبعة الثانية

الى المسلمين كافة فى شتى أنحاء المعموره والى علماء الاسلام خاصة تقدم دار الانصار الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذى تبنته الدار لنشره بمالهامن خط فكرى واضح ومنهج اسلامى لاتحيد عنه هادفه تيسير المسلمين وعلماء الاسلام بحقيقة أمر كتاب "تنقيح الابحاث للملل الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام"، الذى ألفه سعد بن منصور بن كمونه اليهودى لاثارة الجلبله بين المسلمين وتشكيكهم فى أمر دينهم مما حدا بدار الانصار أن تتبنى هذا الكتاب من خلال محققة الأستاذ الفاضل الدكتور عبد العظيم المطعنى ليؤكد بالدليل الواضح والبرهان الساطع بطلان وافتراء المؤلف اليهودى ابن كمونة ومن ساعده لاجراج كتابه وذلك من خلال دراسة واعيه متأنيه دقيقه وهادئه ومؤيده بالمنطق والتاريخ وبيكتاباتهم ليؤكد مرة ثانية تلون هذا الكاتب اليهودى لدفع الحقائق وطمث الثوابت ليجعل من أوهامه تاريخ ومن أحلامه حقائق ولكن الله على كيدهم لقدير ، والدار أد تنشر الكتاب فى طبعته الثانية ليطمئن المسلمين وليتمكنوا من معرفه دينهم حق المعرفة فاننا نرجو الله تعالى أن ينفع به المسلمون كافة ليتعاملوا مع هؤلاء اليهود بحرص وفير فالمكر طريقهم والخداع منهجهم ودمار الاسلام والمسلمين مآربهم وقانا الله شرهم وقىخدعواهم والله المستعان

( دار الانصار )



## كلمة بين يدي هذا الكتاب

### د . عبد العظيم المطعني

تتعدد مقاصد الناشرين من نشر ما يصدر عنهم من رسائل وكتب وفكرات . فمنهم من يضع الهدف التجاري وتحقيق الربح المادي نصب عينيه . . . فيقدم للقراء كل ما فيه استهزاء لهم ، باحثاً عن « السلعة » الكثيرة الرواج . ثم لا يهتم — بعد ذلك — ماتركه « بضاعته » من آثار في نفوس قارئها نافعة كانت أو ضارة . ؟!

ومنهم من يكون له هدف وقيم ومبادئ يكرس جهده كله لنصرتها . فلا يصدر عنه الا ما هو « لبنه » في ذلك « الصرح » وخطوة على الطريق في بلوغ الغاية المرجوة سواء اقترن بهذا « الهدف » الام الهدف المادي التجاري ام لم يقترن . فان « الخط الفكري » هو الباعث الاول والاخر . والفكر اشكال والوان منها ما يحمى ، ومنها ما ينم . فلكل ناشر « ليله » التي يغنى عليها . وللناس فيما يعشقون مذاهب وفلسفات .

ودار الانصار واحدة من دور النشر التي تتخذ لنشاطها « خطأ فكرياً مستقيماً » هو الاسلام بكل ما تحمل كلمة الاسلام من معايير وقيم . ومن شاء فليرجع الى « سلسلة انتاجها » منذ قيامها حتى الان . فانه سيجد — لامحالة — تأكيداً قوياً لما نقوله هنا .

\*\*\*

صحيح انها اصدرت ما هو « غير اسلامي » مثل : « اقاتيم النصارى » ومثل التوراة السامرية وليس في هذا انحراف عن خطها الفكري الذي التزمته ، وهي لاتألو جهداً في « خدمته » بل ان الباعث لها على نشر مثل هذين الكتابين هو مواكبة نفس الخط الفكري الاسلامي ، فهي حين نشرت الكتاب الاول لم تكن مجرد « عارضة » بل اضافت الى العرض جولة « النقد » الموضوعي الهادى وفي ذلك التزام بالخط الذى تتبناه .

وحين نشرت الكتاب الثانى استهدفت من نشره تأكيد ما قرره الاسلام من ان « التوراة » التى انزلها الله على موسى عليه السلام قد اصابت التحريف من قبل « اليهود » ووجود نصين للتوراة بين كل منهما اختلاف كبير لهو اكبر دليل على ما قرره الاسلام في هذا الشأن . خاصة وان التوراة السامرية حفلت بالكثير مما يكتبه اهل الكتاب من حقائق . ؟

وها هي ذي دار الانتصار تقدم كتابا ثالثا من هذا « اللون » وهو « تنقيح الابحاث للملل الثلاث : اليهودية ، والمسيحية والاسلام » لسعد بن منصور بن كونة اليهودي الفه في القرن السابع الهجري . وساعده في اخراج هذا الكتاب ثلثه آخرون : اثنان يهوديان والثالث مسيحي المعتقد ، كما هو مذكور في ملاحق الكتاب الذي هو بين يديك الان .

اليهوديان هما ابن المحرومة وابن القراء . أولهما « حتى » الكتاب . والثاني فحصه وقراه اما المسيحي فهو ابن « ارجوك » وقد قام بنقل الكتاب ونسخه . ومن يدري ، فلعل مع هؤلاء مساعدين آخرين ساعدوا على اخراج هذا الكتاب « المؤامرة » الخبيثة المكشوفة ضد الاسلام . والاسلام وحده .

ان دار الانتصار حين تنشر هذا الكتاب لتعلم ان مكتبه ابن كونة ومساعدوه عن الاسلام باطل . باطل . وهي — لهذا — لم تبغ من نشره الا هذين :

\*\*\*

أولهما : تبصير المسلمين بما يقوله اليهود عن دينهم ( الاسلام ) خاصة ونحن مقبلون على « مخالطتهم » وغزوهم الفكري والثقافي لنسا ليعرف من المسلمين من لم يكن يعرف حقيقة « الفكر اليهودي » وكيف انه اختصار الكيد للاسلام من عهد الرسالة ، الى ما بعد عهد الرسالة والى اليوم ، وأثار اليهود وخاصة الذين « شايعوا الاسلام » ظاهريا لم تعد تخفى على « أحد » مما سماه علماء « الاسلام » بالاسرائيليات في كتب التفسير ، والحديث ، وقصص الانبياء . ان عدونا الاسرائيلي وأن القى السلاح من يده فلم يعد يشهره في وجوهنا فانه لن يلقى مسهام الفكر المسموم . والمبادئ المدمرة وله في هذا « الميدان » براعة وصيلة ينبغى ان نعمل لها الف حساب وحساب .

والثاني : إتاحة الفرصة لعلمائنا المتخصصين وهم كثيرون والحمد لله ليتعاملوا هذا الوباء ويسدوا على « الغائر » كل المنافذ لتطيش مسهامه ليتعاملوا هذا الوباء ويسدوا على « الغائر » كل المنافذ لتطيش مسهامه وبفل سلاحه . وما ذلك علينا بعزير محقق الاسلام لم تنهر ، ولن تنهر ثم جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

ولا نريد ان ندخل في تفصيلات ماورد في هذا الكتاب من ذلك شرحه بطول . بل نكتفي بكلمة موجزة عن مضمونه كله لتكون معاوننا للقاريء

على فهم الهدف الذى كان يسيطر على مؤلف هذا الكتاب ومساعدته  
وهو يكتب ما كتب .

\*\*\*

فإذا تجاوزنا الفصل الاول من فصوله الاربعة . وهو فصل تحدث  
فيه المؤلف عن « النبوات » وصاحبنا فى الفصل الثانى الذى وقفه على  
الحديث عن عقيدته « اليهودية » وجدنا المؤلف ابن كهونة قد « نصب » من  
نفسه « دفاعا » مخلصا عن اليهودية والمآخذ الموجهة اليها . دافع عنها  
رسولا ورسالة وكتابا وعقيدة وشريعة . كما دافع عن « الخرافات »  
التي شحن بها اليهود « التوراة » عن الله وعن الرسل ، وعن الانسان  
فلا مانع — عنده — لاشرا ولا عقيدة ان يزنى لوط بكلتا ابنتيه ( ؟ ! )  
ولا مانع ان يزنى يهوذا بامرأة ابنه ولا مانع ان يزنى داود بزوجة قائد  
جيشه اوريا ثم يتآمر عليه ويقتله ويتزوجها من بعده .

ولا مانع عنده ان « يرتد سليمان بن داود فى آخر حياته ويعبد  
الاصنام والاولثان والالهة من دون الله . » ؟

ولا مانع — عنده — ان يجتمع شيوخ بنى اسرائيل بالله . وان  
يروا موضع قدميه ( ؟ ! ) وان يأكلوا ويشربوا فى حضرته فى « خيمة الاجتماع »  
ولا مانع ان يكون « الله » قد سكن فى بيت بين بنى اسرائيل ( ؟ ! )  
ولا مانع ان يكون ذلك البيت فيه عدد من « الشقق » مصنوعة من  
« البوص » وشعر المعزة ( ؟ ! )

بل لا مانع ان يخاف الله من خلقه وان يسمى بينهم بالفتنة ليفسق  
شملهم حتى لا يتحدوا عليه ويغلبوه لا مانع من هذا « الهوس » الوارد  
فى التوراة بل لا مانع ان يأكل الله لحوم البشر ويطلو له مذاق لحوم المشوى  
كل هذا وارد فى التوراة ، ومع هذا فان التوراة عند المؤلف وشيعته  
لم يلحقها تحريف ولا تبديل ... ؟

\*\*\*

وإذا فحصنا ما كتبه ابن كونة فى الفصل الثالث عن المسيحية  
وجدناه يعمد أولا فيورد كل المآخذ التي تؤخذ عليها . ثم يكر عليها فيدافع  
عنها واحدا واحدا . ومن أبرز ما دافع عنه هذا الرجل « الغريب »  
كون المسيح له طبيعتان لاهوتية وناسوتية . ثم كون الثلاثة واحدا ولعل  
هذا الدفاع يفسر لنا السر فى اشتراك مسعود بن أرجوك المسيحي  
معتقدا فى اخراج هذا الكتاب ... ؟ ؟

وفي النهاية يرى ابن كمونة أن عقائد النصارى بما فيها خلط بين اللاهوت والناسوت وبما فيها من جعل الثلاثة واحدا . فبالناسوت كان عيسى ( عليه السلام ) يأكل ويشرب ويحس ويتألم وينام ويصطب . وباللهوت كان هو القائم بعد موته والمخلص وابن الله — سبحانه — هذه العقائد عند ابن كمونة فوق « النقد » وكل من يحاول « نقدها » فهو جاهل أو مشنع مجرد تشنيع .

لقد دافع ابن كمونة عن النصرانية دفاعا حصارا مثلما دافع عن « يهوديته » وغرائبها .

أما الفصل الرابع الذى خص به الاسلام فقد ارتدى ابن كمونة وهو يتحدث عنه « ثوب المدعى العام » بعد أن ارتدى فى الحديث عن اليهودية والمسيحية « ثوب المحامى الهام » .

\* \* \*

وباختصار أنه فى حديثه عن اليهودية والمسيحية جعل كل « الاوهام حقائق ثوابت » وفى حديثه عن الاسلام جعل « كل حقائقه الثوابت اوهاما » فلم يسلم منه لارسل الاسلام ، ولا كتاب الاسلام ( القرآن ) ولا عقائد الاسلام ، ولا المسلمين ولا الاسلام . كل هذه « الحقائق » عند هذا المؤلف « الحاقد » سحابة قائمة لا تلبث أن تزول . أوهى — حسبما خيل اليه حقه وشيطانه وجهله وكفره — زائلة بالفعل ساعة أن وضع ابن « الكوينة » كتابه وحين وضع الله ابن كمونة هذا « الفاجر » ووضع كتابه فى سجين . وما أدراك ما سجين .. ؟

ادار ابن كمونه حديثه عن الاسلام على محور وأحد مكون من ستة دعائم . أما المحور فهو ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أولا ثبوتها . وأما الدعائم فهي دلائل ستة قال أن المسلمين يستدلون بها على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . ثم راح يذكريها بالتفصيل وينقدها واحدا اثر واحد حتى يوهم قارئه أن نبوة محمد ( عليه السلام ) غير ثابتة مادامت ادلتها محل نزاع أورد . وهذف المؤلف — طبعا — أن يثير الشكوك حول نبوة محمد بعد أن قرر ثبوت نبوة موسى عليه السلام ثم نبوة عيسى ( عليه السلام ) والوصية .. ونحن لا ننزع فى كون موسى وعيسى رسولين ولكننا ننزع ماوسعنا النزاع فى كون عيسى الها أو نصف اله .. ؟ ؟

\* \* \*



وننازع ماوسعنا النزاع فيما نسب الى الله ورسوله موسى عليه السلام في التوراة مما لا يليق . . وننازع في ان التوراة والانجيل باتيان الى اليوم على ما انزلهما الله على رسوله موسى وعيسى عليهما السلام .

ننازع في كل ذلك لا حبا في النزاع ولا سعيا وراء غتنة . وانما هو الحق المتسق مع فطرة الله التي فطر عليها العقول والقلوب . ولهذا فاننا لا نخشى ان يواجهنا خصومنا في العقيدة وفي الفكر بما عندهم وما ليس عندهم ، شريطة ان ياذنوا لنا بان نواجههم بما عندنا لا بما ليس عندنا على ان يلتزم كل منا بما يؤدى اليه « الحوار » من حق ثابت ، او باطل موهوم ؟؟

والى القارئ بعض الشبهات التي اثارها ابن كمونة في كتابه هذا ضد الاسلام ، ليقيس القارئ ما لم نذكر على ما ذكرنا . فان كلام ابن كمونة سيظل كلاما مالم تعرض له ، فاذا تعرضنا له لو كان وجهه وجه الشمس لاسود . ؟؟

يدعى هذا « الحاقد » ان بعض كتاب الوحي في عهد النزول كانوا يرتدون حين يقفون على وجه « التزيد » الذي كان ( عليه السلام ) يلحقه بالقرآن ساعة ينزل ؟؟

ويقول ان من هؤلاء المرتدين عبد الله بن سعد بن ابي سرح . ؟؟ هذا كلامه . وفي الرد عليه نقول :

\* \* \*

وهذا كذب مكشوف . فعبد الله بن سعد هذا أخو عثمان بن عفان ثمه . وهو صحابي جليل أسلم بعد بدر وحسن اسلامه . وظل مسلما الى ان توفاه الله . ومعلوم ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح هو فاتح تونس في عهد عثمان بن عفان وبعض تخوم شمال غرب افريقيا . بل ان عثمان رضي الله عنه حين شك المصريون من سلوك عمرو بن العاص الذي كان واليا على مصر في عهد عمر بن الخطاب عزله عثمان عن ولاية مصر . وولى امرها لعبد الله بن سعد بن ابي سرح . وعثمان هو ثالث الخلفاء الراشدين . فكيف يقال ان عبد الله بن سعد قد ارتد في عهد الرسول عليه السلام وقد كان له في خلافة عثمان ماكان له من شأن ان كلام ابن كمونة هذا لا يصدق الا بواحدة من اثنتين اتريهما بعيد عن التصديق فلما ان يكون عبد الله قد ارتد ثم أسلم وهذا لم يقل به احد قط الا ابن « الكمونة » الحساق .

والثانية أن يقال أن عصر النزول كان بعد عصر الخلفاء الراشدين ..  
وكلا الأمرين باطل . باطل ما بنى عليهما من كل وجه .

ومن مزاعمه أن القرآن فيه تحريف . ويذكر مثلاً له بقوله تعالى :  
« فثبتوا » وهى قراءة فى « فثبتوا » فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا  
أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم  
نادمين »

### \* \* \*

وردنا على هذا الوهم : أن كلتا القراءتين صحيحتان وليستا من باب  
التحريف فمعنى التبين هو معنى التثبت . ومعلوم أن للقرآن قراءات فى  
بعض كلماته حيث تؤدى على سبعة وجوه ، أو عشرة وجوه . وهى فى  
كل وجه تؤدى عليه لها معنى صحيح وهدف سام . ولكن من سلب الهداية  
وسداد النظر حمله حقه على ما يعلم هو أن يعيب ما هو بعيد عن العيب .

فالتحريف مظانه وليس القرآن واحداً منها ويسرعم أن محمداً عليه  
السلام لم يأت بمعجزات وأنه كان يصوغ بعض « الوعود » صياغة خاصة  
على أنها « انبوء » تعد بها سيكون . فإذا وقعت أوهم الناس أنه قد  
وعد بها . ويستدل على هذا الزعم المريض بقوله تعالى : « لقد صدق  
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين »

يقول ابن كونة أن صياغة الوعد هنا صياغة عامة قلما تكذب .  
لأنه — يعنى الرسول — لم يبين وقت الدخول ولا كنيته هل يصلح أو  
يحرب ، ولم يبين الداخل أو أحد هو أم جماعة فلذا لم يقع وطولب به  
قال : انتهى لم أحدد وقت الدخول ، وسيكون ؟؟

وإذا لم يدخل غير واحد قال : لقد صدق وعدى فقد دخل فلان .. ؟  
هذا فهمه أو هذا جهله ومرضه الذى نغته فى كتابه المذكور .. ؟!

### \* \* \*

وفى الرد نقول :

أن هذا الذى يعيبه ابن « الكونة » خبر بوعد كان تحقق ، وليس  
هو وعداً محضاً حتى يواجه إليه ماوجه من نقود . هذه واحدة . أما  
الثانية فعلى « افتراض » أنه وعد فانه لم يصغ صياغة عامة كما يقول  
ليمكن تحقيقه على أى وجه . بل أنه اشتمل على ثقل أصعب تصوراً  
ما تخيله المؤلف . فقد حدد هذا الوعد الداخل بأنه جماعة لا واحداً .  
نقال : لتدخلن وهذا خطاب الجماعة المسلمين .

ثم أكد أمر دخولهم تأكيدين : أحدهما باللام والثاني بالنون . وأشار إلى أن الدخول سيكون قريباً في قوله تعالى في عقب الآية « فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً » والقرب أمر نسبي له طسرفان كل منهما موصوفه بأنه قريب .

ثم ذكر الوعد من الحالة « النفسية » والاحوال « الظاهرية » للداخلين ساعة يدخلون مالم يقل به الا الواثق بما يقول . فوصف الحالة النفسية وارد في قوله : « آمنين .. لا تخافون » فهذه حالة نفسية دقيقة لا يعيها الا صانع الحدث نفسه ، وهو الله .

اما الاحوال « الظاهرية » فقد أشار إليها الوعد ايضاً اذ جاء فيه « محلقين رعوسكم ومقصرين » .

نهل بعد ذلك يقال : ان صياغة هذا الوعد كانت عامة قلما يكذب مثلاً .. وهى مشتبهة على كل هذه الدقائق .. ؟

\* \* \*

ويدعى أن قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام « ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد .. » أنه من الزيادات التى الحقّت بالقرآن . اما بعد وفاة الرسول « عليه السلام » أو حال حياته بارادة منه . أو أن بعض اهل الكتاب تزلف الى رسول الاسلام فقال له مضمون هذه العبارات على أنها واردة في الانجيل . فصدق عليه السلام هذا العبارة على أنها واردة في الانجيل فصدق عليه السلام هذا الادعاء ووضع في القرآن على أنه منه .. ؟! هكذا يزعم هذا الرجل المسوخ . وإلى هذه الدرجة تجرأ أو تهور على رسول الاسلام وكتاب الاسلام . ؟!

وهذه الغرية الحقاء ادهى من الوهم ان ظل . فالقرآن مصون محفوظ لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه . تلك هى عقيدة « الموحدين » وهى عين الواقع . فليس محمد « يهودياً أو كتابياً » حتى يستمرىء التبديل والتحريف فيما انزل عليه « ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخفنا منه باليمن . ثم لقطعنا منه الوتين . فما منكم من أحد عنه حاجزين »

هذا هو جواب هذه الشبهة مع المؤمن الموحد .. اما جوابها مع مستمرىء التحريف والتبديل من اهل الكتاب فمعروف . وهو أن الانجيل نفسه معناه : البشارة . فما وجه تلك البشارة ان لم يكن المراد بها التبشير بنبي يأتي من بعد عيسى وليس هو الا محمداً عليه السلام شاء القوم أم لم يشاءوا . رضوا أم كرهوا ودعنا من مجرد التسمية وتوجيه معناها فعلى رغم حترهم الشديد من طمس كل النصوص التى يفهم منها

شأن هذه البشارة فان كلمة واحدة فلتت من محاولاتهم وبقيت في الانجيل  
وهى كلمة « الفارقليط » او « البارقليط » التى وعد به عيسى حواريه بأنه  
سيأتى ويدلهم على ملكوت الله . أفليس في هذه العبارة تأكيد لما ورد  
في القرآن وان كان القرآن ليس في حاجه اليه .

\* \* \*

لقد وجه اهل الكتاب بهذه الحقيقة فراحوا يعتسفون القول اعتسافا  
في ردها وحملها على غير ما تدل عليه . . ولولا أنهم يخشون ما يحفرون  
من امر التحريف والتبديل لبقروها من الانجيل بقرا غير مأسوف عليه .  
ولكن لاسبيل الى هذا - الآن - وقد حفظها خصومهم واحتجوا بها .  
ففضلوا - اعنى اهل الكتاب - المماحكة في الحمل والتوجيه على الحذف  
والتبديل . وما هذا ولاذاك بنافعهم شيئا في مواجهة خصومهم المعاصرين .  
فأنت ترى - عزيزى القارئ - الى اى مدى وصل الحقد على  
الاسلام . وعلى اى ارض يقف خصومه أنهم يقنون على شفا جرف هار  
ينهار بهم في نار جهنم .

ولا تريد ان تطيل عليك . فحسننا اننا وضعنا علامة على الطريق ،  
تعينك وأنت تتقرا هذا الكتاب على حقيقة كاتبه . وهو - اعنى الكتاب -  
نافذة بعيدة الغور تعطيك صورة صادقة عن « حقيقة » العدو في حربه  
وسلامه . وهو دائما في حرب ، ولكنه كثيرا ما يغلف حروبه بسلام . . ؟

**دكتور عبد العظيم ابراهيم المطنى**

\* \* \*

## بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على ما ارشد وهدي، واتوصل اليه باسمائه الحسنى، وبما اظهره على لسان أنبيائه ورسله من صفاته العُلى، ان يؤمننى فى الآخرة والاولى، وان يجعلنى فى دار الأبد من اهل السعادة العظمى، وان يصلى على من بالملا الأعلى، وعلى من اختصه بالنبوة والولاية من الورى، وخصوصا على رسوله المصطفى، وعلى آله واصحابه اولى النهى.

وبعد. فانه قد<sup>1</sup> جرت مفاوضات<sup>2</sup> اقتضت ان عملت هذه المقالة فى تنقيح الابحاث للملل الثلاث، أعنى ملة اليهود وملة النصارى وملة المسلمين. فذكرت فيها اولا احوال النبوات مجعلا، ثم ذكرت ما يختص بكل ملة من هذه على ترتيب ازمتها. فابتدأت باقدمها زمانا، وهى الملة اليهودية،<sup>3</sup> وتلوتها باوسطها، وهى الملة النصرانية،<sup>4</sup> وختمت باحدثها، وهى الملة الاسلامية. وحكيت عن كل واحدة من هذه الملل<sup>5</sup> اصول معتقدها سوى التفاريع، لتعذر استقصائها. واردفت ذلك بحكاية ادلة اربابها على صحة نبوة النبي الآتى بها. وأوردت ما وُجه من المطاعن عليها وما ذكر من الاجوبة عنها، منبها على مواقع<sup>7</sup> الانتظار فيها ومميزا ما يصلح لان يعول عليه<sup>8</sup> من تلك الاجوبة عما لا يصلح لذلك<sup>9</sup> منها.

ولم اقل<sup>10</sup> فى شيء من ذلك مع الهوى ولا تعرضت لترجيح ملة على اخرى. بل قررت مباحث كل ملة الى غايتها القصوى. وزيت المقالة على اربعة ابوابها.

ومن الله اسأل التوفيق والهدى وحسن الخاتمة والتمهية، وان يجعلني فى الآخرة فى زمرة من آمن واتقى. انه وليي السعيم فى الدنيا، واليه متهمى الرغبات فى الدار الاخرى. وهو المشكور على ما احسن واولى. وحسبى الله وكفى.

<sup>1</sup> ABO om.

<sup>2</sup> ABO sing.

<sup>3</sup> O الاسرائيلية

<sup>4</sup> بما يدها O

<sup>5</sup> O om.

<sup>6</sup> حجة B

<sup>7</sup> موافقة B

<sup>8</sup> A marg. عليه while text has fem.

<sup>9</sup> O adds شيء

<sup>10</sup> So T. Other MSS: امل

## الباب الاول

في بيان حقيقة النبوة واقسامها واثبات وجودها ومنافعها وفي ذكر امور تتعلق بها.  
نجد جوهر الانسان في اول فطرته خاليا، لا خبر معه من المدركات التي هي غير شعوره  
بنفسه.

فاول ما يخلق فيه الحواس الخمس الظاهرة وهي : اللمس والنوق والشم<sup>2</sup> والسمع والبصر.  
فيدرك بلمسه اجناسا من الموجودات، كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة  
وغيرها. ويدرك بكل واحد من سائر هذه الحواس اجناسا اخرى، كالطعم<sup>3</sup> والاراييح والاصوات  
والألوان.

وكل واحد منها قاصر عن ادراك مدرك الآخر. بل مدركات كل واحد منها - كالمعدومة  
في حق باقيها، كالألوان عند اللمس، والاصوات عند الشم<sup>4</sup>.  
واذا تجاوز عالم<sup>5</sup> المحسوسات خلق فيه التمييز، وهو طور آخر من اطوار وجوده يدرك فيه  
ما لا يوجد عند الحس الظاهر. وذلك هو الذي يكون له<sup>6</sup> عندما يبلغ من العمر قُرْب سبع  
سنين.

ثم يترقى الى طور آخر، هو العقل. فيدرك بعض<sup>7</sup> الواجبات والممكنات<sup>8</sup> والمتنوعات وامورا  
لا توجد في طورَي التمييز والاحساس.

واذا تقرر هذا فنقول ان النبوة طور آخر وراء العقل تفتح<sup>9</sup> فيه عين اخرى يبصر بها  
الغيب وما سيكون في المستقبل وما قد كان في الماضي وامورا آخر، العقل مغزول عنها كعزل  
قوة التمييز عن مدركات العقل وعزل قوى الاحساس عن مدركات التمييز.

ولهذا نجد بعض العقلاء يأبى مدركات النبوة ويستبعدوها. وما ذاك الا لانها طور لم يبلغه  
ولم يوجد في حقه فظن<sup>10</sup> انه غير موجود في نفس الامر. كما ان الأكه، لو لم يعلم بالتواتر

<sup>1</sup> S begins here. The argument is from Ghazālī's *Munqid*, ed. Jabre, p. 41 f. (chap. on prophecy).

<sup>2</sup> B كالطعام

<sup>3</sup> A علم

<sup>4</sup> A om.

<sup>5</sup> T om.

<sup>6</sup> S om.

<sup>7</sup> O لم

<sup>8</sup> MSS masc.

والتسامع<sup>1</sup> الالوان والاضواء<sup>2</sup> وحُكي له ذلك ابتداء، لما كان بقر يعترف<sup>3</sup> فيها. وكذلك العنبن  
لو حُكي له لذة الجماع<sup>4</sup>.

فهذه هي النبوة. ولها خواص ثلاث.

الاولى - خاصة في قوة النفس وجوهرها لتؤثر في مادة العالم وفي نفوس اخرى بازالة صورة  
وايجاد غيرها وتبديل عرض بآخر.

والثانية<sup>5</sup> في القوة النظرية بان تصفو نفسه صفاء بحيث تكون شديدة الاستعداد لقبول  
العلوم من مفيضها وواهبها فتكشف له المعقولات في زمان قصير من غير تعلم من ابتاء نوعه.  
والثالثة<sup>6</sup> ان يطلع على المغيبات في حالي النوم واليقظة لئلا لا يشك فيه بوجه، ولا  
يخالط<sup>7</sup>، في الحكم بصحة وقوع ما ادركه، ظن<sup>8</sup> او وهم، وحتى لو كان ادراكه له في حالة  
النوم، بخلاف حال غيره في مناماته الصادقة فانه لا يتيقن وقوع ما رآه او ما<sup>9</sup> عبر ما رآه به.  
فن الانبياء من يجتمع له هذه الثلاث، ومنهم من يوجد له خاصيتان منها، ومنهم من تكون له  
واحدة فقط، وقد لا تكون تلك الواحدة<sup>10</sup> الا مجرد<sup>11</sup> الرؤيا، وقد يكون له من كل<sup>12</sup> واحدة شيء<sup>13</sup>  
ضعيف<sup>14</sup>، وقد تفاوت مراتبهم في ذلك تفاوتاً لا ينحصر لنا. فهذا<sup>15</sup> هو<sup>16</sup> حقيقة النبوة وماهيتها.  
ويقال نبي<sup>17</sup> ورسول لمن يؤدي اخباراً عن الله تعالى من غير ان يكون بينه وبينه واسطة  
ادمتي. فيدخل في ذلك من يأتيه الخطاب من الله سبحانه بغير واسطة، او بواسطة هي غير  
انسان آخر كلك من الملائكة او نفس من النفوس السماوية او عقل من العقول، على اصطلاح  
الحكماء، او غير ذلك.

وقد تطلق لفظة النبي وكذا لفظة الرسول على معنى هو اخص من ذلك. وهو انه مخاطب  
من جهة الله تعالى لاصلاح نوع البشر. وهذا انما يصدق على نبي مبعوث بشريعة عامة.  
وما كل نبي كذلك، بل من الانبياء من بعث للإخبار بنزول عقاب على امة مخصوصة او  
شخص معين او انه بعث ليخبر بأمر يتجدد في<sup>18</sup> المستقبل<sup>19</sup> او وقع في الماضي او بغير ذلك،

<sup>1</sup> A marg. + ويرد <sup>2</sup> BO [Ghazālī: الاشكال]

<sup>3</sup> ABO Here T follows Ghazālī's wording. The next passage opens an excerpt from *Tahafut* on natural science (based on Avicenna; Beirut, 1962, p. 192 f.). Cf. *Mabāhīt* II 523 f. <sup>4</sup> O adds لما كان يعترف بها The sentence occurs in Maimonides, *Commentary on Pereq Heleq*. <sup>5</sup> O no wa. <sup>6</sup> O masc.

<sup>7</sup> O marg. has this in Arabic characters, and om. it in the line. <sup>8</sup> O dual

<sup>9</sup> ST om. <sup>10</sup> T om. <sup>11</sup> S with bi <sup>12</sup> A acc. <sup>13</sup> O fem.

<sup>14</sup> T om. first *alif*. Cf. the phrase in *Guide* II, chap. 36. <sup>15</sup> O om.

كما يُحكى عن كثير من انبياء بني اسرائيل بعد موسى ، عليه وعليهم السلام . فانهم كانوا على شريعة موسى ولم يُبعثوا بشريعة تخصهم ، بل يُعْثَو في قضايا مخصوصة تختص بأهل زمانهم او ببعضهم .

وقد اختلف المعرفون بـثبوت<sup>1</sup> النبوة على ثلاثة<sup>2</sup> آراء .

الرأي الأول رأي من لا يشترط في النبي ان يكون عالماً بل يقول ان الله يختار للنبوة من يشاء من الناس ، لا فرق ان يكون ذلك الشخص عندهم عالماً او جاهلاً ، كبير السن او صغيره ، لكنهم يشترطون فيه خيرية ما وصلاحيه اخلاق<sup>3</sup> . فان احداً لم يجوز الى هذه الغاية ان يرسل الله<sup>4</sup> شريراً نبياً الا بان يردّه<sup>5</sup> خيراً أولاً .

الرأي الثاني<sup>6</sup> - رأي من يقول ان النبوة كمال ما في طبيعة الانسان ، وذلك الكمال لا يحصل لشخص من الناس الا بعد ارتياض يخرج ما في قوة النوع الى الفعل<sup>7</sup> ، ان لم يعق من<sup>8</sup> ذلك عائق مزاجي او سبب ما<sup>9</sup> من خارج . فلا يتنبأ عند هؤلاء الا الشخص الفاضل الكامل في نطقياته وخلقياته . وعلى هذا فكل من صلح<sup>10</sup> للنبوة وتنبأ لها فهو يتنبأ ، لا محالة .

الرأي الثالث - رأي من يرى ان النبوة لا تحصل الا لشخص فاضل كامل ، ولكنه يعتقد ان الذي يصلح للنبوة ، المنهية<sup>11</sup> لها ، قد لا يتنبأ<sup>12</sup> بحسب مشيئة الله تعالى وارادته .

فهذه هي الآراء التي نعرفها في هذا المعنى .

فالنبي فقد يأتيه من الوحي ما يكون مكلاً له فقط . وقد يأتيه منه ما يوجب له ان يدعو الناس ويعلمهم ويفيض عليهم من كماله . كما ان العلماء منهم من لا يتحرك لتعليم غيره ولا للتأليف ، ولا يجد الى ذلك شوقاً ولا عليه قدرة . ومنهم من يتحرك بالضرورة لان يؤلف ويعلم . ولولا هذا لما ألفت العلوم في الكتب ، ولا دعا الانبياء الناس الى علم الحق . وقد<sup>13</sup> ركز ذلك في طباع العلماء والانبياء نظير ما ركز في طباع<sup>14</sup> الناس وصائر الحيوان شهوة الجماع لاقامة

<sup>1</sup> S بصحة The sentence opens a lengthy exposition of *Guide*, Bk. II, chap. 32 sq.

<sup>2</sup> ST om. <sup>3</sup> اخلاقية T

<sup>4</sup> T om. <sup>5</sup> T الى Rest of the line illegible

<sup>6</sup> A براه S يزيد <sup>7</sup> BO frequently use Hebrew letters for ordinal numerals

<sup>8</sup> BO اقبل <sup>9</sup> A من <sup>10</sup> AB om. <sup>11</sup> O imperf.

<sup>12</sup> ST المنهية O المنهية The above is in the *Guide*

<sup>13</sup> O adds illā.

<sup>14</sup> A om. The passage is based on the *Guide*, Bk. II, chap. 37.

<sup>15</sup> O adds (redundant) سائر



المثل<sup>1</sup>، عناية من الله سبحانه بمخلوقاته. وقد يجد العالم والنبي من نفسيهما باعثا على ارشاد الخلق الى مصالحهم فيدعون الناس الى ذلك، قبل منها او لم يقبل.

والوحى الذى ياتى الانبياء ينقسم بحسب القسمة العقلية على<sup>2</sup> وجوه اربعة<sup>3</sup>، لانه اما فى النوم او فى اليقظة، وعلى كل واحد من التقديرين اما بواسطة<sup>4</sup>، هي ملك او غيره، او بغير واسطة ان امكن. وكل واحد من هذه الاقسام فقد بصرح النبى به عند الدعوة وقد لا يصرح. وقد يكون من الانبياء من يتنبأ بالامثال، وذلك انه يرى شيا على جهة المثل. فقد<sup>5</sup> يشرح له معنى ذلك المثل<sup>6</sup> وقت رؤيته له<sup>7</sup> كمثل ما يرى الانسان مناما ويتخيل فى منامه ذلك<sup>8</sup> انه قد انتبه وقصص المنام على غيره وشرح له معناه والكل منام.

ومن الامثال النبوية ما لم يشرح معناها وقت رؤيتها<sup>9</sup> لكن النبى يعلم بعد ذلك ما الذى كان القصد منها - يلهام له من الله تعالى. ومما هو من قبيل هذه الامثال ان يرى النبى شيئا المراد به ما ينبه عليه اسم ذلك الشيء المرقى من جهة الاشتقاق او الاشتراك فى الاسمية فيستدل من احد معانيه على معناه الآخر. فان هذا ايضا نوع من التمثيل. وقد نقل عن بعض انبياء بنى اسرائيل.

وقد يقع التنبيه باسم ما، احرف ذلك الاسم هي احرف اسم آخر بتغيير ترتيبها وان كان لا اشتقاق بين ذينك<sup>10</sup> الاسمين ولا اشتراك. وكما يرى الانسان فى<sup>11</sup> منامه<sup>12</sup> انه قد سافر الى البلد القلاني وتزوج هناك واقام مدة وولد له ولد وصماه فلانا وكان من امره كذا وكذا، كذلك قد يرى فى الامثال النبوية، وعلى انها قد يذكر فيها مدد<sup>13</sup> ازمان طويلة بين فعل وفعل على جهة المثل. وقد يأتى فى كلام الانبياء الاستعارات والمجازات وما هو على جهة المبالغة والاغيا<sup>14</sup> فن حمل هذه الالفاظ على ما وضعت له اولا ربما وقع فى خطأ عظيم.

<sup>1</sup> So in all the MSS.

<sup>2</sup> AB *id.* This paragraph begins a paraphrase of *Guide*, Bk. II, chap. 43. It eliminates the biblical references, leaving the main thesis.

<sup>3</sup> A fem.

<sup>4</sup> O *wa.*

<sup>5</sup> O om.

<sup>6</sup> O *glāka.*

<sup>7</sup> O masc. ending. A marg. انظر هنا كانه عجيب.

<sup>8</sup> BO no *wa.* For the next paragraph, see *Guide*, Bk. II, chaps. 43, 46.

<sup>9</sup> A [يتغير: *Guide*] يتغير

<sup>10</sup> T ذلك

<sup>11</sup> O om.

<sup>12</sup> BO البلد

<sup>13</sup> ST om.

<sup>14</sup> ABT مدد

<sup>15</sup> Cf. *Guide*, Bk. II, chap. 47. For the next passage, see *Guide*, Bk. II, chap. 45, on the first grade of prophecy.

والولاية تناخم مرتبة النبوة. فلا يُعدّ الولي نبياً؛ بل كل نبيّ وليّ وليس كل ولي نبياً. ومن الاولياء المتأخمين للدرجة الانبياء من تصحبه معونة الهية تحركه وتنشطه لعمل صالح عظيم له وقع كبير مثل تخلص جماعة من الفضلاء من جماعة اشرار، او تخلص فاضل كبير، او افاضة خير على قوم كثيرين. ويجد من نفسه لذلك محرّكاً وداعياً للعمل. وهذا الشخص تحلّ عليه روح من الله لم تنطقه بشيء بل غايتها انبساطه لفعول ما، وليس لاي فعل اتفق بل لنصرة مظلوم، اما واحد عظيم، او جماعة، او لما يؤدّي لذلك. وكما ان ليس كل من رأى مناماً صادقاً نبياً، كذلك ليس كل من صحبته معونة لامر ما ايّ امر كان، مثل كسب مال، او كل غرض يخصه - يقال انه حلّت فيه روح من الله، او انه وليّ من اولياء الله، او انه فعل ما فعل بروح القدس. وانما يقال ذلك<sup>2</sup> في من فعل فعل خير له عظيم وقع، او ما يؤدّي اليه.

ومن الاولياء من يجد امراً ما حل فيه وقوة اخرى طأت<sup>3</sup> عليه فنطقه فيتكلم بحكم او بتسبيح او باقاويل وعظية نافعة او بامور تدبيرية<sup>4</sup> الهية. وهذا كله<sup>5</sup> في حال اليقظة وتصرف الحواس على معنادها. وهذا هو الذي يقال عنه متكلم بروح القدس.

وهاتان الولايتان هما درجتان دون النبوة. ودرجات الاولياء ومقاماتهم كثيرة لا يتعلق ذكرها بغرض هذا الكتاب. انما الغرض بذكر هاتين الدرجتين الترقى<sup>6</sup> منها<sup>7</sup> الى ذكر مراتب الانبياء. والذي اذكره منها<sup>8</sup> عشر مراتب.

المرتبة الاولى هي<sup>9</sup> ان يرى النبي مثالا في المنام على الشرائط التي تقدمت في النبوة وفي نفس ذلك المثل<sup>10</sup> يتبين<sup>11</sup> له معناه واي شيء اريد به.

المرتبة الثانية ان يسمع كلاما في المنام، مشروحا، بينا، ولا يرى قائله.

المرتبة الثالثة ان يكلمه انسان في المنام كذلك.

المرتبة الرابعة ان يكلمه ملك في المنام<sup>12</sup>.

المرتبة الخامسة ان يرى في المنام كأن الله يخاطبه.

<sup>1</sup> S om.      <sup>2</sup> O om.

<sup>3</sup> MSS. طرت The passage follows the *Guide* about the second stage of prophecy.

<sup>4</sup> BO verb in fem.; other MSS. in masc.

<sup>5</sup> O om.      <sup>6</sup> O fem.

<sup>7</sup> BOS sing. The exposition follows the *Guide*, Bk. II, chap. 45.

<sup>8</sup> O om.      <sup>9</sup> O هو      <sup>10</sup> المثال      <sup>11</sup> ABO II

<sup>12</sup> In A this sentence is on the margin. O adds كذلك

المرتبة السادسة ان يأتيه وحى فى اليقظة ويرى امثالا.

المرتبة السابعة ان يسمع كلاما فى اليقظة.

المرتبة الثامنة ان يرى فى اليقظة كأن انسانا يخاطبه.

المرتبة التاسعة ان يرى ملكا يخاطبه فى اليقظة.

المرتبة العاشرة ان يرى ان الله تع يخاطبه فى حال يقظته<sup>1</sup>.

فهذه هى المذكورة من مراتب النبوات.

والنبي الواحد قد يأتيه الوحى على مرتبة من هذه ويأتيه وقتا آخر على مرتبة اخرى، اما اعلى منها او دونها. وربما لا ينال المرتبة العالية الا مرة واحدة فى عمره، بل ربما لا ينال اصل النبوة فى عمره الا مرة واحدة فقط. وقد تنقطع النبوة عن النبي فيتأسف عليها ويشتاق الى وريدها<sup>2</sup>. وقد يأتيه الوحى على وجه مزعج له. كما يسمع كلاما كالرعد القوى او يرى صورة او صورا هائلة مهيبية<sup>3</sup>. وتفاصيل هذه الاشياء لا تكاد تنحصر. وكلها قد نقل امثالا عن انبياء بنى اسرائيل، عليهم السلام، كما نجد ذلك فى كتب نبوتهم.

وبما يدل على صدق المدعين للنبوات - المعجزات. والمعجز، على موجب اللغة، هو ما عجز البشر عنه ولم يتمكنوا منه، إما لفقد قدرة او علم او آلة. والمعجز فى مصطلح جمهور<sup>4</sup> اهل الشرائع هو الدال على صدق النبي فى دعواه النبوة.

فيشترطون فى كونه دالا على النبوة شروطا كثيرة. منها ان يعجز البشر عنها وعمّا يقاربها. ومنها ان تكون نافضة للعادات. ومنها ان تكون فى زمان التكليف. ومنها ان تكون فى زمن يدعى<sup>5</sup> النبوة. ومنها ان تكون من فعل الله او بأمره وتمكينه. فهذه شروط خمسة.

وعمّا شرطنا ان لا يقدر العباد عليها - لان ما يقدرون عليه يشترك فيه الصادق والكاذب، فيصح ان يقارن<sup>6</sup> دعوى كل واحد منها فلا يميز<sup>7</sup> الصادق منها. وكذا لو قدر على ما يقاربها. فانه قد ينذر صاحب علم او حرفة يفوق فيها اهل زمانه وغيرهم، ولا يدل ذلك على نبوة<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> Here, and in a few other words, A has *d* instead of *z*.

<sup>2</sup> ST add *تد* BO read *ربما* Cf. *Guide II*, chap. 45, introduction.

<sup>3</sup> O لا يرداما <sup>4</sup> صور A <sup>5</sup> مهابة A

<sup>6</sup> S om., and has *wa* next.

<sup>7</sup> O marg. *الجمهور* من. The exposition is reminiscent of Rāzī's in *Mahāṣal*, pp. 151 ff.

<sup>8</sup> AOB insert *man* before this word.

<sup>9</sup> O لا <sup>10</sup> يقارب A <sup>11</sup> وأما O

<sup>12</sup> A V. <sup>13</sup> ABO نبوته

لوا فرضنا انه<sup>1</sup> تختدئ به. وانما<sup>2</sup> يكون ذلك دليلاً على النبوة لو بلغ في ذلك المبلغ الذي يقع معه الجزم بان<sup>3</sup> ما فعله ليس في مقدور نوع البشر الإتيان به او بمقاربه.

وانما شرطنا ان يكون ناقضاً للعادة — لأنه انما يدل<sup>4</sup> على صدق الدعوى، اذ<sup>5</sup> كان، لولا صدقها. لما ظهر. ولا يمكن ان يقال: لولا صدق هذا النبي لما طلعت الشمس اليوم. لأنها طلعت اليوم لما له<sup>6</sup> طلعت امس.

وانما شرطنا كونه زمان تكليف لما ورد انه عند اشتراط<sup>7</sup> الساعة تنتقض العادات فيكون لانتقاضها سبب هو غير صدق الدعوى.

وانما شرطنا ان تكون في حال دعوى النبوة — لأن صدق الدعوى صفة للدعوى ولا يجوز حصول الصفة من دون حصول الموصوف.

وانما شرطنا ان تكون من فعل الله او باذنه — لأنه لا يدل<sup>8</sup> تصديق الدعوى على صدقها الا اذا كان المصدق او الأمر بالتصديق او الممكن منه حكيمًا، ولا فرق عند العقلاء بين ان يعطى الانسان خاتمه لمن يعطيه علامة ودلالة على انه رسوله<sup>9</sup> وبين ان يمكنه من اخذه وهو يعلم انه يدعى انه رسوله. ولهذا استوى فعل التصديق والتحسين منه في الدلالة على الصدق. فاذا اجتمعت هذه الشروط علمنا ان انتقاض العادة متعلق بالدعوى، ولاجله انتقضت، فيكون تصديقاً للدعوى كما ان من قال لغيره — ان كنت رسولك فضع يدك على رأسك — فاذا فعل ذلك كان جارياً مجرى قوله — صدقت في دعواك الرسالة. فاذا كانت المعجزة تصديقاً<sup>10</sup> لمدعى النبوة. وكان الله تعالى لا يجوز ان يصدق كاذباً،<sup>11</sup> ثبت انه صادق. وقد اوردوا على هذا شكوكاً سبعة.

الأول — ان خرق العادات امر ممتنع فان تجوز به يقضى الى السفطة لانا، لو جوزناه<sup>12</sup>، لم نأمن ان تنقلب الجبال ذهباً والبحار دماً، وان نكون، اذا أبصرنا شيخاً، نجوز انه حدث في هذه الساعة من غير اب ولا ام، واذا شاهدنا زيدا جاز ان يكون شخصاً غيره خلقه الله على شكله وتخطيطه. وكل ذلك جهالة.

الثاني — ليم<sup>13</sup> قلتم ان هذا<sup>14</sup> المعجز حصل بإيحاء الله او بامرهِ وتمكينه؟ فانه<sup>15</sup> من الجائز

<sup>1</sup> A wa-lau.

<sup>2</sup> ABO add qad.

<sup>3</sup> B drops wa.

<sup>4</sup> BOS idd.

<sup>5</sup> A om.

<sup>6</sup> BS اشراط

<sup>7</sup> ABO om.

<sup>8</sup> ABO رسول

<sup>9</sup> BO تصديق المدعى

<sup>10</sup> S كفايا

<sup>11</sup> ST om. hu. Exposition based on *Muhassal*, pp. 152 f., *Ma'ālum*, pp. 97 f., *Arba'in*,

p. 316.

<sup>12</sup> A lau.

<sup>13</sup> ABO om.

<sup>14</sup> ST فان

ان تكون نفس النبي مخالفة لسائر النفوس ، او ان مزاجه او تركيبه مخالف لأمزجة سائر الناس وتركيبهم ، فتكون تلك الخصوصية مبدأ لتلك القدرة المخصوصة او انه وجد دواء له خاصة تقتضى هذه الآثار ، او ان الجن والشياطين او بعض السماويات اعانه على ذلك الفعل<sup>1</sup> بفعله<sup>2</sup> على جهة العصيان لله تع .

الثالث - لا نسلم ان الله تع خلق المعجز<sup>3</sup> لأجل التصديق ، فان افعاله منزهة عن الاغراض .  
الرابع - لو سلمنا ان<sup>4</sup> الله يفعل لغرض ، فلم قلتم انه لا غرض له في خلق المعجز الا التصديق ؟ فجاز ان يكون ابتداء عادة كابتداء سائر الحوادث التي لها اول ، او انه على سبيل عادة لا تحصل الا في أزمنة متطاولة لا تنقضي الاعمار بضبطها ، او ليحترز المكلف من توهم دلالة على تصديق دعوى النبوة مع صعوبة الاحتراز من ذلك ، فيكتسب بذلك الاحتراز ثوابا ، كما قد يقال في انزال المتشابهات ، او لغرض آخر لا نطلع عليه . اذ ليس للبشر قدرة على الاطلاع على جميع حكم الله تع .

الخامس - اذا كانت الاشياء كلها يخلق الله تع ، فهو الذى يخلق الفسق في الفاسق والكفر في الكافر . واذا كان كذا ، فلا يكون خلق المعجز الموهم للكفر بأبعد من خلق الكفر نفسه . فلا يدل ، والحالة هذه ، تصديق الله للنبي على كونه صادقا في نفس الامر .

السادس - اننا نمنع ان قول القائل لغيره - ان كنت رسولك فافعل كذا - ففعل<sup>5</sup> - دليل على تصديقه اياه ، بل جاز حصول سبب استقلال<sup>6</sup> بان يفعل ذلك الفعل في ذلك الوقت . السابع - اننا ، لو سلمنا انه لا غرض لتلك الشخص الا تصديق ذلك القائل ، فلا نسلم ان ذلك دليل على تصديق الله للنبي عند فعله للمعجز الخارق . وذلك لاننا عارفون باحوال ذلك الشخص واخلاقه ومناهج افعاله ، فلا جرم امكنا<sup>7</sup> ان نعلم انه انما فعل ذلك لأجل التصديق . واما حكم الله تع في افعاله ومخلوقاته فليس لاحد سبيل الى معرفتها والاطلاع عليها فكيف نقاس افعاله الى افعال عباده ؟

واجابوا عن الشك الاول بان تجوز الشئ في الجملة لا يمنع من الجزم بعدم وقوعه في وقت مخصوص . فنحن ، وان جوزنا خلق مثل زيد او خلق انسان من غير الوالدين ، فلا ينافي ذلك جزمنا بان هذا زيدا هو الذى عرفناه ، وان هذا الشيخ كان مولودا من الابوين ، وكان

<sup>1</sup> والقمل O

<sup>2</sup> ليفعله A

<sup>3</sup> A wa-lā.

<sup>4</sup> امكنا A

<sup>5</sup> O no an

<sup>6</sup> Som.

<sup>7</sup> انه تع ABO

<sup>8</sup> O استقلال

طفلاً أولاً، وانتقل في الاسنان حتى صار شيخاً. وهذا علم ضروري خلقه الله تعالى لعباده،  
لئلا يختل نظام الوجود بعدم التعارف والتشكك في مجارى العادات.

وعن الشك الثاني - بأنه لا موجد إلا الله تعالى، وب تقدير التسليم، فقد بيننا ان التمكن  
من الابداع يقوم مقام الابداع<sup>2</sup>، ولا يمكن الحكيم تعالى في هذا المقام من العصيان لما يؤدى اليه  
من الاضرار<sup>3</sup>.

وعن الشك الثالث - ان خلق المعجز معترف قيام التصديق بذات الله تعالى. فان سمي  
ذلك غرضاً فلم هو محال بهذا التفسير؟

وعن الشك الرابع - انه خلق فينا علم ضروري بأنه متعين للتصديق، لا لسائر  
الاحتمالات غيره.

وبمثله يحاب عن باقى الشكوك. فان الشيء، اذا علم وجوده بالضرورة، لم يكن تجويز  
نقيضه قادحاً في ذلك العلم الضروري.

والفرق بين معجزات الانبياء وكلمات الاولياء<sup>4</sup> ان الكرامات لا تقترب بها دعوى النبوة،  
بخلاف المعجزات.

والفرق بين المعجزات وبين السحر، عند من يجوز، ان الساحر لو ادعى النبوة كاذباً  
لقبض الله من يعارضه وان<sup>5</sup> لا يمكنه من فعل السحر الذى كان متمكناً من فعله قبل ذلك.  
وقد يشبه المعجز بغيره من الخوارق والحيل على ضعفاء العقول، كما يفعله المشعوذون<sup>6</sup>  
واصحاب الحيل الطبيعية والهندسية. فيجب على العاقل ان يحرز من مثل ذلك<sup>7</sup>. فقد ضل<sup>8</sup>  
به خلق كثير.

وقالت الحكماء ان الصور التى يراها الانبياء من الملائكة وغيرهم - حتى في قولهم رأينا الله  
تعالى - هي<sup>9</sup> من<sup>10</sup> قبيل الاحلام الصالحة التى يراها غيرهم في حال النوم. وانما يختلف ذلك  
بالشدة والضعف. فالانبياء تبلغ قوة ذلك فيهم<sup>11</sup> الى حد البقين<sup>12</sup> وعدم الارتياب فيه، كما  
بيننا، بخلاف غيرهم.

<sup>1</sup> ABO حتى لا Cf. *Muhassal*, p. 156, and margin p. 104.

<sup>2</sup> T om. <sup>3</sup> ST الازلال causing chaos.

<sup>4</sup> ABO add الله <sup>5</sup> S الانبياء

<sup>6</sup> A او ان <sup>7</sup> AO obl.

<sup>8</sup> S هذا <sup>9</sup> O om.

<sup>10</sup> ABO cont.: ما يراه التام في المنام، وان ما يجرون به من المنعيات في حال اليقظة هو من قبيل الخ.

<sup>11</sup> منهم A <sup>12</sup> ABO يقينه

قالوا ان الكائنات انما نجب بعللها والعلم بالعلّة التامة يوجب العلم بعملها. والكائنات قد تترك قبل الكون، لا من جهة ما هي ممكنة بل من جهة ما تجب. واذا ظهر لنا بعض اسباب الشيء، ونحن علينا بعضها، فيقدر ما يظهر لنا منها يقع لنا<sup>1</sup> منها حدس ظن<sup>2</sup> لوجودها، وبمقدار ما يخفى علينا منها يتدخلنا الشك في وجودها وهيئة العالم<sup>3</sup> بما تريد ان تكون فيه مرتسة<sup>4</sup> في المبادئ العالية. وتلك المبادئ إما نفوس سماوية او اجسامها او عقول مجردة. وهذه النفوس او العقول هي الملائكة، في اصطلاح الحكماء. وتلك المبادئ غير محتجة عن انفسنا بحجاب، البتة، من جهتها. انما الحجاب هو في قوانا، اما لضعفها واما لاشتغالها بغير الجهة التي عندها يكون الوصول اليها. فاذا لم يكن احد الامرين، كان الاتصال بها مبذولا، فيحصل فيها شيء من الغيب. فربما حصل التخيل فانقلت القوة المتخيّلة منه الى غيره، لما فيها من الغريزة المحاكية والمتقلة، فتترك ما اخذته، وتورد شبه او ضده او مناسبه، كما يعرض لليقظان من<sup>5</sup> انه يشاهد شيئا فينعطف عليه التخيل الى اشياء اخرى، فينبه الاول ولا يعود اليه الا بضرب من التحليل والتخمين. وقد لا تنقل<sup>7</sup> المتخيّلة، بل استثبت ما نالته، واستقر الحال عليه من غير انتقال الى غيره. والرؤيا الصادقة، اذا كانت من هذا القبيل، لم تنفقر الى تعبير.<sup>8</sup>

وقد يبلغ كمال القوة المتخيّلة انما لا تستغرقها القوى الحسية في ابراد ما يورد عليها حتى يمنحها ذلك عن خدمة النفس الناطقة في اتصالها بتلك المبادئ الموحية اليها فتقبل صورة الغيب في حال اليقظة. ثم تفعل المتخيّلة مثل ما تفعل في حال الرؤيا المحتاجة الى التعبير. فربما شوهلت صور الهيئة عجيبة مرتبة باقاول الهيئة مسموعة، هي مثل لتلك<sup>9</sup> المدركات الوحيية. واقوى من هذا ان تستثبت تلك الاحوال والصور على هيئتها من غير انصراف المتخيّلة الى محاكاتها. والمتخيّلة قد يشغلها الحس بما يورد عليها من الصور المحسوسة، فقد يشغلها العقل بما يصرفها عن تخيل الكاذبات<sup>10</sup> التي لا يوردها الحس عليها ولا يستعملها العقل فيها. واجتماع هذين الشاغلين يمنحها من تمام الافعال الخاصة بها. فان اعرض عنها احدهما فلا<sup>11</sup> يبعد ان تقاوم الآخر فلم<sup>12</sup> تمتنع<sup>13</sup> عن فعلها تلك النعمة.

<sup>1</sup> T om. three following words.

<sup>2</sup> S وظن <sup>3</sup> A. OB. العلم B العلم AO

<sup>4</sup> ABO مرتس

<sup>5</sup> A u

<sup>6</sup> O om.

<sup>7</sup> O V.

<sup>8</sup> A تغير

<sup>9</sup> S لما

<sup>10</sup> S drops prep.

<sup>11</sup> T الكاذب

<sup>12</sup> ABO lam.

<sup>13</sup> AB لا

<sup>14</sup> O I.

فتارة تتخلص عن مجاذبة الحس<sup>١</sup> فتقوى على مقاومة العقل. كما في حال النوم، عند احضارها الصور كالشاهدة. وتارة تتخلص عن سياسة العقل اياها، عند فساد الآلة التي يستعملها العقل في تدبير البدن، فتستعمل على الحس<sup>٢</sup>، ولا تمكنه من شغلها، بل تمنع في اثبات افاعيلها،<sup>٣</sup> فيصير ما يتعلق بها<sup>٤</sup> من الصور كالشاهد ايضا، كما في حال المرض والخوف الشديد والجنون. ولهذا كان المجانين، والمرورون لكثرة رفضهم للحس<sup>٥</sup>، لا سيما عند احوال كالصرع والغشي، تفقد حركات قواهم الحسية، وعند كون همهم مصروفة عن المحسوسات ربما اطلعوا على شيء من الغيبات. وتأدى ذلك الى الخيال فكان كالشاهد المسموع. فاذا اخبر به المرور، او غيره ممن يعبرى مجراه، فخرج وفق مقاله، كان ذلك تكهنا. وكان ذلك لنقصهم. وكان ما<sup>٦</sup> للأنياء لغاية كمالهم، ولكون اتصالهم بالمبادئ العالية، اقوى، وادراكهم اتم<sup>٧</sup>. كان ما يتلقونه من الغيب متيقنا عندهم، لا يشكون فيه، سواء كان ادراكهم لذلك في حال اليقظة او في حال النوم. فان لم يحصل لهم التيقن بذلك<sup>٨</sup> فليس ذلك الادراك نبوة، ولو كانت النبوة حاصلة لهم<sup>٩</sup> في وقت آخر. فهذا سر علمهم بالغيب وادراكهم الصور.

واما كمالهم، من جهة كمال عقلهم النظرى، فلأن الحد الاوسط الذى بحصوله يتوصل الى اكتساب المعقولات المجهولة، تارة يحصل<sup>١٠</sup> بالحدس، وتارة يحصل<sup>١١</sup> بالتعليم. ومبادئ التعليم الحدس. فان الاشياء تنتهى، لا بحالة، الى حدس استنبطها اربابها، ثم ادوها الى المتعلمين<sup>١٢</sup>. فجاثر ان يقع للانسان بنفسه<sup>١٣</sup> الحدس، وينعقد في ذهنه القياس بلا معلم. ويتفاوت ذلك. فبعض الناس يكون اكثر عدد حدس للحدود الوسطى، وبعضهم يكون اسرع زمان حدس<sup>١٤</sup> لها. وكما تنتهى، في طرف النقصان، الى من لا حدس له، فكذلك تنتهى ايضا، في طرف الزيادة، الى من له حدس في كل المطلوبات او اكثرها، الى من له حدس في اسرع وقت واقصره. فيمكن وجود شخص مؤيد بشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادئ العالية الى ان يستعمل حدسا<sup>١٥</sup> في كل شيء، في قوة البشر ادراكه، او في اكثر الاشياء، او في كثير منها وان لم يكن اكثر، فيعلم تلك الاشياء لا تقليدا غير يقينى، بل بالحدود الوسطى والاقبسة البرهانية.

واما سر افهام الخارقة للعادة فهو ان مادة العالم مطبوعة لقبول ما هو متصور في عالم الروحانيات من النفوس والعقول، وان الصور العقلية فيها هي مبادئ<sup>١٦</sup> هذه الصور

<sup>١</sup> افعالها <sup>٢</sup> T om. <sup>٣</sup> ST om. <sup>٤</sup> S wa-lā.

<sup>٥</sup> ABO li. <sup>٦</sup> ST om. <sup>٧</sup> O Avicenna: *Najāt* (Cairo: 1331/1913),

p. 272 f.; *De Anima* (ed. F. Rahman), p. 248 ff. <sup>٨</sup> O التكلمين

<sup>٩</sup> A نق <sup>١٠</sup> ABO حكم <sup>١١</sup> A حدس <sup>١٢</sup> A مادة



الحسبة، يحب عنها وجود هذه الأنواع في العالم الجسماني. والنفس الانسانية روحانية مجردة. وهي قريبة من جوهر الروحانيات السابوتية. ومادة بدنها مطيعة لها، كطاعة مادة جملة العالم. لتلك الجواهر الروحانية العالية.

فجاز وجود نفس يتعدى تأثيرها بدنها. فإذا شاءت، احدثت في مادة العالم ما يتصور في ذاتها، فيحدث فيها ما من شأنها ان تحدث في بدنها من تحريك وتسكين، وتبريد وتسخين، وغير ذلك، كما تفعل امثالها في بدنها. فيتبع ذلك حدوث سحب ورياح وصواعق وزلازل، ونوع مياه وعيون، وما اشبه ذلك. بارادة هذا الانسان.

فاكل الشخص النوع الانساني هو الذي، ان نسب نفسه الى عالم العقل، وجد كانه متصل به دفعة. وان نسب نفسه الى عالم النفس، وجد كانه من سكان ذلك العالم؛ وان نسب نفسه الى عالم الطبيعة، كان فاعلا فيه ما يشاء.

ومن وصل الى هذه المرتبة فلا بد وان يكون كامل الاخلاق. فاضلها، زكي النفس مؤثرا للخيرات. وذلك هو الواصل الى اعلى مراتب الانبياء، الفائز باكمل السعادات الانسانية والخيرات الغير المنقطعة.

واعلم انه ليس كل ما تنصوره من الماهيات يجب ان يكون موجودا. واذا قد بيننا ما النبوة، وما اقسامها، وما هو الدال عليها من المعجزات، وما سببها، وان النبي كيف يسمع كلام الله ويرى ملائكته، وقد تحولت له على صورة رايها، - فيجب الآن ان ندل على وجود النبي وعلى العلة الغائية في وجوده. ونذكر ذلك على الوجه الذي قالته الحكماء.

فنقول<sup>10</sup> ان الانسان يمتاز عن غيره من الحيوان بانه لا تحسن معيشته ولا تتم، لو انفرد في تدبير امره من غير مشاركة بني نوعه له على ضروريات حاجاته. حتى يكون، مثلا، هذا ينقل الى ذلك وذلك يجيز لهذا، وهذا يحيط للآخر والآخر يتخذ الإبرة له. ولا تتم المشاركة الا بمعاملة، ولا بد في المعاملة من سنة وعدل. ولا بد لها من سان ومعدل، ولا بد وان يكون انسانا بحيث يخاطبهم ويلزمهم ذلك. ولو تركوا وآراءهم لاختلفوا.

1 O wa.

2 A om.

3 ذات A

4 O wa.

5 S wa.

6 T skips to الطبيعة

7 S skips to الطبيعة (h.)

8 ST فلا

9 O masc.

10 Opens adaptation from Avicenna's *Skijā*(Cairo: 1960), pp. 441-446; *Najāt*, pp. 498 ff.; *Rāzī, Mabāḥiṭ II*, p. 523.

ومن نظر بعين الاعتبار<sup>1</sup> في عناية الباريء، بجلّ جلاله، بخلقّه، وجد الحاجة الى وجود هذا الشخص في صلاح<sup>2</sup> نوع الانسان اشدّ من الحاجة الى كثير من وجود اشياء لم تهمل العناية الالهية وجودها، كإنبات الشعر على الاشعار وعلى الحاجبين، وتغير الاخضر من القدمين، واشياء اخرى من المنافع التي لا ضرورة لها في البقاء. بل هي نافعة فيه نفعا ما<sup>3</sup>. فاذا اقتضت العناية الربانية تلك المنافع، فكيف لا تقتضى هذه التي هي اهم منها؟ ولا يجوز ان يكون المبدأ الاول، والملائكة بعده. يعلم احد الامرين دون الآخر. فان علم الباريء، عز وجلّ، محيط بكل شيء. واذا علم ما هو ضروري الحصول لتمديد حصول الخير، فلا بد وان يوجد. واذا وجد ما هو مبني على وجود النبي، فلا بد اذن من وجوده. ومن الظاهر انه يجب ان<sup>4</sup> يخصّص هذا الانسان الشارع عن سائر الناس بامر، والا لم يتميز عن غيره من الناس. فلم يكن قبولهم منه أولى من قبولهم من غيره. فيقع التنازع في نفس التشريع. وما يتميز به هو المعجزات التي اخبرنا بها فهي الدالة على نبوته كما مرّ. واعلم ان هذا القدر من المنفعة بمجرده في اثبات وجود النبي غير كاف. فان هذه المنفعة قد تحصل بوجود من يعتقد فيه انه نبي بسبب سحر او تخيل<sup>5</sup>. وان لم يكن نبيا في نفس الامر، كما نجد من انتظام احوال الناس في كثير من المدن الجاهلية، بل يجب ان يضاف اليه ما نذكره من منافع اخرى لا تتأتى الا بالنبوة الحقيقية. وقد برسخ الايمان في النفس لا بدليل معين محرر، بل باسباب وقرائن ومحارب لا تدخل تحت الحصر تفصيلها، والمناطات الصادقة كالانموذج من السوء. وربما حصل منه حدس يكفي في الايمان باصل النبوة. وربما حصل اليقين بهما<sup>6</sup> بالمشاهدة او بالتواتر او التسماع. فانك اذا عرفت الطب، مثلا، عرفت ان فلانا طبيب بما تسمعه من اخباره وتنظره من تصانيفه. وهكذا تؤمن بوجود النبوة بعد معرفتك ماهيتها وحقيقتها.

ويجب ان يكون الاصل الاول فيها يسته النبي الحقيقي أن يعرف الناس ان لهم صانعا واحدا، حيا، قادرا، لا شريك له في ملكه ولا شبيه ولا نظير، عالما بالسر والعلاية، لا يغرب عن علمه شيء في السموات<sup>7</sup> ولا في الارض، وان من حقه ان يطاع، وانه قد

1 ST, الاختيار 2 ABO add حال

3 T om. 4 ST om.

5 AB om. O lacuna. A then reads تعميم BO V.

6 AST نبوته 7 A V.

8 A masc. 9 O om.

10 O lacuna next three words.

اعد السعادة لمن اطاعه والشقاوة لمن عصاه، وان يقرر عندهم امر المعاد الاخرى، وان هناك من اللذة الابدية ما هو ملك عظيم ومن الألم ما هو عذاب مقيم<sup>1</sup>.

واذ ليس هنا النبىء مما يتكرر وجود مثله فى كل وقت، لكون المادة التى تقبل كمال مثله لا تقع الا فى قليل من الامزجة، فمن الواجب ان يلزم الناس بافعال واعمال يسيرة تكرارها عليهم فى مدد متقاربة، وتكون مقرونة بما يذكر الله والمعاد، لئلا ينسى ذلك مع انقراض القرن الذى يلي النبىء، او بعده بقليل. وتلك هى العبادات كالصلوات والصيام والحج والجهاد والقراين والزكوات وغير ذلك من افعال او ترك افعال يأمرهم بها ويتفعلون بها فى الدنيا والآخرة.

وقد يكون فى هذه التعبدات ما لا يهتدى العقل الى وجه نفعه. فلا ينبغي ان ينتظر منه ولا يستنكر. فقد يكون فى الاوضاع الشرعية من الخواص فى مداواة القلوب وتصفيها ما لا يدرك بالحكمة العقلية، بل لا يبصر ذلك الا فى طور النبوة، كما سبق. وكذلك المنهيات عنها فى الشرع قد يكون فيها من المضار ما لا يدرك الا فى الطور المذكور. وذلك كخواص الادوية والسموم، وما يذكر من تأثيرات الطلسمات، ان كان حقاً. ولولا انا نشاهد تكون الانسان، مثلاً، من النطفة المستنزلة بالجماع فى الرحم، مع الاعتناء بدم الحيض، لكننا نستنكر وجود مثل هذا الحيوان الشريف بسبب هذا الفعل الخسيس المستنكر. وعلى مثل هذا يمكن ان يكون الحال فى القراين وما يحرق مجراها من المقرضات التى لا يظهر لنا منها فائدة دنيوية ولا اخروية، سوى ثواب امتثال الامر بها، لا غير.

وقد ذكروا فى بعثة الانبياء والرسل خمس عشرة<sup>2</sup> فائدة.

الاولى<sup>3</sup> - ليسن انسا ما يراى من العبادات، انها ما هى وكم هى. فاننا لو سلمنا

<sup>1</sup> A has here a marg. note, presumably by Ibn al-Mahrūma, the author of the bulky notes on the next chapter. It runs as follows:

اذا كان الامر هكذا، فلماذا خلت تورا المصنف عنه بالكلية، ولم يذكر فيها من هذه الكلمات؟ وكيف يترك تبيكنا المصنف وتسكيننا له، وردا عليه وعلى كل من يوافقه، غير الوحدة ونفى التشبيه. وكيف

<sup>2</sup> O. لأن <sup>3</sup> O adds lā.

<sup>4</sup> O cont. repeating *fī kull waqt*, etc.

<sup>5</sup> A sing. <sup>6</sup> ABO يستفح

<sup>7</sup> A ولا Here marg.:

See note 1.

فلم خلت توراتك من ذكر الصلوة والصيام وغيرها كالمعاد.

<sup>8</sup> O *minhum*. <sup>9</sup> ST om. *Munqid*, pp. 51 f.

<sup>10</sup> A خمسة عشر B خمس عشر O خمسة عشر. Cf. *Muḥaṣṣal*, pp. 156 f.

<sup>11</sup> O القائمة الاول <sup>12</sup> T *li-'annā*.

وجوب اصل طاعة الله تع في العقل، فكيفيتها غير معلومة أنا. فبعث الله الرسل لقطع هذا العذر.

الثانية - ان الانسان قد ركب تركيب سهو وغفلة وسلط عليه الهوى والشهوات. فالبعثة امداد له بمن<sup>1</sup> اذا سهى - نبهه<sup>2</sup>. واذا مال به الهوى - منعه. ولو ترك مع نفسه وهواه، لكان ذلك اغراء<sup>3</sup> له على تلك القبائح.

الثالثة - أنا<sup>4</sup> وان كنا بعثولنا نعم حسن الايمان وعمل الصالحات وقبح الكفر وعمل الفواحش. لكننا لا نعلم بعقولنا استحقاق الثواب الجزيل الابدئى على المستحسن واستحقاق العقاب العظيم فى الآخرة على المستبصح، لا سببا ونحن نعلم ان لنا فى فعل القبيح لذة<sup>5</sup> عاجلة وليس لله تع فيه<sup>6</sup> مضرة. وبالبعثة تندفع هذه الاعذار.

الرابعة - أنا لا نعلم بعقولنا من صفات الله تع الآ الصفات التى نستدل<sup>7</sup> عليها من افعاله. اما سائر صفاته - فلا طرق الى معرفتها الا بخبر النبوة.

الخامسة - انه لولا البعثة لست المكلف خائفا، فيقول - لو اشتغلت بالطاعة، كنت منصرفا فى ملك الله تع بغير اذنه، ولو لم اشتغل فربما عذبت على ترك الطاعة. فيبقى فى الخوف على التقديرين. وعند البعثة يزول<sup>8</sup> الخوف.

السادسة - انه قد يكون الشئ مستقبحا عندنا، ولا يكون مستقبحا فى نفس الامر. فبالبعثة<sup>9</sup> يفرق بين الامرين.

السابعة - ان الاشياء المخلوقة فى عالم الكون والفساد منها غذاء ومنها دواء، ومنها سم، والتجربة لا تفي بمعرفتها الا بعد الادوار العظيمة، ومع ذلك ففعلها خطر على الاكثر. وفى البعثة فائدة<sup>10</sup> معرفة طبائعها ومنافعها، من غير ضرر وخطر. وهذا<sup>11</sup> قد جعل دليلا على وجود النبوة، اعنى انه قد يستدل<sup>12</sup> على وجودها بوجود معارف فى العالم، لا يتصور ان تنال بالعقل، كعلم الطب. فان من بحث عن خواص الادوية البسيطة والمركبة، علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالهام الهى وتوفيق<sup>13</sup> من جهة الله تع. فهذه الطريق تجزم بوجود طريق لإدراك هذه الامور وامثالها غير العقل، فهى اما ادركت بطور آخر، اعلى من العقل، وذلك هو طور النبوة.

<sup>1</sup> A himd.

<sup>2</sup> اجرا BO جزء A

<sup>3</sup> AB om.

<sup>4</sup> ABO om.

<sup>5</sup> O كتبه

<sup>6</sup> ABO add. منا

<sup>7</sup> OT قابلة

<sup>8</sup> O om.

<sup>9</sup> O om.

<sup>10</sup> ABO imperf.

<sup>11</sup> AT taufiq. But T above reading on marg.

الثامنة — ان من الاحكام الجويبة ما لا يقع الا في مدد متطاولة، والتجربة يعتبر فيها التكرار والاعمار البشرية لا تنق بضبط ادوار الكواكب الثابتة. ثم ان عطارد لا تنق الآلات الرصدية بمعرفة احواله لصغره، وخفائه. وقلة نوره، ولأنه لا يزال قريباً من الشمس حالتي تشريقه وتغريبه، وغير ذلك من معارف هذا العلم.

التاسعة — الهداية الى الصناعات النافعة التي لا يهتدى اليها بمجرد العقل، وكل واحد يتعلمها من آخر، وفي اول الامر علمت من طريق النبوة. يوحى او الهام.

العاشر — انه لا بد في حسن المعيشة من علم الاخلاق والسياسات المنزلية والمدنية، فلا بد من البعثة لتعليمها.

الحادية عشرة<sup>1</sup> — ان الانسان مدني بالطبع، واحتياج البعض الى البعض مظنة التنازع المنفصي الى القتال<sup>2</sup>. فلا بد من شريعة يفرضها شارع هو النبي.

الثانية عشرة — لو غوّض كيفية التشريع الى الخلق قريباً الى كل طائفة بوضع خاص<sup>3</sup> فلا يكاد يتطابق اهل مدينة واحدة على شرع، قريباً اقضى ذلك الى الفتن. ووضع شريعة واحدة للامة ينافي ذلك.

الثالثة عشرة<sup>4</sup> — ما يفعله الانسان بمقتضى عقله يكون كالفعل المعتاد. والعادة لا تكون عبادة. واما الذي يأمر به من كان معظماً في قلبه، ولا يكون واقفاً على سبيله،<sup>5</sup> كان اتيانه به لمحض العبادة. ولعل ذلك من جملة فوائد الامر بالافعال الغريبة في العبادات.

الرابعة عشرة<sup>6</sup> — ان العقول متفاوتة<sup>7</sup>، والكامل نادر، والاسرار الالهية عزيزة جداً، فلا بد من بعثة الانبياء وانزال الكتب ليصير كل مستعد الى منتهى كماله الممكن بحسب شخصه.

الخامسة عشرة<sup>8</sup> — ان كل جنس تحت انواع، فانه<sup>9</sup> فيما<sup>10</sup> بين تلك الانواع نوع واحد هو اكلها. وكلها الانواع بالنسبة الى الاصناف، والاصناف بالنسبة الى الانخاص، والانخاص بالنسبة الى الاعضاء. فاشرف الاعضاء ورئيسها هو القلب، وخليفته الدماغ. ومنه تنبت القوى على جميع جوانب البدن. فكنا الانسان لا بد فيه من رئيس. والرئيس إما ان يكون

<sup>1</sup> A sing.

<sup>2</sup> T om.

<sup>3</sup> T wa-...

<sup>4</sup> A العام

<sup>5</sup> AB عشر

<sup>6</sup> T القتال

<sup>7</sup> AB عشر

<sup>8</sup> A fem.

<sup>9</sup> AB عشر

<sup>10</sup> MSS: لم يهـ The above — from Rāzi.

<sup>11</sup> AB عشر

<sup>12</sup> B مقاربة O has both.

<sup>13</sup> AB عشر

<sup>14</sup> A om.

<sup>15</sup> A wa-.

حججه على الظاهر فقط. وهو السلطان. او على الياطين محسب. وهو العالم. او عليها معاً. وهو النسي. او من يقوم مقامه في زمانه او بعده. فالنسي يكون كالقلب. والعالم — وخليفته كاللداغ. وكما ان القوى المدركة انما تفيض من اللداغ على الاعضاء. فكذلك قوة البيان والتعلم انما تفيض بواسطة خليفته على جميع اهل العلم. فهذا ما ذكره من فوائد البعثة. وبعضها اقلع غير يقين. ولنكري النبوات شبه ثلاث.

الشبهة الاولى — ان المقصود من بعثة الانبياء هو تكليف العباد. لكن التكليف باطل، فبعثة الانبياء باطلة. انما قلنا ان التكليف باطل لوجوه ستة.

احدها<sup>1</sup> — ان العبد لو كلف فعلاً او تركاً، فعلاً يرجح<sup>2</sup> الفعل، ان لم يمكن ترجيح الترك، فهو مجبور. غير قادر على الفعل والترك. فلم يكن ذلك الفعل ولا الترك باختياره. فلا يكون مكلفاً به. وان امكنه الترك، فلا بد من مرجح يرجع احد الامرين على الآخر، لاستحالة تخصيص احد المتساويين من غير محصص. وذلك المحصص. ان كان من فعل العبد، عاد التقسيم فيه. فلا بد وان ينتهي الى محصص هو من فعل الله تعالى. لا من افعال العباد. وعند حصوله، ان امكن ان لا يحصل ذلك الفعل، فحينئذ يحصل الفعل تارة ولا يحصل اخرى. مع ان نسبة ذلك الى الوقتين على السواء. فعاد التخصيص بلا محصص. وان امتنع ان لا يحصل فتى حصل المرجح، وجب الفعل، ومتى لم يحصل امتنع، فلم يكن العبد مختاراً، فلا يكون مكلفاً.

وثانيها<sup>3</sup> ان الله تعالى علم بجميع المعلومات. فالشيء الذي حصل التكليف به، — ان كان معلوم الوقوع فهو واجب، فالتكليف به عبث، وان كان معلوم اللاوقوع، فهو ممتنع، فالتكليف به ظلم. ثم فائدة التكليف حصول الثواب، فذلك الثواب، ان علم وقوعه فلا حاجة الى فعل الطاعة، وان علم عدم وقوعه — فلا فائدة في فعلها<sup>4</sup>.

وثالثها — ان التكليف ان توجه حال استواء الداعي الى الفعل. والترك فهو محال، لامتناع الترجيح من غير مرجح. وان توجه حال رجحان احد الامرين، فالمرجوح ممتنع الوقوع،

<sup>1</sup> A mā.

<sup>2</sup> A عالم

<sup>3</sup> T adds من اللداغ but the words are crossed out.

<sup>4</sup> A pl.

<sup>5</sup> ST sing. Rāzi *Arba'īn*, pp. 324 ff.; *Muḥaṣṣal*, p. 154, l. 8 R.

<sup>6</sup> S sing.

<sup>7</sup> A wa-

<sup>8</sup> O الوجه الاول

<sup>9</sup> A om. mā.

<sup>10</sup> BO لشيء

<sup>11</sup> ABO wa-

<sup>12</sup> B والثاني

<sup>13</sup> Rāzi فعل الطاعة

لأنه إذا امتنع وقوعه حال التساوى، فإن يمتنع حال كونه مرجوحاً أولى وإذا امتنع المرجوح وجب الراجع، لا محالة. ولا يصح التكليف لا بالواجب ولا بالمتنع.

ورابعها - أن التكليف لا فائدة فيه. فلو صحّ لكان عبثاً. وذلك لا يليق بالحكيم. ودليل ذلك أنه لو كان فيه فائدة لكانت إما أن ترجع إلى المكلف، وهو الله تعالى، أو إلى غيره. لكن الله تعالى منزّه عن النفع والضرر، والزيادة والنقصان. وفوائد العبد محصورة في اللذة والسرور، ودفع الألم والغم<sup>1</sup>، وما يفضي إلى ذلك. والمعبود قادر على تحصيل كل ذلك للعبد من غير واسطة التكليف.

وخامسها - أن تكليف من علم أنه يكفر أو يفسق غير لائق بالحكمة. لأن ما وقع التكليف به، أن دخل في الوجود، لزم تجهيل المعبود، تعالى الله عن ذلك<sup>2</sup> علواً كبيراً، أن لم يدخل في الوجود، لزم استحقاق العبد العقاب<sup>3</sup>. وفعل شيء يفضي إلى أحد الأمرين ولحقورين لا يصدر عن أرحم الراحمين. وأحكم الحاكمين.

سادسها - أن الأفعال التي يكلف بها العبد تشغله عن الاستغراق في معرفة الله تعالى ومحبته، وكل ما كان مانعاً عن ذلك فتركه من أوجب الواجبات.

وأجابوا عن جميع ذلك بأن حاصل التكليف هو الإخبار بأن من صدر عنه الفعل الذي كلف به فذلك علامة حصول الثواب له. ومن لم يصدر عنه فذلك علامة نزول العقاب عليه. وليس لأحد اعتراض على الله تعالى في أنه لم يخص هذا بالثواب وذلك بالعقاب، بل كما أن ذاته تعالى غير معللة فكذلك أفعاله.

الشبهة الثانية<sup>4</sup> - ما جاء به النبي، إن علم حسنه بالعقل، كان مقبولا، سواء ورد به الرسول أو لم يرد. فلا فائدة في الرسالة. وإن علم قبحه بالعقل كان مردوداً كذلك. وإن لم يعلم لا حسنه ولا قبحه، فإن كان في محل الحاجة والاضطرار إليه حسن الانتفاع به على كل تقدير، لأن تكليف ما لا يطاق غير لائق بالحكمة. وإن لم يكن في محل الحاجة تركناه، احترازاً من الضرر المحتمل.

وجوابه - أن الغرض من البعثة تعليم ما لا سبيل إلى معرفته بمجرد العقل. الشبهة الثالثة أننا نشاهد في الشرائع أفعالا غير لائقة بالحكمة، مثل التبعيدات القرية في الحج وغيره، ثم الصلوة والصوم والحج لا منفعة فيها للمعبود وهي مضار ومتاعب في حق العباد،

<sup>1</sup> O pl.

<sup>2</sup> O om.

<sup>3</sup> العقاب ST

<sup>4</sup> بكنها ABO

<sup>5</sup> BOS no wa.

<sup>6</sup> فإن A

<sup>7</sup> Rāzī *Arba'in*, p. 303; *Muhassal*, p. 154, l. 8 ff.

وبعضها يستهزئ العقلاء بفاعله. فكيف يليق بأحكام الحاكمين إرسال الرسل لأجل فعلها؟ ومن جملة ما اتوا به إيقاع الفرق بين التشابهات، كتخصيص بيت بغاية التعظيم دون ما يشابهه، وتخصيص اوقات بعبادات معينة، مع مساواة سائر الاوقات لها، لا سيما ما هو ملاصق لها. وامثال ذلك في الشرائع كثيرة<sup>1</sup>.

والجواب - انه لا يبعد ان يحصل فيها وجه من وجوه الحكمة، وإن كنا لا نعلمه، اذ لا سبيل للبشر<sup>2</sup> الى الإحاطة بحكم الله تعالى في خلقه. فهذا ما يتعلق بإمكان اصل النبوة<sup>3</sup> ووجودها<sup>4</sup>.

واما إثبات نبوة أشخاص معينين او شخص معين، فطريقه ان نعرف احوال من نريد تحصيل اليقين بنبوته، إما بالمشاهدة او بالتواتر والتسامع. فانك، اذا عرفت الطب والنجوم، مثلاً، امكنت ان تعرف الاطباء والمنجمين بمشاهدة احوالهم وسماع اقوالهم<sup>5</sup>. فان من يطالع<sup>6</sup> كتب جالينوس لا يشك في علمه بالطب إن كان قد تعلم شيئاً من الطب. فمن يفهم معنى النبوة، اذا اكثر من النظر فيها اتى به مدعى النبوة، وتأمل اخباره وحواله، وما يأمر به من العبادات وافعال الخير، ربما حصل له من ذلك، مضافاً الى قرائن لا يمكن التعبير عنها على وجه التفصيل، الايمان بنبوته، مستغنيا عن الاستدلال عليها بما يظهر على يده من خوارق العادات. وقد لا يكفي في الايمان بنبوته مجرد الخوارق وحدها، ما لم ينضم اليها القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر. لانه قد يظن انها سحر او تخيل، او هي من الله تعالى لإضلال<sup>7</sup>، فإنه يضل من يشاء<sup>8</sup> ويهتدي من يشاء، وسائر الأسولة على المعجزات، بل الخوارق إحدى الدلائل والقرائن في جملة النظر، حتى يحصل العلم اليقيني بنبوة ذلك النبي المخصوص<sup>9</sup>. وكثيراً ما يحصل اليقين بمجموع امور، ولا يحصل بافرادها، كاليقين بالحاصل عند خبر التواتر. فهنا هو الطريق الى الايمان بنبوة الانبياء<sup>10</sup>.

وقد ادعت النبوة في خلق كثير، لا سبيل لنا الى حصرهم وذكر احوالهم ودلائلهم. ولكل أمة من الأمم المشهورة عندنا الآن شخص يدعون نبوته، او<sup>11</sup> أشخاص<sup>12</sup> يدعون نبوتهم، عند سكان الاطراف، ومن يجرى مجراهم، ممن هو<sup>13</sup> قريب الشبه من الحيوان الغير ناطق<sup>14</sup>، الذين<sup>15</sup> ينظم حال معاشهم واجتماعهم بنوع من السياسة.

<sup>1</sup> ABO masc.

<sup>2</sup> O الى البشر

<sup>3</sup> O om. Cf. *Munqid*, p. 43.

<sup>4</sup> O اقوالهم

<sup>5</sup> O inserts f.

<sup>6</sup> O fem.

<sup>7</sup> A ضلال

<sup>8</sup> O om. next three words.

<sup>9</sup> B om.

<sup>10</sup> O no art.

<sup>11</sup> ST أشخاص

<sup>12</sup> S om.

<sup>13</sup> BST with art.

<sup>14</sup> T om.



فالمجوس ادعت نبوة زرادشت<sup>1</sup>، ونقلوا عنه معجزات كثيرة. والصاوية ادّعوا نبوة هرمس  
 واغاناديمون وغيرهما. ونقل ان هرمس صعد الى السماء وروى عنه حكم كثيرة. وللهند والترك  
 وغيرهم اشخاص يزعمون نبوتهم وعلو مرتبتهم<sup>2</sup>. وآمنت اليهود بنبوة موسى، عليه السلام، وبنبوة  
 انبياء قبله وانبياء كثيرين بعده كانوا متمسكين بشريعته. وكذلك النصارى، فانهم اعترفوا  
 بذلك وبنبوة المسيح عيسى بن مريم، عليه السلام، وادّعوا انه ابن الله، وانه إله تام.  
 وانسان تام، وتركوا شريعة موسى وتمسكوا بالشريعة المنسوبة اليه. وآمن المسلمون بنبوة من  
 اعترف اليهود والنصارى بنبوته، وآمنوا مع ذلك بنبوة محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، وبان  
 شريعته ناسخة لكل شريعة قبله، وخالفوا النصارى في القول باللاهية المسيح وانه ابن الله،  
 وكفّروا كل من يقول بهذه المقالة.

واذ لا سبيل الى ذكر كل شخص ممن ادّعى انه نبي، وذكر ما نقل من دلائل نبوته،  
 فلنقتصر على ذكر الأهمّ الأشهر في زماننا وبلادنا، وهو دلائل اليهود والنصارى والمسلمين  
 على نبوة موسى وعيسى ومحمد، عليهم افضل الصلوات والسلام. ونستقصي في ذكر ما  
 اوردوا من الاسئلة عليها والاجوبة عنها. ونفرد لكل واحد منهم باباً.

<sup>1</sup> BT زرادشت <sup>2</sup> A pl.

<sup>3</sup> A om. the eulogy. BOS om. *usa-diki*.

<sup>4</sup> O om. <sup>5</sup> O الهام

<sup>6</sup> A om. <sup>7</sup> A sung.

## الباب الثاني

في ذكر أدلة اليهود على نبوة موسى . عليه افضل الصلوة والسلام . وذكر اصول الشرائع التي شرعهم بها . على الوجه الذي نقلوه . وما يتعلق بذلك من الاسئلة والاجوبة . على وجه الاختصار .

قالت اليهود

إن الأمر الإلهي اتصل أولاً بآدم ابن البشر . عليه السلام . فكان نبياً . وكان هابيل خليفة له . ولما قتل قابيل أخوه ، غيرةً على رتبته . عوّض بشيث الشبه بآدم . فكان صفوته ، وصفوة شيث اتوش . وكذلك اتصل الأمر إلى نوح ، بأفراد كانوا لبابا ، ولم الكمال في الخلق والأخلاق وطول الأعمار وعلوم وقدره . وكذلك من نوح إلى ابراهيم . وربما كان فيهم من لم يتصل به الأمر الإلهي مثل تارح ابن ابراهيم . وكان ابراهيم تلميذ جدّه عابر وهو صفوته وتلميذه ، ولذلك تسمى عبرانياً . وعابر صفوة سام ، وسام صفوة نوح ابيه . وصفوة ابراهيم من جميع بنيه اسحق . وصفوة اسحق يعقوب . وهو المسمى اسرائيل ، وأولاده كلهم صفوة صالحون للأمر الإلهي . فتولى الله حفظهم وانماهم وتدريبهم بمصر كما تربي الشجرة الطيبة الأصل حتى تثمر ثمراً كاملاً يشبه الثمر الأول الذي منه غُرس<sup>1</sup> - اعني ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وأخوته . فجاءت الثمرة بموسى وهرون ومريم وبمثل رؤساء الاسباط والسبعين شيخاً الذين صلحوا للنبوة وبمثل يوشع بن نون وكالب وجور وغيرهم كثير .

<sup>1</sup> Here begins the section published by Leo Hirschfeld (= H). In A: Chap. I. Hirschfeld: exposition follows *K. al-Khazari*, Bk. I, par. 95, pp. 44 ff.

<sup>2</sup> Texts الاسئلة <sup>3</sup> End of subtitle in ST.

<sup>4</sup> O om. in line, added on margin in Arabic script.

<sup>5</sup> In A the annotations by Ibn at Mahrûma begin here, opening with the word حاشية followed (on the marg.) by قال صاحب الحواشي فقمه الله تعالى. After a two-and-a-half-page note the return to the Ibn Kammûna text is indicated (in red) by the word *matn*. The first word of the *matn* is *fa-tawallâ*.

<sup>6</sup> H read in B *wa-tarbiyatalahum* (as in the underlying *Khazari* text) but the reading is not justified. ST seem to read *wa-tadabburahum*.

<sup>7</sup> So in O (following *Khazari*). Other MSS.: *gharasahum*.

<sup>8</sup> A om.

فكان بنو اسرائيل مستعبدين بمصر، وكانت عذة رجالهم الذين هم من ابناء العنبرين عاما والى الخمسين فقط زيادة على ستائة الف رجل، وذلك ما عدا الشباب والصبيان والمشايخ والنسوان، وكانوا منتسبين الى اثني عشر سبطا. وكانوا موعودين عن اجدادهم ان يرثوا الشام. وكان الشام حينئذ بيد سبع<sup>2</sup> ام في غاية الكثرة والقوة والاقبال، وكان بنو اسرائيل في غاية الذلة والشقاء مع فرعون يقتل اولادهم كيلا يكثرُوا.

فأرسل الله موسى وهرون، على ضعفهما<sup>3</sup>، وكان موسى، حين ارسل، ابن ثمانين سنة. وكان هرون قد نبف على الثمانين. وواقفا فرعون، على قوته، بالآيات والمعجزات وخرق العادات، ولم يقدر ان يأمر فيها بسوء، ولا ان يحجب نفسه عن الآفات العشر<sup>4</sup> الحالة باهل مصر<sup>5</sup> في مياهمهم. ثم في ارضهم، ثم في هوائهم وفي نباتهم وفي حيوانهم وفي ابدانهم، ثم في انفسهم، اذ مات في طرفة عين في شطر الليل اجل<sup>6</sup> من كان في منازلهم واجسمهم اليهم، وهو كل ولد بكر، ولم يبق لهم دار دون ميت، حاشى دور بنى اسرائيل. وتفاصيل<sup>7</sup> كله مذكورة في التوراة، فلهمنا لم اثبت. وكل واحد<sup>8</sup> من هذه الآفات كان ينزل باذن واتذار ووعد، ويرتفع كذلك، بحيث يعتقد انها مقصودة من إله يريد بفعل ما يشاء متى يشاء.

وخرج بنو اسرائيل بأمر الله في<sup>9</sup> تلك الليلة من عبودية فرعون وصاروا الى ناحية بحر القلزم، وقائدهم عمود غمام، وعمود نار سائر امامهم، وموسى وهرون يدبرانهم. فتبعهم فرعون بمجنوده<sup>10</sup> فلم يلتجئوا الى سلاح، ولا كانوا ممن يدري الحرب. فشق لهم البحر وجاوزوه<sup>11</sup>، وغرق فرعون وحشره، وقذف بهم البحر امواتا الى بنى اسرائيل حتى رأوهم عيانا. ثم<sup>12</sup> حصل بنو اسرائيل في البر حيث لا زرع، فأنزل عليهم المن<sup>13</sup> يوما فيوما سوى يوم السبت، فأكلوه طول اربعين عاما، الى ان مات<sup>14</sup> موسى عليه السلام موتا اختياريا من غير مرضى ولا هرم، وقد بلغ من السنين<sup>15</sup> مائة وعشرين سنة شمسية، كمن يصعد الى فراشه لينام في يوم معلوم وساعة معلومة. ولم يعلم احد قبره. وهذه تبة مفارقة في الجوهر لرُتب سائر الناس.

<sup>1</sup> ABO *wa-kāna*. H: exposition based on *Khazari*, Bk. I, par. 83, p. 34, l. 25.

<sup>2</sup> So only in A. Other MSS.: *sab'ati*.

<sup>3</sup> A *bani*. <sup>4</sup> B unclear; marg.: *'ikhrājikimā*.

<sup>5</sup> MSS *العشرة* except O, which has just the figure.

<sup>6</sup> O inserts *tumma*.

<sup>7</sup> A om.; next: *wa-fi*.

<sup>8</sup> O *tumma*.

<sup>9</sup> ثم في <sup>10</sup> This sentence occurs in ST only.

<sup>11</sup> So in all the texts.

<sup>12</sup> AB *min*.

<sup>13</sup> B *بعثه*.

<sup>14</sup> ABO *وجازوه*. <sup>15</sup> H: cf. *Khazari*, Bk. I, par. 85, p. 38.

<sup>16</sup> H: cf. *Khazari*, Bk. I, par. 41, p. 20.

<sup>17</sup> ABO *النس*.

وكان بعد خروج بني اسرائيل من مصر بقليل امرهم الله، على لسان موسى<sup>1</sup>، بالتأهب بالطهارة الظاهرة والباطنة واعتزال النساء - لسماحهم الخطاب كلهم جهة<sup>2</sup> حتى لا يبقى في نفوسهم شك<sup>3</sup> ان الله يخاطب البشر. وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من تأهبتهم بمقدمات هؤل عظيم من بروق ورعود وزلازل ونبزان حفت بظور سنين<sup>4</sup>. وبقيت تلك النار طول اربعين يوما على الجبل. راها القوم ورون موسى داخلا اليها وخارجا عنها. وسمع القوم الخطاب فصيحاً، بعشر كلمات هي امهات الشرائع واصولها - ورسم هذه الكلمات في لوحين من حجر رفيع. ودفعها الى موسى فأروها كتاباً الهيئاً، كما سمعوها خطاباً الهيئاً. وعمل لهم موسى بأمر الله تابوتاً، واقام عليه القبة المشهورة. وبقى ذلك بين بني اسرائيل نحو تسعمائة سنة حتى اختفى التابوت لعصيانهم وطفر بهم بختنصر واجلاهم.

والمعجزات التي ظهرت على يد موسى عم كثيرة وعظيمة الشأن، مثل قلب العصا تعباناً، وصيرورة يده الكريمة بيضاء من غير سوء، واخراج الماء من الصخرة الصماء حتى اسقى<sup>5</sup> جميع بني اسرائيل. واحضار شيء كثير من الطائر المسقى بالسوى واطعامهم اياه، والتظليل عليهم بالغمام وما ظهر من النور على وجهه بحيث لم يستطع احد ان ينظر اليه فاحتاج ان يسر وجهه ليكلّمهم. وغير ذلك مما تنصّته<sup>6</sup> التوراة المقدسة وهو مشهور فيها. وكل معجزة لنبي<sup>7</sup> جاء بعده - وهو على دين موسى ويدعو اليه - فهي كالمعجزة له، كما فعله يوشع بن نون وصيه عم حين امر الشمس فتأخرت ولم تغب حتى نُصر على اعدائه؛ وبيس له نهر الاردن مجس جريان الماء حتى اجز تابوت السكينة وجميع بني اسرائيل؛ وكما فعله اليا النبي<sup>8</sup> عم من احياء ابن الامله، واقاضة خاية الزيت، وجس الامطار ثلاث سنين ونصف، وامر الارض<sup>9</sup> ان لا تنبت شيئاً ثم قرب قرباناً ودعا الله ففتح له ابواب السماء وقيل قربانه فطرت الارض، وتسلم اعداءه عباد الأوثان وذبحهم على جبل كرمل<sup>10</sup> ثم ان الله رفعه بكرامته<sup>11</sup>، وكما احيا الشيخ النبي ميتاً حال حياته وآخر بعد وفاته عند مقاربه لقربه. ومعجزات الانبياء المتبعين لشريعة موسى كثيرة، مشهورة في كتبهم، يطول استقصاؤها. ومن جملة ما يبعد من معجزات موسى عم انه وعده بني اسرائيل في التوراة بأنهم، إن اطاعوا، اخصتهم بالمنايات والكرامات وينوم بقاومهم في الارض المقدسة التي وعدوا بها.

<sup>1</sup> H: cf. Kham, Bk. I, par. 87, pp. 98, 40.

<sup>2</sup> AB جراً

<sup>3</sup> ABO (i.e., ignoring the Koran wording).

<sup>4</sup> ABO I form.

<sup>5</sup> A والتظليل

<sup>6</sup> BG نصه

<sup>7</sup> A om.

<sup>8</sup> O om.

<sup>9</sup> The MSS in Hebrew characters have كرميل

<sup>10</sup> A بكراة

ويتعلق خصبها وجديها، وخيرها وشرها بأمر الاهتى بحسب اعمالهم، فيشاهدون، مع حلول  
السكنية بينهم، من خصب بلادهم وانتظام امطارهم، وانها لا تتعدى اوقاتها المحتاج اليها.  
وظفرهم بعدوهم دون اعتداد، ما يدرون به أن امرهم لا يخفى على قانون طبيعي ولكن ارادى؛  
كما سيرون<sup>1</sup> من الجذب والقصط والموتان والحيوان المهلك<sup>2</sup>، وغيرهم في دعة، ما يعلمون به أن  
امرهم يدبره ما هو ارفع من الأمر الطبيعي، فجريان الامر معهم على وفق وعده ووعيده  
هو من المعجزات العظيمة له. ومعجزاته أكثرها غير محتمل ان تكون وقعت بحيلة او تواطؤ،  
لأنها عمت صقعا كبيرا من الأرض وخطقا كثيرا من البشر. ومنها ما استمر حدود اربعين  
سنة. والذي منها ليس كذا فهو قليل. مثل قلبه العصا حية تسمى، ومثل اخراج يده  
بيضاء، ومثل النور على وجهه. فان هذه، لو وقع الاقتصار عليها وعلى امثالها، لجاز ان يقال  
انها بتحييل. واما تلك الاخرى فغير محتملة لذلك.

واناهم موسى، عليه افضل الصلوة والسلام، اعنى لبني اسرائيل، بالشرعية المقدسة، ولم  
ينسخ الشريعة التي أمر بها الأمم من لدن آدم ونوح، عليها السلام، ولم يفسخها، ولكن  
أكد الوصية بها، وزاد عليها، ما خصص به بني اسرائيل دون غيرهم من الامم. وخصص  
سبط لوى<sup>3</sup>، لا سيما هرون ونسله، بفرائض وتكاليف غير لازمة لسائر بني اسرائيل.  
فكل الامم داخلون تحت التكليف بما امرهم الله به، على لسان انبيائه قبل موسى<sup>4</sup> عم  
وعلى لسانه ايضا. وبني اسرائيل مكلفون بما أمر به الامم قبل موسى، وبزيادة خصهم الله  
بها على لسان رسوله موسى عم، تشريفا لهم وعناية بهم. واختص هرون وبنيه بزيادة تكاليف  
عليهم، تميزا لهم عنهم بمزيد تشريف واختصاص وتعظيم.

وجعل من "الترم" من الأمم بما<sup>5</sup> كلف به بنو<sup>6</sup> اسرائيل. كالبست وغيره<sup>7</sup> مما منحصهم،  
جاريا مجراهم بحيث، لو عاد عن التزام<sup>8</sup> ذلك، وجب قتله. ولم يجعل لاحد سبيلا الى  
الالتحاق ببني هرون عليهم السلام، لا من بني اسرائيل ولا من غيرهم. وفضلوا على من

<sup>1</sup> AOB add خالفوا H: cf. Khazari, Bk. I, par. 109, p. 58.

<sup>2</sup> A adds الجنب (because the word was previously written so that it might be taken for الحرب).

<sup>3</sup> T كثيرا <sup>4</sup> O وبه <sup>5</sup> BO لهما <sup>6</sup> T يفسخها Cf. Kh I, § 83 (p. 36, l. 19 f.);

II, § 97 (p. 94, l. 18) <sup>7</sup> Rكد O واخذ <sup>8</sup> S om. nine words (h. re خصص).

<sup>9</sup> A لاوى; OB have the Hebrew form.

<sup>10</sup> O skips to وبزيادة in the following sentence (h.).

<sup>11</sup> O مع الالتزام <sup>12</sup> A mī. <sup>13</sup> A acc.

<sup>14</sup> So in T, while the other MSS have غيرها <sup>15</sup> T الزام

سواهم تفضيلاً كثيراً. وفضل<sup>1</sup> الإمام الاعظم منهم، وهو الدي<sup>2</sup> بمنزلة هرون في البيت المقدس، بمزيد تكليف وتفضيل على بقية الهارونيين. فقد بان حيث<sup>3</sup> أن زيادة التكليف<sup>4</sup> على حسب زيادة التفضيل في الدنيا وفي الآخرة.

وجميع<sup>5</sup> ما وصّاهم<sup>6</sup> الله به على لسان رسوله الأمين موسى، صلوات الله عليه، هو اعتقاد التوحيد وترك<sup>7</sup> عبادة الاصنام؛ وإن لا يشركوا بالله شيئاً، وإن ينزهوه عن الشبه والنظير والمعين والمشير، وإن يعبدوه وحده<sup>8</sup> ويحبوه بكل قلوبهم وانفسهم وجهدهم؛ ويخافوه، ويستعينوا به، ويتوكلوا عليه؛ وإن يعتقدوا أنه العالم الذي لا يغرب<sup>9</sup> عن علمه شيء، والقادر على كل شيء والخالق لكل شيء. وأنه هو الذي يميت ويحيي ويمرض ويشفي؛ ولا منجى من قدرته؛ وأنه الأول والآخر، لا اله آخر سواه. وامرهم بمكارم الاخلاق وبالصلوة والصوم والصدقة، وللعنل والانصاف، والوفاء بالعهد والنذر. واكرام والالدين والعلماء، واطاعة<sup>10</sup> الولاة واكرامهم، وإن يحبوا لغيرهم من الخير ما يحبونه لأنفسهم. وعرفهم ما يسلكونه من طريق<sup>11</sup> السياسات المتزلية والمدنية والنفسية. ونهاهم عن الرذائل والجور، والقتل والسرقة والزنا وتمنى مال الغير. وامرهم بأشياء، ونهاهم عن أشياء لا تعقل نحن<sup>12</sup> فائدة التكليف بها. وقد حصرت أوامر التوراة ونواهيها المستمرة الوجوب<sup>13</sup> في ستائة وثلاثة عشر؛ وهى عدا ما امر به ونهى عنه فيها لا على الدوام والاستمرار. ويتفاضل ذلك كله تطول. وقد أفردت له كتب أخرى. واعتقدت اليهود أن ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنة والعالم الآتى؛ وعقاب المعصية هو العذاب في جهنم من غير خلود. لمعتقد هذه الشريعة، وإن كان عاصياً. ولم يبين شيء من ذلك في التوراة نبينا مصرحاً، للسبب الذى سنذكره، ولكن احبار الأمة وعلماءهم ونقله شرعهم نقلوه. وذكروا صفة الجنة وجهنم، ووصفوا النعيم والعذاب بأشد استقصاء. ووجبوا ذكر الايمان بإحياء الاموات في كل صلاة، وحكموا بأنه لا تصح صلاة أحل<sup>14</sup> فيها بذلك؛ ووجبوا ذكره ايضاً<sup>15</sup> في كل يوم من غير الصلاة، ووجبوه ايضاً عند رؤية

<sup>1</sup> Only T. Other MSS وعظم

<sup>2</sup> ABO add and then read 5 adds يكون.

<sup>3</sup> O sing. <sup>4</sup> OST وجامع

<sup>5</sup> A IV. <sup>6</sup> BO يبر

<sup>7</sup> O skips to والخالق <sup>8</sup> O والاخير

<sup>9</sup> SO T; other texts رطاعة

<sup>10</sup> BO pl. <sup>11</sup> A om. <sup>12</sup> ST الوجوب

<sup>13</sup> O skips to the same word in the following phrase (h.).

<sup>14</sup> So in B. Other texts: واروجبوا

مقابر هذه الامة. ولقد قتلوا من وجب قتله عندهم. قبل قتله، ان يسأل ان تكون قتله تلك كفارة عن ذنبه.

ومنهم من اعتقد ان بعث الاموات يحصل مرتين، مرة - في زمن المسيح المنتظر عندهم، وذلك البعث مختص بالصالحين من الامة، على وجه المعجز للمسيح وكرامة لاولئك الصالحين؛ وثارة - ببعث الموتى في القيامة العامة لكافة الناس، الصالحين منهم والاطالحين، للجزاء بالثواب الأبدى على الطاعة وبالعقاب على المعصية.

واعتقدوا ايضا بقاء الانفس بعد فساد الاجساد وانها لا تعدم ابدا، لورود ذلك في كتب الانبياء بعد موسى عم، ونقل اخبارهم وعلماهم الصادقين له.

وينبغي منهم من زعم ان العالم الآتى هو ما بعد الموت فقط وان الثواب الأبدى والعقاب انما هو للأنفس المحررة بعد خراب اجسادها، وليس بجسمانيين، بل هما روحانيان فحسب. والنصوص الكثيرة المنقولة عن علماهم وحلة شرعهم ناطقة بالحجزة بالثواب والعقاب، بغير عود الانفس الى الابدان. وهى غير محتملة للتأويل عند كل عاقل يتأملها جميعها.

واعتقدوا ان هذه الشريعة لا تنسخ ولا تبدل بغيرها، لنصوص كثيرة جاءت في التوراة دالة على ذلك، ولتواتر الامة به، ودعواهم بانه معلوم بالضرورة من دين موسى عم. فهذه حكاية ما تعتقده اليهود في نبوة موسى وما جاء به، على وجه الاجمال. فمن اراده تفصيلا فلينظر في التوراة، واسفار النبوات، وكتب الاحبار، القدماء منهم والمحدثين. وما هنا اعتراضات سبعة.<sup>7</sup>

### الاعتراض الاول

ان تواتر اليهود منقطع بواقعة يختصر غيرها، فلا يصح شيء مما ذكرتم من المعجزات، ولا من غيرها.

### وجوابه

ان هذه مكابرة، لان من يسمع اخبارهم، على حد سماعهم لها، لا يشك في ان هذه اللغة العبرانية التي لا يتكلم بها غيرهم هي التي كانوا يتكلمون بها في ابتداء امرهم. ولا يشك في وجود موسى وهرون، داود وسليمان وغيرها من مشهورى ملوكهم. ويجزم بوجود

<sup>1</sup> A تبت (pass).

<sup>2</sup> ST om.

<sup>3</sup> O obl.

<sup>4</sup> ABO بعد

<sup>5</sup> A pl.

<sup>6</sup> AOB masc.

<sup>7</sup> ST om.

<sup>8</sup> AB om.

<sup>9</sup> ABO masc.

المشهورين من انبيائهم وعلماهم الذين يتداولون بكلامهم وفقهم، بل ولا يشك في مدة بقاء البيت الذي بناه سليمان الى ان خرب. وفي مدة بقاء البيت الذي بُني بعد ذلك، وفي ملك اولاد حشمتاي. وتخريب طيطوس للبيت الثاني. وغير ذلك من تفاصيل احوالهم وعلمهم<sup>1</sup> وفقهم وغير ذلك. مما لم يتواتر من غيرهم. ولو كان تواترهم منقطعاً، لما جزمنا بتىء من ذلك.

واما قتل بختنصر وغيره لهم فليس فيه ما يدل على انقطاع تواترهم. اليس الروم ظفروا بهم الفرس. وقتلوا رجالهم واستباحوا ذرارهم، والروم في ايام الاسكندر جاؤوا الى فارس. وقتلوا دارا ملكهم. وهدموا حصونهم. واذبحوا كتبهم. والعرب - غزاهم الحبشة، وقتلوههم ونزلوا بلادهم حتى بعث ملك الفرس من هزمهم. ثم ان اليهود لم يكن جميعهم بيت المقدس حين ظفروا بهم فيها بختنصر، ولم يقتل كل من بها.

فان في يرميا<sup>2</sup> - اي في سفره - ان عامة بني اسرائيل خرجوا مستأمنة وقد كانوا بعد ذلك موجودين في بلاد لا تحصى<sup>3</sup> عددها، وقد صحبتهم النبوة بعد ذلك حدود مائة وعشر سنين.

واعداهم الطاعنون في دينهم يشهدون بما ينأى انقطاع تواترهم.

فان صاحب كتاب افحام اليهود قال في كتابه المذكور ما حكايته :

وكانت اليهود في قديم الزمان تسمى فقهاؤها بالحكماء وكان هؤلاء الفقهاء من المدارس في بابل وسورا والمدائن والشام ما لم يكن لأحد من الامم مثله. وكان لهم في العصر الواحد ألوف كثيرة من الفقهاء وذلك في زمان دولة النبط البابلين والفرس ودولة اليونان ودولة الروم. الى هاهنا حكايته كلامه<sup>4</sup>.

ومن قد كانت حالهم هذه بعد واقعة بختنصر، فكيف يكون بختنصر قد قتلهم الى ان لم يبق منهم<sup>5</sup> عدداً لتواترهم، ثم، عقيب واقعة بختنصر، كان غم اجتماع عظيم لا يشك فيه من يسمع سيرتهم على الحلة الذي سمعها<sup>6</sup>. وكانت عمارة البيت الثاني بعد الواقعة المذكورة بسبعين سنة. وكانوا حينئذ امة لا تحصى<sup>7</sup>. ومن انصف، ولم يكن قصده العناد. يعلم قطع ان تواترهم ليس بمنقطع بالكلية، ولكن بعض احوالهم وواقعهم قد انقطع التواتر به، لطول

<sup>1</sup> O ولعلمهم <sup>2</sup> O lā.

<sup>3</sup> O Hebrew spelling. Next three words are marg. in ST. Om. in O.

<sup>4</sup> ABO عقيب <sup>5</sup> B تحصى عدتها <sup>6</sup> O inserts منه

<sup>7</sup> Cf. Samau'al, p. 21 f./64 <sup>8</sup> O om.

<sup>9</sup> BOS عدد التواتر Cf. Rāzi Muḥaṣṣal, p. 155, l. 21.

<sup>10</sup> T samī'ū.

<sup>11</sup> O + 'adaduḥā.



المدة ولكونه لم يكن مهتبا عندهم. فلم يقع الاهتمام به كالاتهام بغيره، فصار مرويا بالآحاد او نسي بالكلية. وهذا فليس مختصا بهم دون غيرهم من الامم<sup>1</sup>.

## الاعتراض الثاني<sup>2</sup>

اتنا، وان سلمنا صحة اصل تواترهم، لكننا لا تسلم تواتر التوراة، لأن حفظها لم يكن عندهم فرضا ولا سنة، بل كان كل واحد من المارونيين يحفظ فصلا من التوراة. فلما رأى عزرا ان القسم قد أحرق هيكلكم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع كتابهم، جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم. وربما يكون قد زاد فيها ونقص بحسب اغراضه. فهي بالحقيقة<sup>3</sup> كتاب عزرا وليست كتاب الله.

ويؤكد<sup>4</sup> هذا ان الدولة اذا انقرضت، انطمت حقائق اخبارها واندرست آثارها بسبب تابع الغارات والمصافات واخراب البلاد. وهذه الامة قد استولى عليها الكسديون البابليون<sup>5</sup> والفرس واليونان والناصرى والاسلام. وما من هذه الامم<sup>6</sup> الا من قصدهم اشد القصد. واشد على اليهود من جميع هذه الممالك ما نالهم من ملوكهم العصاة، فانتهم عبدوا الاصنام وابتنوا لها البيع العظيمة والمباكل. وعكف على عبادتها الملوك ومعظم بني اسرائيل. وتركوا احكام التوراة وشرعها مددا طويلة<sup>7</sup> واعصارا متصلة<sup>8</sup>. فاذا كان هذا تواتر الآفات على شرعهم من قبل ملوكهم، ومنهم<sup>9</sup> انفسهم، فما ظنك بالآفات المتتمة التي تواترت عليهم من استيلاء الامم فيها بعد. وعندهم، في اخبار بعض ملوكهم، انه أحضر اليه سفر بالتوراة<sup>10</sup> قد وجد في البيت المقدس، فقرأ فيه وأمر بعمل الفصح<sup>11</sup>. وفي اخبار عزرا انه، لما قرأ التوراة بمحضر الجماعة ووجدوا فيها عمل الظلال في العبد المختص به وتحريم الزواج<sup>12</sup> بنساء عمون ومواب<sup>13</sup>، عملوا حيثئذ الظلال وطلقوا النساء من بني عمون ومواب. وهذا دليل على ان التوراة قد كانت تلفت منهم<sup>14</sup>.

<sup>1</sup> End of text in Hirschfeld's book.

<sup>2</sup> Follows Samau'al, pp. 50 f.

<sup>3</sup> ABO على الحقيقة <sup>4</sup> Samau'al, p. 54

<sup>5</sup> O wa-. <sup>6</sup> O om. <sup>7</sup> ST om.

<sup>8</sup> A om. <sup>9</sup> O Samau'al, p. 56. <sup>10</sup> ST om.

<sup>11</sup> II Kings 23:21-23. <sup>12</sup> ABO التزويج <sup>13</sup> ST مواب

<sup>14</sup> Re women: Ezra 9:1-5, 10-14, 10:10 ff.; Neh. 13: 23-29; re tabernacles: Ezra 3:4-6; Neh. 8:13-18. (The two books are regarded as one volume in the Hebrew Bible.)

## وجوابه

ان يقال: اما قولهم لم يكن حفظ التوراة فرضا ولا سنة فالتوراة التي بايديهم الآن تنطق بخلافه، وكذلك<sup>1</sup> كتب فقهم.

فان قالوا ان هذه التوراة ليست هي<sup>2</sup> التوراة الحقيقية بل قد حُرِّفَتْ وبُدِّلَتْ، كانوا قد بينوا انها مبدلة بانها مبدلة، وهو لغو ودعوى من غير حجة. وبتقدير ان لا يكون حفظها فرضا ولا سنة، فلا يقدح ذلك في تواترها لانها كتاب عظيم عندهم وعنه ياخذون شرعهم، فدواعيهم تقتضي حفظه وضبطه والتناقل به لا سيما وهم يباركون بقراءته ويعبدون بتعظيمه. ونحن فنجد الكتب التي يصنفها بعض الناس، اذا كانت مما يحسن الظن بها وتكثر الفائدة منها، تنقل<sup>3</sup> نقلا متواترا الى مئين من السنين. فما ظنك بكتاب يُعتقد انه كلام الله. ولقد ضبطت اليهود التوراة، بل وغيرها من كتب انبيائهم، ضبطا لم نجده لغيرهم في كتاب من الكتب. فعلوا آياته وكلماته وحروفه<sup>4</sup>، وكل حرف من حروف اللغة فيه. وكذا فعلوا في كل سفر منه وفي كل جزء<sup>5</sup> من ذلك السفر، وحتى كل كلمة او كثير من الكلمات بينوا هل جاء مثلها ام لا، وان كان قد جاء بينوا عدد ما جاء وفي اى موضع وهل هو في وسط الآية ام في اولها او في آخرها، وغير ذلك من الضوابط التي يقع التعجب منها. وقد افرد<sup>6</sup> كتب في ذلك معروفة عندهم وربما كتبوا بعض ذلك على حواشي مصاحفهم وذلك مشهور فيما بينهم.

ولم في كتابة التوراة وغيرها امور تعبدية<sup>7</sup> لا<sup>8</sup> يعقلون فائدتها ينقلونها خلفا عن سلف ويجابونها تعبدًا الا فيها يكتب من المصاحف لتعليم الصغار او من يجري مجراهم، فانهم لا يلتزمون بجميع تلك الامور التعبدية فيها كما يلتزمون<sup>9</sup> في سفر التوراة الذي يقرأ فيه على وجه التعبد في مواطن الصلوات وغيرها.

ثم ان اليهود عدة فرق يخالف بعضهم بعضا في الفروع ولم يقع بينهم اختلاف في نفس التوراة وكتب نبواتهم، وإن اختلفوا في تأويل مواضع منها، لا في الفاظها وترتيبها.

<sup>1</sup> وكذلك OB

<sup>2</sup> AO om. <sup>3</sup> S wa...

<sup>4</sup> AB om. the next two words (wrongly taking them to be a case of dittography).

<sup>5</sup> A VI. <sup>6</sup> S om.

<sup>7</sup> O من <sup>8</sup> O VIII. ST cont. ال بلا تواتر

<sup>9</sup> O om. <sup>10</sup> A حروف S حروف T حركات

<sup>11</sup> ABO + lahum. <sup>12</sup> A om. ST wa-lā.

<sup>13</sup> A -ā.

وذلك كله مما يزِيل نوهَم تبدلها وتحريفها.

فان قيل<sup>1</sup> التوراة التي عند النصارى مخالفة لها، والتي عند السامرة مخالفة للنسختين، وهذا يشهد دعوى من ادعى التبديل والتحريف، قلنا: النصارى ليست التوراة عندهم<sup>2</sup> بلغة تنزيلها التي هي العبرانية بل نقلوها الى السريانية وصارت عندهم على نسختين؛ الواحدة منها مثل التي<sup>3</sup> عند اليهود الآ الفاظا اختلف في تفسيرها، فنقلها الناقل الى اللغة الاخرى بحسب رأيه في معناها؛ والنسخة الاخرى يسمونها توراة السبعين تخالف في الفاظ قلائل يختلف بها التأريخ المأخوذ من الاعمار التي في اوائل التوراة بما لا يتفاوت به المعنى تفاوتاً يعتد به. وما ذاك الا ان النصارى لا<sup>4</sup> يتعمدون بقراءة التوراة وغيرها من كتب النبوات على حد تعبد اليهود بها، ولا على ما يقاربه، فلهذا وقع عند بعضهم اهمال في النسخ او في النقل الى غير لغة التنزيل، كما يقع في كثير من الكتب المصنفة، بسبب اهمال النساخ للمقابلة، او لغير ذلك.

والنسخة التي عند السامرة فكذلك ايضا، وتخالف النسختين بشيء يسير لانتهم في الأصل ما كانوا يتعمدون بها، ثم يعد نقلهم لها من غير ضبط وتحريرواوا التعبد بها وهي على تلك الحالة فاستمرت عندهم كذلك.

والنسخ<sup>5</sup> الثلاث بالتوراة ليس فيها من الألفاظ المتخالفة المعنى ما يعتد به وهو اقل من الاختلاف الذي يوجد في القراءات<sup>6</sup> السبع للقرآن وقراءة ابن مسعود وابن كثير.

ومع هذا ففرق اليهود لم يتخالقوا في لفظة واحدة منها ولا في كتب النبوات التي بأيديهم وما فيها من معجزات موسى عم ومن الفاظ التشريع: فلا اختلاف فيه بين الامم الثلاث، اعني اليهود والسامرة والنصارى.

واتفاق اليهود في البلاد المختلفة على قصد تغييرها ظاهر الامتناع عند كل ذي لب. ولو جاز ذلك، لما وافقهم الامم<sup>7</sup> غيرهم<sup>8</sup> عليه كالزوم وفرجه<sup>9</sup> والنبط والارمن واليونان والقبط والهند والحبشة والعرب والنوبة والدبله والسدير<sup>10</sup> والخرز والصقالبة والصين والسودس الذين تنصروا، لا سيما وكل واحدة من اممي اليهود والنصارى تفرق<sup>11</sup> الى مذاهب مختلفة ومتعادية.

<sup>1</sup> A +.

<sup>2</sup> T -.

<sup>3</sup> ST masc.

<sup>4</sup> O lam.

<sup>5</sup> S -.

<sup>6</sup> A والنسخة الثالثة

<sup>7</sup> A masc.

<sup>8</sup> A sing.

<sup>9</sup> T قلبها

<sup>10</sup> A -.

<sup>11</sup> ST wa-.

<sup>12</sup> A والافرنجة

<sup>13</sup> T والبر?

<sup>14</sup> ST تفرق

فان قالوا: تبدلت قبل ظهور دين النصرانية وقبل انتشارها هذا الانتشار. قيل: لو كان كذا لكان السيد المسيح والسليحون قد اخبروا بذلك ونهوا عن قراءتها والاعتداد بها والاستشهاد بما فيها وبما في كتب الانبياء غيرها. ومعلوم من حالهم ان الأمر على خلاف ذلك. ثم ان النبوة صحبت اهل البيت الثاني مدة اربعين عاما وكانت هذه التوراة بينهم<sup>1</sup> الى ان جاء السيد المسيح عيسى بن مريم زيادة على ثلثمائة سنة. وكانت اليهود في طول هذه المدة ايضا امما كثيرة<sup>2</sup> وقرقا متعددة.

وعزرا الذي ينسبون اليه تجديد التوراة بعد ذهابها كما زعموا هو من المشهورين بالتمظيم وكثرة الخير والدين وهو الذي يسميه المسلمون بعزير ويدعون هم وبعض اليهود نبوته. ومن يخالف في نبوته فلا يخالف في عظم شأنه في الدين والخير<sup>3</sup> فلا يتصور في حقه ان يستحل<sup>4</sup> تحريف كتاب الله وتبديله.

وما ذكره من كون ملوك اليهود عبدوا الاوثان وابتنوا لها البيع<sup>5</sup> فذلك لم يكن منهم عن كفر بالله تع ولا بالتوراة ولا بموسى عم وانما كان ذلك، على ما قيل، بسبب تطلبهم لمنافعها العاجلة من طريق الخواص التي يدعيها ارباب الرصد والطمسات. وكانوا مع ذلك يحافظون على وظائف الدين واركانه. وقد كان فضلاء الملوك منهم يهدمون تلك البيع<sup>6</sup> كيلا يعظم غير البيت الذي اختاره الله. وهان<sup>7</sup> عند عصاة الملوك ذلك، في ذلك الوقت، وان كان فعله من اكبر الكبائر في الدين، لكون جميع الملل كانوا يتخفون الصور ويدعون اتصال الأمر بالإلهي بها، وتشنع الآن لارتفاعه من اكثر الملل في زماننا وبلادنا.

واما حديث السفر القدي وجدوه في البيت المقدس فأمر الملك بعمل الفصح فلم يكن ذلك لانه لم تكن التوراة موجودة حتى وجدت تلك، ولا ان احكامها نسيت، وانما قالوا انهم وجدوا ذلك السفر مدرجا الى آية يتطير<sup>8</sup> منها الملك وكلها ادرجوه الى غيرها وجدوه مدرجا اليها، فعلموا ان ذلك آية وانذار من الله تعالى. هكنا قيل. ولعل<sup>9</sup> لذلك تاويلا غيره. واما الذي قرأ عزرا عليهم التوراة فتحركوا لتطبيق نسايم من بني عمون ومواب وعمل المظالم<sup>10</sup> في العيد الذي يخصها، فهزم بعض الامة بمن خالط امما اخرى، لا كل<sup>11</sup> الامة.

فقد كان في ذلك الزمان انبياء واولياء وعلماء وخلق من فضلاء الهارونيين والذين هم من سبط ليوى واهل الكنيسة العظمى الناقلين للشرعة والذين يرجع الى احكامهم وفتاويهم

<sup>1</sup> ST — <sup>2</sup> O + والروع <sup>3</sup> A + والبيت Cf. Kh I, § 97 (esp. p. 50, l. 22; p. 46, l. 24 f.; p. 50, l. 14 f.). <sup>4</sup> A + والبيت <sup>5</sup> O وكان <sup>6</sup> O الظلال

فيها. فهل يتصور ان هؤلاء باسرههم لم يكونوا يعرفون<sup>1</sup> التوراة؟ هذا من ابعد المستبعدات في بادئ الرأي. ولو اقتصر المعترض على مجرد عدم تسليم<sup>2</sup> تواتر التوراة قبل بناء البيت الثاني لكان اول به.

### الاعراض الثالث

انا نجد في التوراة التي بأيديهم مواضع كثيرة تدلّ على التجسيم والتشبيه وصفة الله تع بما يستحيل وصفه به الى غير ذلك من الكفريات والامور التي تستبعداها العقول بل تمنع من وقوعها فيمتنع ان يكون ذلك منزلا من الله تع. وذلك مثل الاخبار بصعود موسى الى الجبل مع مشايخ امته فابصروا الله هناك؛ ومثل انه خلق ادم بصورة الله؛ ومثل ان نوحا لما خرج من السفينة بدأ ببناء مذبح لله تع وقرب عليه القرابين فاستنشق الله رائحة القنثار؛ وان اللوحين مكتوبان<sup>3</sup> باصبع الله؛ وانهم ينسبون اليه تع الندم والغضب والحبة والتكلم بالصوت والحرف وغير ذلك مما هو منزّه عنه.

### وجوابه

ان النهي عن التشبيه والتمثيل مذكور في عدة مواضع من التوراة. وثاني الكلمات العشر المكتوبة<sup>4</sup> على اللوحين هو النهي عن اتّخاذ اله<sup>5</sup> دون الله وعن الاشراك به وعن التمثيل والتشبيه والتخيّل<sup>6</sup>.

واما ان المشايخ ابصروا الله فقد قيل انه؛ وان كان في اليقظة، فهو على مثل ما يرى في المنام<sup>7</sup>، لا بالحس الظاهر. والدلالة القاطعة على ذلك انه، حيث نهاهم الله تع في التوراة، في موضع اخر عن التشبيه وحذرهم من اعتقاده، ذكرهم انهم لم يروا في ذلك الموقف شيئا<sup>8</sup> من الصور. وما ذاك الا انه<sup>9</sup> نفي الرؤية الحقيقية بالعين الباصرة. فتعين ان تكون الرؤية المثبتة في هذا الموضع لا من ذلك القليل. وذلك لأن الله تع تلطّف، فوضع نسبة بين الحس الباطن والمعنى الغير المتجسم. فجعل لمن شرفه من خلقه عينا باطنة ترى اشياء ويستدلّ بالعقل على معاني تلك الاشياء وليابها. ومن خلقت له تلك العين<sup>10</sup> هو البصير بالحقيقة. ولعلّ تلك العين هي القوة المتخيلة مهما خدمت القوة العقلية فترى صورة عظيمة هائلة تدلّ على حقائق لا ريب فيها. وكما لا تقدر على تحصيل معاني صلاة بمجد

<sup>1</sup> BO يعرفوا

<sup>2</sup> T — . Samau'al, pp. 44-48.

<sup>2a</sup> MSS f. sing.

<sup>3</sup> ST — .

<sup>4</sup> BO with art.

<sup>5</sup> T V.

<sup>6</sup> ST om. three words and then use واخبة

<sup>7</sup> ST — .

<sup>8</sup> ST li-annahu.

<sup>9</sup> O om. six words. Cf. Kh IV, § 3 (p. 238, l. 15 sq.).

الفكر دون قراءة، ولا<sup>1</sup> عدد<sup>2</sup> مائة مثلاً دون نطق، لا سيما إن أردت أن<sup>3</sup> تؤلفها مع اعداد مختلفة، فكل ذلك، لولا الحس<sup>4</sup> الذى يضبط النظام العقلى بمثلالات وحكايات، لكان لا ينضبط. فهكذا يحتمل أن يكون الحال فيما انتظم لموسى ومثنى بنى اسرائيل من عظمة الرب<sup>5</sup> تع بما رآه من عظم<sup>6</sup> تلك الصورة المخلوقة لهم وبهاثها وبما<sup>7</sup> اقترن برؤيتها من الامور الماثلة. ونحن فكالعمشى الذين لا يحتملون ابصار ذلك النور فنفتدى بالبصراء القادرين على رؤيته. وما جرب<sup>8</sup> من رؤية الصور، فى المنام وفى اليقظة، على غير حقائقها، يسهل تصور ذلك ويزيل الاستبعاد، وان كانت المناسبة بين الإدراكين بعيدة جداً. وكما ان الحرف والصوت الدال<sup>9</sup> على كلام الله الذى ليس بحرف ولا صوت يُسمى كلام الله ايضا، فكل ذلك هذه الصورة التى خلقها الله تع ليراها الانبياء والاولياء الدالة على عظمته وجلاله، عز وجل<sup>10</sup>، قد تسمى باسم الإله على وجه اغجاز. ولا محذور فى ذلك، اذ لم يُعتقد التجسيم والتشبيه والحلول. وقد مضى تقدير ذلك عند الكلام فى اسرار معجزات الانبياء وما يشاهدونه من الصور.

وبهذا ينحل<sup>11</sup> خلق الله آدم بصورته<sup>12</sup> وعلى<sup>13</sup> ان الصورة قد تطلق ولا يراد بها الشكل والتخطيط ولعلها لم توضع لذلك. وقد ذكروا فى رؤية الله وخلق آدم بصورته<sup>14</sup> تأويلات اخرى لا حاجة الى ذكرها.

واما استنشاق قُتَار القرايين فهو كناية عن تقبلها، كما يقال سمع الله دعاءه بمعنى قبله. واصبح الله مستعارة لقدرته كما تستعار اليد لذلك فى لغى العبرانية والعربية. وبدل<sup>15</sup> على ذلك دلالة قطعية ما جاء<sup>16</sup> فى التوراة حكاية عن المصريين اتهم لما ابتلوا بما<sup>17</sup> ابتلوا به قالوا اصبح الله هي<sup>18</sup>، ومعلوم<sup>19</sup> ان<sup>20</sup> مرادهم<sup>21</sup> بذلك قدرة الله. ومن يفعل<sup>22</sup> ما يفعله التادم منا يسمى نادما بالمجاز. وقد نطقت التوراة وكتب النبوات بان الله تع لا يصح<sup>23</sup> عليه الندم. فلا بد من حمل الندم المنسوب اليه على التأويل بما قلناه، وذلك انه لما اهلك الله تع الخلائق بالطوفان، اخبر قبل ذلك انه يهلكهم، وعبر عن ذلك بأنه ندم على خلقهم، تمثيلاً بمن يندم على شيء فعله، يستدرك ذلك بترك فعله ونسبة الغضب اليه لمثل ذلك. فان الغضب ان من

<sup>1</sup> OT + 'ald.

<sup>2</sup> ABO عدد

<sup>3</sup> ABO - . K<sup>h</sup> IV, § 5 (p. 246, ll. 15-20).

<sup>4</sup> ST عظة

<sup>5</sup> ABO me-mid.

<sup>6</sup> S حروب A جرت K<sup>h</sup> IV, § 7 (p. 248, l. 15).

<sup>7</sup> ABO - .

<sup>8</sup> ABOS وعلى

<sup>9</sup> ST على صورته Guide I, chap. 1, opening.

<sup>10</sup> ST على A وان

<sup>11</sup> ST على صورته

<sup>12</sup> B + هـ

<sup>13</sup> O - .

<sup>14</sup> ST - .

<sup>15</sup> ST me-

<sup>16</sup> B - .

شأنه ان ينتقم من غضب عليه. فلماذا عبر عن انتقامه، عز وجل، بالغضب. ولأجل ان الحب منا يكثر العناية والشفقة على من بحبه سميت رحمة الله وشدة عنايته بحبه، لآلاته يفعل انفعال الغضبان والمحِب، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

واما كلامه بالصوت والحرف فقد عرفت الحال فيه. وعلى مثل هذا هو تأويل كل ما ورد من ذلك وما يناسبه في كتب سائر الانبياء الذين على ملة موسى وفي كتب الاحبار والعلماء. وقد صنف المتأخرون من اليهود كتباً توضح ذلك وابثاله ايضا كما أبسط من هذا.

### الاعتراض الرابع

قد ورد في التوراة الموجودة الآن حكايات تستبعد العقل بل تمنع من وقوعها، مثل قصة آدم وسبب خروجه من الجنة وقصة لوط ويهودا، وحكايات لا فائدة في ذكرها، مثل قصة نمرق القبايل من نوح واسمائهم ومواضعهم. وكذلك اولاد سيعير ووصف الملوك الذين ملكوا في ادوم، وعدد المنازل في سلوك بني اسرائيل الى ارض الشام، ونحو هذه. وورد فيها ايضا تشريعات لا يعقل لها معنى مفيد، والعقل يأتي ان يصدر امثال هذه عن احكم الحاكمين عز سلطانه، او ان يخبر بها نبي يخاطبه الله شفاهاً. ويؤكد ذلك ما في آخرها من حكاية موت موسى وكيفيته دفنه وكون قبره لم يعرف. وهو مما يستبعد العقل ان موسى أخبر به، وهو حي. بلسان الماضي بوحى الإلهي.

### وجوابه

اننا لا نسلم ان قصة آدم ولوط ويهودا ممتنعة الوقوع عند العقل، لا سيما في ذلك الزمان. فان المشهورات تختلف بحسب الأزمنة. وما يستبعد وقوع مثله في زمان، لا يستبعد في آخر. وما ادعى فيه من الحكايات انه<sup>10</sup> لا فائدة في ذكره<sup>11</sup> فغير مسلم انه عديم الفائدة في زمن نزول التوراة او قبله وبعده<sup>12</sup>.

<sup>1</sup> اوضح O

<sup>2</sup> T

<sup>3</sup> ABO om. *fi*, read بادوم S has, after this word, the Hebrew characters בָּאָדוֹם and a marginal note. هم ابنة من اولاد عيسا بن اسحق ويسمونهن الاحمراتين.

<sup>4</sup> ST فالعقل

<sup>5</sup> BO min.

<sup>6</sup> AO bihi.

<sup>7</sup> ST marg. وجد قبره في كتيب احمر قريب الكرك من فلسطين.

<sup>8</sup> ST —

<sup>9</sup> ST بازمان

<sup>10</sup> A انها

<sup>11</sup> A ذكرها

<sup>12</sup> S او بعده

أما<sup>1</sup> الانساب والقبائل فلعلها ذكرت لئلا يستبعد أن من نوح إلى موسى عليها السلام، مع قصر المدة بينها، تفرغ هذا العالم العظيم في المعمورة، ويتشكك في ذلك، فازيل هذا التشكك<sup>2</sup> بنسبتهم<sup>3</sup> كلهم وقاربتهم<sup>4</sup> وذكر<sup>5</sup> أسماء المشاهير منهم وأعمارهم ومواضع سكانهم. وأما وصف قبائل بني سيعير فلعله من أجل ما أمر به من استئصال نسل عماليق الذي هو ابن اليفاز. وكان عيسو<sup>6</sup> أخو يعقوب قد صاهر أولاد سيعير وأولد<sup>7</sup> منهم وملك عليهم واختلط نسله بنسلهم وصارت بلاد سيعير كلها، وتلك القبائل منسوبة للقبيل<sup>8</sup> الغالب الذين هم بنو عيسو وبخاصة نسل عماليق. فبين الكتاب قبائلهم لئلا يقتل قبيل في غمار قبيل آخر. ولعل<sup>9</sup> ذلك كله لأسباب أخرى خفيت عنا الآن. فلو علمناها وعلمنا النوازل التي نزلت في تلك الأيام، لتبين لنا على التفصيل علته كثير مما ذكر. ولا شك أن أفعال أولئك الملوك المذكورين وما جرى لهم قد كانت مشهورة. فلعلهم ذكروا للاعتبار بهم.

وأما ذكر منازل بني إسرائيل إلى الأرض التي وعدوا بها، فلعله لتثبيت<sup>10</sup> المعجزة في إقامة بني إسرائيل في البر أربعين سنة ووجود المن فيه في<sup>11</sup> كل يوم، وهو بر بعيد جدا عن العسرة، لا ماء فيه ولا زرع، وفيه الحيات والحشرات المؤذية، ولم يأكلوا<sup>12</sup> في تلك المدة خبزا. وهذه معجزات يئس<sup>13</sup> مرئية<sup>14</sup>. فلما علم الله تعالى أنه سيتطرق لهذه المعجزات في المستقبل ما يتطرق للأخبار<sup>15</sup>، ويظن أن أقامتهم كانت في بيرة قرية من العمران يمكن إقامة الإنسان فيها، كبرارى العرب والترك، أو<sup>16</sup> أنه يمكن زرعها، أو أن من شأن المن الذي هو المعجزة العظمى أن ينزل فيها دائما، أو أن فيها آثار ماء. فرفعت هذه الإوهام كلها بذكر تلك المراحل والمنازل ليراها الناس في الزمان المستقبل فعملوا عظيم المعجزة في مقام تلك الأمة في تلك المواضع أربعين سنة.

وكان يوشع بن نون لمثل هذه العلة نهى عن بناء برعجا<sup>17</sup> أبدا<sup>18</sup> لتكون تلك المعجزة ثابتة قائمة لكل<sup>19</sup> من يرى تلك السور غارقة في الأرض، فيتبين<sup>20</sup> له أن ليس هذه صورة بنيان يهدم بمثل<sup>21</sup> الفرق بل<sup>22</sup> بمعجز.

1 أما ST 2 التشكك A 3 T om. seven words. Cf. Guide III, chap. 50.

4 وتعرفهم S 5 S om. wa. 6 S 199 and marg. عيسو

7 S fa- 8 ال القليل S 9 علنا S

10 ليت A 11 A - 12 B sing.

13 ST - 14 ST مرئية 15 الاخبار T لاخبار S

16 ABO om., then وانه 17 برعجا BO 18 أبدا A

19 لكل ST put this word after قائمة 20 يتبين B

21 بمثل T كل S 22 بالفرق T



وذُكرت<sup>1</sup> المراحل الغير المنتظمة، وما وقع من التردد في بعضها. واختلاف مدد الاقامة فيها، حتى كانت في مرحلة واحدة<sup>2</sup> ثمانى عشرة سنة وفي اخرى يوماً واحداً<sup>3</sup> وفي اخرى ليلة واحدة، بحسب ارتفاع عمود الغمام. ليتعلم ان ذلك بتأييد<sup>4</sup> الالهى. وليس بضلال في الطريق. كما يظنه قوم من الناس اليوم. وتلك المسافة معروفة. وهى ممشى<sup>5</sup> احد عشر يوماً. فكيف تضل فيها تلك الامة العظيمة مدة اربعين عاماً<sup>6</sup>.

وما من قصة مذكورة في التوراة الا لفائدة ضرورية في الشريعة، اما لتصحيح رأى او عمل من الاعمال المهمة في انتظام الاجتماع او غيره.

واما التشريعات الغير المعقولة<sup>7</sup> الفائدة، فلا يلزم من كوننا لا نعقل فائدتها ان لا تكون مفيدة في نفس الامر، اذ لا اطلاع لنا على حكم الله الخفية كلها. وقد سبق تقرير ذلك. ومع هذا، فلا يبعد ان يكون اهل تلك الاعصار قد علموا فوائدها.

وذلك لأن هذه الشريعة انت وملة الصابية هى الظاهرة حيثئذ. ومن يقف على مذاهب الصابية وارايمهم واعمالهم وعبادتهم، يتبين له تعليل كثير من فرائض التوراة الغير الظاهرة الفائدة. وتلك المذاهب والآراء تعرفها من الكتب المصنعة لهم، كما هو مذكور في كتاب الفلاحة النبوية اخراج ابن وحشية، وهو كتاب مملوء من هذيانات عباد الاصنام واعمال الطلسمات والسحر والجن والغيلان التى تاوى<sup>8</sup> البرارى؛ وكما في كتاب الاسطماخس المتحول الى ارسطو؛ وكذا في كتب<sup>9</sup> الطلسمات التى منها كتاب طمطم وكتاب السرب وكتاب درج الفلك والصور الطالعة في درجة درجة منه<sup>10</sup>. وفي كتاب ينسب الى ارسطو في الطلسمات، وكتاب منسب الى هرمس؛ وكتاب اسحاق الصابى في الاحتجاج لملة الصابية<sup>11</sup> وكتابه الكبير في نواميسهم وجزئيات دينهم واعيادهم وقراينهم وصلواتهم وغير ذلك، وما لم يخرج الى اللسان العربى من كتبهم اضعاف ما أخرج منها.

وقد علل بعض الفضلاء والاكابر<sup>12</sup> اكثر تلك الفرائض بما تنبّه له من هذه الكتب، كما ذكر جملة وتفصيلاً، وهو ذا اذكر خلاصة كلامه الجملى دون التفصيل لفريضة فريضة. وهو

<sup>1</sup> S Guide III, chap. 50 end. وذكر

<sup>2</sup> يوم واحد T

<sup>3</sup> ثمانية عشر ABO

<sup>4</sup> ST nom.

<sup>5</sup> So in T. Other MSS بتقدير

<sup>6</sup> ST + ذلك

<sup>7</sup> تمشى في ST

<sup>8</sup> ST سنة؛ marg. عاماً

<sup>9</sup> A om. art.

<sup>10</sup> O For the argument, cf. Guide, Bk. III, chap. 29. O has a note: III, 29.

<sup>11</sup> B sing.

<sup>12</sup> S —. AT fem.

<sup>13</sup> T om. the preceding word; has 'ilā. A الصابية

<sup>14</sup> ST wa.

وان كان شديد المطابقة والمناسبة، لكنني لا اجزم به ولا اقطع بان هذه الفرائض معللة به، بل جاز ان يكون لله تع فيها<sup>1</sup> من الحكم ما هو اعظم واعظم مما<sup>2</sup> قد ذكر هذا الفاضل، وذلك هو الأنسب والأظهر.

قال منا معناه انه<sup>3</sup> كما تلتطف الإله، جلت عظمته، في خلق الحيوان وتدرج حركات الاعضاء ومجاورة بعضها لبعض، وكذلك في تدرج حالات جملة الشخص، حالة بعد حالة، كما ليتن مقدم الدماغ وجعل مؤخره اصلب<sup>4</sup>، والنخاع<sup>5</sup> اصلب منه، وكلما امتد صلب<sup>6</sup> والعصب هو آلة الحس والحركة، فالعصب الذي احتيج اليه في ادراك الحواس فقط او في حركة يسيره المؤونة، كحركة الجفن والحد. هو<sup>7</sup> شيء من الدماغ، والذي احتيج اليه في تحريك الاعضاء اخرج من النخاع. ولما لم يكن في العصب الدماغية<sup>8</sup>، لئلا، ولو<sup>9</sup> النخاعية، ان تحرك مفصلا، تلتطف في ذلك بان كُيفت<sup>10</sup> من طرف العضلة وهي قد صلبت، وقد خالطها شطابا من<sup>11</sup> الرباط وتصير وترا يتصل<sup>12</sup> بالعظم ويلترق<sup>13</sup> بالعظم<sup>14</sup>، فيقدر ان يحرك العضو على هذا التدرج؛ فكما<sup>15</sup> تلتطف في الرضيع من الحيوان، لكونه عند ولادته في غاية اللين، لا يلائمه الغذاء اليابس. فاعتد له الثديين لتوليد اللبن ليغتذي بغذاء رطب، قريب من مزاج اعضائه، حتى نجف وتصلب اولا اولا.

فهكذا دبر<sup>16</sup>، جل وعلا، في انزال هذه الشريعة المقدسة، فانها<sup>17</sup> انزلت<sup>18</sup> واليرة المشبورة بالمألوفة هي تقريب انواع الحيوان في هياكل الصور والسجود لها والتبخير بين يديها. فلم تقف الحكمة ان تشرع برفض ذلك اجمع وتركه. وقد<sup>19</sup> لا يقبل ذلك التشريع لما في طبيعة الانسان من الانس بالمألوفات والنفرة مما يخالفها، وكأنها نصير كالأمر الطيعي للانسان. وذلك كما لو جاء نبي في هذا الزمان يدعونا الى عبادة الله وكلفنا<sup>20</sup> بترك<sup>21</sup> الصلوات والصيام وأن لا ندعو الله عند ملكة بل نعبده بالفكرة المحضة فقط<sup>22</sup> فاننا كنا نستشع ذلك ولا نقبله. فاقضت حكمته تع وتلطف<sup>23</sup> ان ابني تلك الانواع من<sup>24</sup> العبادات وما يتبعها من الافعال الغريبة التي

<sup>1</sup> T —.

<sup>2</sup> B wa-.

<sup>3</sup> ST —. In O marg. note: III, 32; i.e., reference to the Guide (see note 10, p. 37).

<sup>4</sup> ST الانسان

<sup>5</sup> AB + minhu.

<sup>6</sup> B lacuna.

<sup>7</sup> A om., then منشي

<sup>8</sup> B lacuna.

<sup>9</sup> AB ولا

<sup>10</sup> ST كفت

<sup>11</sup> ST —.

<sup>12</sup> ST متصلا

<sup>13</sup> ABO I.

<sup>14</sup> ABO لا

<sup>15</sup> So in T. Other MSS wa-

<sup>16</sup> O تلتطف

<sup>17</sup> ST —.

<sup>18</sup> ABO fa-

<sup>19</sup> A imperf.

<sup>20</sup> ABO om. hi

<sup>21</sup> O fa-qad.

<sup>22</sup> O —.

يُدعى فيها الخواص النافعة، كما يفعله ارباب الطلسمات، ونقلها من كونها للجاسم<sup>1</sup> او للكواكب او لشيء من الروحانيات الى كونها لاسمه - عز وعلا - وامر بفعلها له تع. فامر ببناء هيكل له، وأن يكون المذبح والقربان<sup>2</sup> والبخور له. ونهى<sup>3</sup> ان يفعل شيء من هذه لغيره. وافرد الأئمة الهارونيين والذين<sup>4</sup> من سبط لوي<sup>5</sup> لخدمة ذلك الهيكل. وافرد لهم حقوقا تكفيهم لاشتغالهم بالبيت وقربانه. فثبتت<sup>6</sup> العقيدة الحققة، وهي وجود الإله ووجدانيته. ولم تنفر الانفس ولم تستوحش بتعطيل المؤلف. بل كان التعمد بالقربان وما يجري مجراها على جهة القصد الثاني، والدعاء والصلاة ونحوهما اقرب الى القصد الاول وضرورية في حصوله، جعل بين النوعين تفرقة كبيرة<sup>7</sup>، وهي انه لم تفرض القربان، وان كانت لله تع. كما كانت أولا، اعنى انها تقرب في كل مكان وكل زمان، ولا يقام هيكلها حيث اتفق. ولا يقربها<sup>8</sup> من اتفق. بل جعل لها هيكل واحد وحرّم التقرب في غيره. ولا يكون المقرب الا من نسل هارون ع. كل هذه لتقليل هذا النوع من العبادة. واما الصلاة والدعاء وما<sup>9</sup> اشبهها<sup>10</sup>، ففي كل مكان وكل من اتفق. وكما اقبلت الشريعة الحققة هذا النوع من العبادة التي كان يعبد بها غير<sup>11</sup> الله تع. كذلك قصدت المخالفة لأكثر جزئيات<sup>12</sup> ذلك النوع بحيث تقع المباشرة لهم في ضمن الموافقة الضرورية، بحسب المصلحة والتلطف. وما ذاك الا لأن اصل هذه الشريعة وقطب الذي عليه تدور هو محو تلك الآراء من الازهار وازالة تلك التعبدات الباطلة. وبهذا يظهر تحليل كثير مما شرع به مما لا تعقل<sup>13</sup> فائدته<sup>14</sup> الا لمن عرف دين الصابة وسائر عباد الاوثان وتعبدهم واعمالهم المختصة بهم.

وايضا فن جملة اغراض الشريعة الكاملة اطراح الشهوات والآهون بها والاقتصار منها على الضروري. وبهذا يظهر تلطف الله، عز<sup>15</sup> وجل<sup>16</sup>، في التشريع بشرائع تعطّل هذه العناية وتصرف الفكرة عنها لكل<sup>17</sup> وجه وتمنع من كل ما يؤدي الى شره الى مجرد لذة في المأكولات والمنكوحات.

ومن مقاصد الشريعة ايضا<sup>18</sup> الثين والثاني<sup>19</sup> وان لا يكون الانسان ذا قضاضة<sup>20</sup>

1 ABO للاستام

2 ABO pl.

3 A + 'an.

4 O + hum.

5 T om. seven words.

6 O تثبتت

7 ST كثيرة

8 ST يقرب

9 A ---

10 O تثبتت

11 ST ghayrahu; om. two words.

12 T جهات

13 BO + lahu. For last sentence cf. Guide III, end of chap. 29.

14 A فائدة

15 جل اسم in ABO. Cf Guide III, chap. 33.

16 O bi-

17 AS apparently والثاني

18 Guide كلمة But the above word appears in a MS variant reading.

وقساوة وغلظة، بل يكون مجيأ مطيعاً منياً متآباً<sup>1</sup>، كثير الرحمة والشفقة. وكثير مما شرع به، اذا توكل<sup>2</sup>، ووجد مؤدياً الى هذا المقصد. وتنظيف الظاهر من الاساخ والتجاسات، بعد تنظيف الباطن من الرذائل الخلقية وتطهيره بالاخلاق الحميدة فمن مقاصد الشريعة ايضا. ولا يخفى فوائد كثيرة<sup>3</sup> من المفروضات في هذا المعنى. هذا تعليل الجملة. واما تعليل التفاصيل فطويل. وكلما قد اظهر<sup>4</sup> لها فوائد ليست بالقليلة. فبطل زعم من استنكر ورود امثال هذه التشريعات من الله تعالى.

واما استنكار أن ينزل على موسى حكاية موته ودفنه فقد قيل ان يوشع بن نون عم امره الله تعالى بان يكتب ذلك في آخر التوراة ويجعله منها. على ان<sup>5</sup> تنزيله على موسى ليس بممتنع ولا بمستبعد كل ذلك الاستبعاد. فان التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي قد جاء مثله كثيراً على وجه التحوز<sup>6</sup> على معنى<sup>7</sup> ان المتيقن بوقوعه كأنه قد وقع.

### الاعتراض الخامس

ان هذه التوراة لم نجد فيها تصريحاً بالثواب والعقاب الاخرويين، وذلك من اهم ما يذكر، وهو الاصل الاعظم في التشريع. فلو كانت التوراة التي بأيدي اليهود منزلة من الله تعالى، لما جاز خلوها من التصريح بذلك والعدول عنه الى الدينويين<sup>8</sup> الذين<sup>9</sup> قد اكثر من ذكرها في التوراة. فان الدنيا خاطلة ولا اعتداد بنعيمها ولا شقتها. ولو سلمنا الاعتداد بها<sup>10</sup> فالتجربة اقتضت ان النعم في الدنيا غير مختصة بالصالحين وان<sup>11</sup> الشقاء<sup>12</sup> منها لا يختص بالعصاة الطالحين، بل كم من صالح مطيع شقى وكم من فاسق وكافر سعيد. والله تعالى<sup>13</sup> عن الخلق في وعده ووعيده وان يخير بوقوع ما لا يقع او يقع الامر بخلافه.

### وجوابه<sup>14</sup>

ان خلو التوراة من التصريح بذلك لا يقصر اذا كان قد انزل على موسى عم وخاطب به بني اسرائيل واستفاض منهم.

فان<sup>15</sup> قيل: فلم لم يكتبه في التوراة مصرحاً؟ قيل: ان الامور الإلهية لا يجوز المعارضة فيها، ثم ولا السؤال عنها، بل فربما يكون ذلك حكمة لا نعرفها.

<sup>1</sup> غنيا ST <sup>2</sup> مطيعاً

<sup>3</sup> AST are confused about the preceding word and its similarity to this one.

<sup>4</sup> ABO تأمل <sup>5</sup> كبير BO <sup>6</sup> ظهر A

<sup>7</sup> O repeats the sentence, partly on the margin. <sup>8</sup> A —

<sup>9</sup> BO كبير <sup>10</sup> O التحوز <sup>11</sup> ST — <sup>12</sup> B — <sup>13</sup> ST —

<sup>14</sup> BST بها <sup>15</sup> ST wa- <sup>16</sup> BO perf. <sup>17</sup> ABO om. this paragraph.

ثم ان الانبياء اطباء النفوس بارشاد الله تع ايتاهم. وكما ان طبيب الابدان انما يعالج المرض اسخاض في البدن، لا غيره<sup>2</sup>، فكذلك طبيب النفوس الذي هو النبي انما يداوى مرض نفوس الناس، على حسب ما يجده في زمانه. واهل زمان موسى<sup>3</sup> عم لم يكونوا من المنكرين لثواب الآخرة وعقابها، بل كان مرضهم عبادة الاصنام والكواكب وغيرها، وبالجملة عبادة غير الله تعالى. واعتقادهم ان عبادتها وتقريب القرابين لها تغمر الارض وتخصب البلاد وتضجع ثمار الاشجار. وكان عليهاهم ونسنا كههم واهل التقوى منهم يعظون الناس ويعلمونهم ان الفلاحة التي بها قوام وجود الانسان انما تتم ونجى على الاشجار بان - تعبوا الشمس والكواكب، وان اسخطموها بعصيانكم اقمرت البلاد وخربت. وقالوا في كتبهم التي ذكرناها ان المشتري سخط على البراري والمصحات. ولذلك صارت عادمة الماء، عادمة الاشجار، ياويها الغيلان، وكانوا يعظمون الفلاحين والاكارين جدا لاشتغالهم بعمارة الارض التي هي من ارادة الكواكب وهو رضاها. وفي كتاب الفلاحة النبطية على الكرم كلام للصابة، هو ان الحكماء القدماء كلهم والانبياء قد امروا وفرضوا ان يضرب بالآلات في الاعباد وبين ايدي<sup>4</sup> الاصنام، وان الآمة يعجبها ذلك وانها تكافى فاعليه<sup>5</sup> احسن مكافاة<sup>6</sup>. واكثروا في هذا الفعل من الوعد والوعيد على ذلك من تطويل الاعمار ودفع الآفات. وصرف العاهات وتخصب المزارع وزكاة الثمار. فلما شهرت<sup>7</sup> هذه الامور حتى ظنت بيقينا، واراد الله تع، رحمة منه، محو هذا القلط من الازدهان ورفع هذا التعب عن الاجساد، بتعطيل تلك الاعمال الشاقة الغير المفيدة، اخبر على لسان رسوله موسى عم انه ان عبثت هذه الكواكب والاصنام انقطع المطر وخربت الارض فلم تنبت شيئا وسقطت<sup>8</sup> ثمار الاشجار وحلت الآفات والعاهات بالاجسام وقصرت الاعمار، وبالاتقبال على عبادة الله تع تنزل الامطار وتخصب الارض وتصلح الاحوال ويصح الجسم<sup>9</sup> وتطول الاعمار. وكرر هذا الوعد والوعيد في عدة مواضع من التوراة، ليزول ذلك الرأي ويتمحي اثره من النفوس، فتبرا من مرض هذه العقيدة وما يتسبب<sup>10</sup> منها من الفساد. ولو كان مرضهم انكار البقاء الابدى للنفوس بعد الموت، والثواب والعقاب فيه، لكان قد كرر ذكره في التوراة للتأكيد والتقرير. ولا لم يكن الأمر كذا اقتنع<sup>11</sup> باستفاضة بين<sup>12</sup>

<sup>1</sup> ABO —. Adapts chap. 30 from Bk. III of the Guide. The opening: — *Munqid*, p. 46.

<sup>2</sup> A غير <sup>3</sup> عيسى <sup>4</sup> ST —. <sup>5</sup> O om. three words.

<sup>6</sup> O تاويها <sup>7</sup> A يدي <sup>8</sup> A -hā.

<sup>9</sup> ST pl. <sup>10</sup> ST VIII. <sup>11</sup> BO wa-lā.

<sup>12</sup> A masc. <sup>13</sup> ST pl. <sup>14</sup> ST نشأت

<sup>15</sup> S IV. <sup>16</sup> O min.

الامة والتعريض به. ولهذا كانت اليهود معتقدة<sup>1</sup> بمفرقة بالبعث والنشور للاموات وبقاء النفس بعد موت الاجساد. وتناقلوا بذلك خلفا عن سلف. وقرعوا على موتاهم، وادعتوا بالتوبة عند ظنهم حلول الاجل، ولقنوا من اوجعوا قتلهم، حدا او قصاصا، عندما يريدون قتله، ان يسأل الله تع ان يجعل قتله كفارة عن ذنبه، بحيث يتخلص من عقاب الذنب في الآخرة. ووجبوا ذكر<sup>2</sup> الايمان باحياء الموتى في الصلاة وغير الصلاة، وعند اجتيازهم بمقابر امتهم<sup>3</sup>، كما ذكرت<sup>4</sup> ذلك عند حكاية معتداتهم، وقد اكثروا احبارهم وعلماؤهم من ذكر جزئيات احوال<sup>5</sup> الجنة والنار ورتبوها وكرروا ذلك.

فان قيل - فكيف لم يطرد حصول ما وعد الطامعون به في الدنيا وما توعد به العاصون فيها حتى يتحقق تكذيب عبدة الاصنام والكواكب، قيل - قد كان ذلك مطردا لما كانت السكينة الإلهية بينهم، بحيث يعلمون ان امرهم يجري على قانون ارادى من الله تع المعنى لهم، لا على قانون طبيعى مثل غيرهم، كما سبق. وهذا الوعد والوعيد الدنياويان<sup>6</sup>، هو لا مطلقا، انما هو لجملة تلك الامة، من حيث هي جملة ومجموع، وفي الارض التي وعدوا بها، عند حلول السكينة بينهم. الا في غيرها، ولا لشخص شخص على الانفراد، بل وعد كل شخص على طاعته، ووعيده<sup>7</sup> على عصيانه انما هو في الآخرة وبعد الموت، لا بد. واما في الدنيا فليس هو على وجه الانفراد، بل قد يظهر من العناية بالشخص الصالح الخير ما يمتاز به عن غيره في الدنيا، ويظهر من النكال فيها بالظالمين لانفسهم ولغيرهم ما لا يشك العاقل<sup>8</sup> لمعتبر انه عقاب لهم على ظلمتهم. ولكن لم يطرد ذلك لوجداننا<sup>9</sup> في الدنيا السعيد العاصي والشتى المطيع، وبالعكس، كما قد<sup>10</sup> اعترف بذلك علماؤهم ونقله شريعتهم. وقد جرب حصول ذلك الوعد<sup>11</sup> للجملة عند طاعتهم، وحصول ذلك الوعيد لهم<sup>12</sup> عند عصيانهم وعكوفهم على عبادة الاوثان والسماويات طلبا لمنافعها الدنيوية. وتبين ذلك لمن نظر في<sup>13</sup> توارخ ملوكهم وانبيائهم وشتاخ امتهم في الارض المقدسة التي اورثوها وكانت السكينة حالة معهم فيها. وقد شبه بعضهم مله<sup>14</sup> بنى اسرائيل بالمللة الحية وسائر الملل بالموت<sup>15</sup>. فاذا ارادوا ان يتشبهوا بتلك المللة، لم يقدروا على اكثر من التشبه<sup>16</sup> الظاهر، فانهم اقاموا بيوتا لله فلم يظهر فيها اثر. فزهلوا

<sup>1</sup> ABO + له

<sup>2</sup> ST كنه

<sup>3</sup> ST -

<sup>4</sup> O وفي غير O

<sup>5</sup> T om. nine words.

<sup>6</sup> T -

<sup>7</sup> OS -

<sup>8</sup> O -

<sup>9</sup> A -

<sup>10</sup> AB obl.

<sup>11</sup> A نقل

<sup>12</sup> A انا

<sup>13</sup> T -

<sup>14</sup> T om. six words.

<sup>15</sup> A -

<sup>16</sup> ST -

<sup>17</sup> A بالاموات Kh, Bk. II, § 32 (p. 100).

<sup>18</sup> A V.

وتسكوا ليطهر عليهم الوحي، فلم يظهر. فسقوا وعصوا وطفوا، فلم ينزل بهم عقاب من الله. <sup>1</sup> تع ليتحقق انه على ذلك العصيان اصيب قلوبهم، اعني البيت الذي يستقبلونه في صلاتهم، فلم يتغير حالهم <sup>2</sup> بحسب كثرتهم وقتلهم، وقوتهم وضعفهم. باختلافهم وابتلافهم، عن طريق الطيبة والانفاق. والملة الاسرائيلية، متى اصيب قلبها الذي هو البيت المقدس، انكسروا. واذا انجبر انجبروا، كانوا في كثرة او في قلة، وعلى اى حال اتفق ومالكهم وماسكهم في حال تفرقهم وتشتتهم هو<sup>3</sup> الإلاه الحى. عز وجل. فانه لا يتوهم مثل هذا التفرق الذى عرض لهم على امة غيرهم الا وتستحيل اى امة اخرى، لا سيما مع طول هذه المدة. وكم امة تلفت كانت بعدهم<sup>4</sup> ولم يبق لها ذكر. - هذا خلاصة كلامهم<sup>5</sup> في هذا الموضوع.

### الاعتراض السادس

ان زرادشت وكثيرا من ادعى في<sup>6</sup> سائر الامم النبوة قد نقل عنهم معجزات كثيرة بالنقل المتواتر عندهم، مع ان اليهود جاحلون لنبوتهم<sup>7</sup>، لا سيما نبوة<sup>8</sup> عباد الاصنام. واذا كان الامر هكذا فيقال لليهود انه لا يخلو<sup>9</sup> اما ان يكون نقل هؤلاء صحيحا او لا يكون. فان لم يكن فما يؤمنكم ان يكون نقلكم لمعجزات موسى وامور دينكم كذلك؟ اذ ليس تواتركم اقوى من تواترهم واضح. وان كان نقلهم صحيحا لم تكن المعجزة دالة على الصدق<sup>10</sup>. فلا تثبت لكم نبوة موسى ولا غيره من انبيائكم.

### وجوابه

ان الذى يُنقل من الخوارق على يد المتحدثى بها، ان لم يعلم تواتره<sup>11</sup> فلا عبرة به، والذى يحكى انه اتى به من دعا الى عبادة النيران والكواكب والاصنام، بعضه من هذا القبيل. وليس كل ما اشتهر نقله عند امة عظيمة، فهو متواتر، فان الشهرة غير التواتر، كما قد تبين<sup>12</sup> الفرق بينهما في كتب المنطق. وشهرة كون الخبر متواترا غير كونه متواترا في نفس الامر. وعدم الفرق مزلة قدم قد يوجب خطأ عظيما في الاسنادات<sup>13</sup>. والذى يُعلم تواتر نقله، ان

<sup>1</sup> A Kh II, 32-33. اميت قلوبهم

<sup>2</sup> AB صلواتهم

<sup>3</sup> Kh adds وانما تغير حالهم

<sup>4</sup> O wa-

<sup>5</sup> B -

<sup>6</sup> O قلوبهم

<sup>7</sup> B f

<sup>8</sup> ABO كلامه

<sup>9</sup> ST فهم وبسائر Samau'al, pp. 13-15?

<sup>10</sup> O لنبوته

<sup>11</sup> ABO + انبياء

<sup>12</sup> ST cont: القصة من ان يكون نقلها صحيحا

<sup>13</sup> T التصديق

<sup>14</sup> ABO نقله

<sup>15</sup> A بين

<sup>16</sup> ABO الاعتقادات

جوز العقل فيه وجه حيلة، فلا عبرة به ايضا. وبعض ما أتى به من دعا الى ما ذكرنا واتبعه الجتم<sup>1</sup> الفقير<sup>2</sup> من هذا القبيل ايضا. وان لم يجوز العقل وقوعه بحيلة. فاما ان يقتن به دعوى ما يتحقق امتناعه على الله تع او على غيره. عقلا او نقلا ثابتا من شريعة ثابتة. او لا يقتن به<sup>3</sup>.

فاقتران ذلك به اما غير جائز، لانه اضلال للعباد، وقد سبق الكلام فيه في المعجزات، او، ان جوزنا ذلك، فلعل الله تع ممكن ذلك الآتى بهذا الخارق من فعله لعلمه بعدم الخداع العقلاء له، والا لقدحوا في عقول انفسهم او جعلوا ما رسخ في قلوبهم من الايمان بالشرع السابق المنافى<sup>4</sup> لشرع هذا الآتى بهذه الخارقة. فلا يقع الاضلال ولا يتطرق القدح في معجزة من لم يقتن بدعواه ذلك. وان لم يقتن بالحوارقات المتواترة التي لا وجه لوقوعها بحيلة ما يمنع عقلا ولا نقلا.

فن الناس من لم يوجب دلالتها على تصديق مدعى النبوة بها، للشكوك السابق ذكرها. ودعوى هؤلاء العجز عن التفصي عنها. وانت قد<sup>5</sup> عرفت وجه الكلام فيها. وهذا الفريق من الناس منهم من سد باب النبوات مطلقا، كما يحكى<sup>6</sup> عن البراهمة.

ونهم من دان باعتقاد النبوة لا بمجرد المعجزات بل بقرائن تنضم اليها، توجب الايمان بها. وبعض اليهود اقرؤا نبوة موسى عم على هذا الوجه، فانهم ادعوا ان معجزاته، وان كانت عظيمة كثيرة<sup>7</sup> لم يكن ايمان امة نبي اسرائيل بمجرد ما، بل بسماعهم<sup>8</sup> الخطاب من الله تع بلوسى في جبل طور سيناء، فعلموا نبوته بالوجدان كما يعلم النبي نبوة نفسه علما ضروريا، ثم نقلوا ذلك الى من بعدهم نقلا متواترا. وزعموا ان بذلك حصل لهم الايمان التام، لا بطريق الاستدلال بما ظهر من المعجزات. فان معجزات موسى، وان كانت مما لا يسع عاقل<sup>9</sup> تجويز الحيلة فيها، كانشقاق البحر، وانقلاب مائه دما، واهلاك كل بكر في بلد مصر من الناس والحيوان، الا ما كان مختصا ببني اسرائيل، والتظليل<sup>10</sup> بالغمام، وانزال المن مدة اربعين سنة على امة عظيم عددها، وامثال ذلك من معجزاته عم، لا تفيد الا الظن الغالب عندهم. وهذا الخطاب للامة فامر لم يحصل، قريبا بلقيا، في غير هذه النبوة.

<sup>1</sup> AB الجمهور

<sup>2</sup> AB —. Samau'al, pp. 8-10.

<sup>3</sup> ST فان لم

<sup>4</sup> ST اقترن

<sup>5</sup> Only in A.

<sup>6</sup> AB wa-

<sup>7</sup> B ي

<sup>8</sup> ST وان

<sup>9</sup> ST om. sixteen words.

<sup>10</sup> O فر

<sup>11</sup> S —

<sup>12</sup> AB wa-

<sup>13</sup> ST li-

<sup>14</sup> O + عليهم



ومن الناس من اوجب تصديق الله تَع للمتحدى بالمعجزات التي بالصفة المذكورة. واليه ذهب اكثر الناس. واهل هذا الرأي من اليهود لا يسمون تواتر معجزات<sup>1</sup> مستجمعة للشرائط الموجبة للتصديق لغير موسى وغيره من الانبياء التابعين له<sup>2</sup> الذين يعترفون نبوتهم. ومنعوا قول المخالف ان تواتركم ليس اصح من تواترهم. وقد عرفت ما قيل في تواتر اليهود.

### الاعتراض السابع

لا نسلم امتناع نسخ شرع اليهود، بل هو واقع ولازم لهم. واذا كان واقعا. وقد نطقت التوراة في عدة مواضع بانه لا يقع، فهذا يقدح في صحتها. على رأيهم. اما بيان انه واقع فلوجه خمسة.

احدها ان من احكام التوراة ان<sup>3</sup> من يحضر<sup>4</sup> ميتا عند موته او مس<sup>5</sup> عظيما منه<sup>6</sup> او وطى قبرا فانه يتنجس ولا<sup>7</sup> يتطهر الا برماد البقرة التي كان الإمام الماروني يحرقها. فان استغنى اليهود الآن في الطهارة عن ذلك الرماد مع عجزهم عنه فقد اقرؤا<sup>8</sup> بالنسخ لحال اقتضاها هذا الزمان وان لم يستغنوا عن ذلك كانوا انجاسا<sup>9</sup> وهو بخلاف<sup>10</sup> معتقدهم لانهم يَصَلُّون ويحملون المصاحف ويعتزلون الحائض حتى لا يتنجسوا بها.

وثانيها ان اليهود يدعون ان جميع ما في كتب فقهم نقله الفقهاء عن الثقات عن موسى عَم. باختلافهم في المسائل الفقهية اما ان يكون لاجل الطعن في النقلة. وهو خلاف مذهبيهم. او لان<sup>11</sup> احد الثقلين نسخ الآخر وهو المطلوب<sup>12</sup>.

وثالثها ان في صلواتهم فصولا تتضمن ادعية تدل على انهم لفقوها بعد زوال الدولة عنهم. ولهم اصوام تدل على ذلك ايضا. مثل صوم احراق البيت المقدس. وصوم حصاره. وصوم كدليا. وصوم صلب هامان. وكل هذه الاشياء جعلوها فرضا عليهم. مع انهم قد نهوا في التوراة عن الزيادة على ما فيها من الفرائض. وهذا نسخ لهذا النهي.

ورابعها ان عندهم في التوراة انه لا يجوز للملك الذي يملكه الاسرائيليون عليهم ان يستكثر من النسيان، لئلا يطفى، ولا من الذهب والفضة جدا. مع ان داوود عَم استكثر من النسيان،

<sup>1</sup> بمعزاته ST <sup>2</sup> ST om. two words.

<sup>3</sup> بان A <sup>4</sup> O + la.

<sup>5</sup> الوجه الاول O The arguments 1-3 follow Samau'al al-Maghribi pp. 16-21/38-41.

<sup>6</sup> ST - <sup>7</sup> O perf.

<sup>8</sup> O - <sup>9</sup> ST ولم

<sup>10</sup> ST اقر اليهود <sup>11</sup> ST نجاسا

<sup>12</sup> خلاف O <sup>13</sup> المط T

وولده سليمان استكثر منهم<sup>١</sup> ايضا، ومن النعب والقفصة استكثرنا عظيما. وهذا يدل على التسخ. وفي كتب الانبياء عدة مواضع تدل على مخالفة المشروع في التوراة، لا حاجة الى استقصائها.

وخامسها ان التوراة تنطق بايجاب الختان<sup>٢</sup> في اليوم الثامن من الولادة وبتحريم الصنائع العملية في يوم السبت. واحد القرضين يتسخ الآخر اذا اتفق ثامن الولادة هو السبت. وفيها غير ذلك دال على التسخ يعرفه من يعم في تأملها.

### وجوابه

ان اللفظة التي يعبر بها في اللغة العبرانية عن النجاسة تستعمل لثلاثة معان. فقال على العصيان وخلاف الأمور به من فعل او رأى؛ وتقال على القذارات كالفائط والبول؛ وتقال على المعاني المتوحمة، اعني لمس كذا او حمل كذا او مساقفة كذا. ولامس<sup>٣</sup> الميت - انما تُطلق عليه هذه اللفظة بهذا المعنى الثالث. وحكمه ان لا يُداني شيئا من امور القمص الا بعد التطهير<sup>٤</sup> برماد البقرة المذكورة على وجه التعمد. ولا يُمنع من الصلاة وحمل المصحف<sup>٥</sup> قبل التطهير بذلك<sup>٦</sup>، بخلاف المتنجس بالنجاسة التي بمعنى مباشرة المستقرات. فان المتنجس بها ممنوع من الصلاة ومن<sup>٧</sup> حمل<sup>٨</sup> المصاحف<sup>٩</sup> ويكفي في التطهر منها الماء فقط. فنشأ هذا التشكيك الجهل باختلاف معاني اللفظة المدلول بها على النجاسة في لغة العبرانيين. واما مسائل ففهمهم فليست<sup>١٠</sup> كلها مأخوذة من النقل، بل منها ما هو مأخوذ من النص، ومنها ما هو<sup>١١</sup> مأخوذ<sup>١٢</sup> من النقل، ومنها ما عُرِف بطريق النظر والقياس، ومقدماته مأخوذة من النص والنقل. والخلاف غير واقع في النقل الصحيح ولكنه يقع<sup>١٣</sup> فيها كان على وجه النظر والاجتهاد. ودعوى ان نقلهم كله مأخوذ عن الثقات فهو ما لم يقل به احد منهم، فضلا عن جميعهم.

واما متابعتهم لآمتهم وحكامهم فيها اوجبه عليهم، مع ان التوراة قد نهي فيها عن الزيادة عليها<sup>١٤</sup> والتقصان منها، فاعلم ان التوراة قد امرت بطاعة الانبياء المتبعين لشرية موسى. وقال علماء اليهود انه يجتمع في حقهم ان يأمرؤا بما يبطل حكما من احكام التوراة على وجه التشريع المؤبد، والا لم يكونوا من منبغى تلك الشريعة، بل قد يأمرؤن بذلك على مقتضى

<sup>١</sup> يوم O — <sup>٢</sup> الختن O — <sup>٣</sup> منهم marg. ; التنوان O —  
<sup>٤</sup> ST — <sup>٥</sup> Cf. Samau'al, p. 8. <sup>٦</sup> صلاة O — <sup>٧</sup> ST —  
<sup>٨</sup> BOT — <sup>٩</sup> A — <sup>١٠</sup> O pl. <sup>١١</sup> A —  
<sup>١٢</sup> ST — <sup>١٣</sup> MSS masc. <sup>١٤</sup> ABO —  
<sup>١٥</sup> ABO — <sup>١٦</sup> ABO perf. <sup>١٧</sup> O —

مصلحة اوجبتها تلك الحال، على شريطة ان لا يستمر ذلك الابطال، كما قرّب الباء النبي في غير الموضع النهي عن التقريب فيما سواه، ولا يجوز<sup>2</sup> استمرار ذلك.

وامرت التوراة ايضا بطاعة الاثمة والحكام المؤيدين بسكينة الله من الارض التي اختارها الله تع، وإن لم يكونوا من الانبياء، ولكن اذا لم يخالفوا شيئا من احكام التوراة، سواء اوجبه على الدوام او لا على الدوام. واولئك<sup>3</sup> فلا يجوز عليهم اصطلاح على ما يخالف الشريعة لكثرتهم ولعلمهم الواسع المكتسب والموروث<sup>4</sup>. وقليل ما فارقتهم النبوة او ما يقوم مقامها من سماع كلام لا يعلم قائله يسمى بالعبرانية<sup>5</sup> بث قول. وغير ذلك. واذا كانت متابعتهم واجبة من التوراة، لم تكن تلك المتابعة زيادة على ما فرض<sup>6</sup> في التوراة. وعنى ما زادوه انه كان يوحى من الله، وذلك ممكن.

واما داود وصليمان فلم يكونا من المعصومين عن الخطأ عندهم لانها لم يكونا من المرسلين. وانما يجب عصمة النبي المرسل فيما ارسل فيه وفيما عدا ذلك في العصمة شك. على ان داود عم قد ذكر فقهاؤهم ان النساء اللاتي تزوج بهن<sup>7</sup> فلم يتجاوز بهن<sup>8</sup> الحد الذي لا يجوز تجاوزه. وولده سليمان لعله لم يستكثر من الذهب والفضة لنفسه بل لصرفه<sup>9</sup> في مصالح الامة، وذلك غير منهي عنه. وكونه استكثر من النسوان في نص سفره انه اخطأ بنسب تجاوزه على هذه الفريضة. ومن وقف على ما قلنا لا يخفى عليه حل<sup>10</sup> الاشكال في ما جاء من امثال ذلك في كتب سائر الانبياء.

واما فريضة الختان والسبت فالختان ايجابه اسبق من ايجاب السبت فعلم من ذلك انه حيث حرمت الاعمال الصناعية في السبت كان الختان مستثنى، فلا<sup>11</sup> نسخ. وحل<sup>12</sup> امثاله من التوراة لا يخفى على ذي بصيرة.

ويجب ان تعلم ان هذه الاعتراضات لا يتأتى ان يورد جميعها الا من كان خارجا عن الملة النصرانية وعن الملة الاسلامية، لكون عقيدتي<sup>13</sup> الملتين تنافيان ايراد جميع ذلك، لكن نقضيان<sup>14</sup> ايراد بعضه.

<sup>1</sup> ايلا O

<sup>2</sup> ولم يجوز ST

<sup>3</sup> ST. la.

<sup>4</sup> O no. 100. T om., also eight words following.

<sup>5</sup> ST masc.

<sup>6</sup> ST f.

<sup>7</sup> S pl. T om. eight words (h.).

<sup>8</sup> ST fa.

<sup>9</sup> BO lam.

<sup>10</sup> ABO لامرأة

<sup>11</sup> ST حال

<sup>12</sup> T sing.

<sup>13</sup> A wa.

<sup>14</sup> ST حال

<sup>15</sup> A has sing. with correction to dual.

<sup>16</sup> MSS sing. f.

فان النصارى يعترفون بنبوة موسى والانبيا الذين على مله عم، وجميع المعجزات التي لهم، وبصحة التوراة وكتب النبويا. ولا يمكنهم جحد ان اليهود يقرّون بالقيامة والمعاد بعد الموت، فان في السليحين ان فولوس<sup>1</sup> الذي كان اسمه شاول كان يقول انه من القريشانيين الذين يقولون بالرجاء والقيامة والملائكة والروح، بخلاف الصديقين المترنكة في اليهود في ذلك الزمان، وهم اتباع رجل يقال له صديق، فانهم لا يقولون بذلك كله. والقريشانيون<sup>2</sup> هم جمهور اليهود من قبل، والآن يُستون بالريانيين. واما اتباع صديق فكانوا قلائل وانقرضوا عن آخرهم واصححت<sup>3</sup> منهم.

وفي الانجيل عدة مواضع تدلّ على قول يهود بالخبرة بعد الموت، تظهر لمن يتأملها. لكنهم يذهبون ان شريعة التوراة نسخها السيد المسيح. ههنا مع ان في الانجيل ما معناه - اني لم اجيء لآتفص توراة موسى ولكن جئت اتسّمها بعمل الحق<sup>4</sup> امين امين، أقول لكم تخفّض السماء والارض ولا تغبّر من توراة موسى حرف واحدة<sup>5</sup> ولا يبطل من توراة<sup>6</sup> شيء ومن يقتص من توراة موسى صغيرة او كبيرة ناقصاً يستنى في ملكوت السماء<sup>7</sup>. - وحيث انكر اليهود على السيد المسيح كونه بعض اصحابه فرك السبل يوم السبت واكل، لم يُجيبهم بان السبت قد نسخت، بل يبيّن ان ذلك لم يمنع منه المضطرّ الى الاكل كما لم يمنع داود حيث اضطرّ من ان اكل من مائدة الرب التي لا يجوز الاكل منها، وانه تمسك بفرائض التوراة الى آخر وقته<sup>8</sup> وكذا اصحابه بعد رفضه، الا<sup>9</sup> ان فولوس منهم من ذلك بعد زمان طويل، عند احتياجهم الى مخالطة<sup>10</sup> سائر الامم.

والمسلمون<sup>11</sup> ايضا اعترفوا<sup>12</sup> بنبوة موسى ومعجزاته ونبوة انبياء قبله وبعده ومعجزاتهم، ويوافقون على اعتراف اليهود بثواب الجنة<sup>13</sup> وعقاب النار. اما الجنة فكذلك ما جاء في القرآن المجيد وقال - لن يدخل الجنة الا من كان هودا<sup>14</sup> او نصارى<sup>15</sup> - ، بمعنى ان كل واحدة من الطائفتين حكمت بانه لا يدخل الجنة الا من كان من طائفتها. واما النار فكما جاء في موضع آخر من<sup>16</sup> القرآن المجيد وقالوا - لن تمسنا النار الا اياما معدودة<sup>17</sup> . وهو حكاية قول

<sup>1</sup> So in all the MSS. <sup>2</sup> BO والاك A والاك Acts 23: 6-8.

<sup>3</sup> A obl. <sup>4</sup> B ... او <sup>5</sup> ST perf. <sup>6</sup> A pl.

<sup>7</sup> ST -. <sup>8</sup> AB me-lam. <sup>9</sup> O توراة موسى

<sup>10</sup> Matt. 5: 17-19. T has بنقض and نقضا <sup>11</sup> A -. <sup>12</sup> ABO مات Matt. 19.

<sup>13</sup> A ال <sup>14</sup> A مخالطة <sup>15</sup> O obl. <sup>16</sup> ABO imperf.

<sup>17</sup> T -. <sup>18</sup> B هوديا <sup>19</sup> K 2: 105(111).

<sup>20</sup> ABO minhu, om. two words. <sup>21</sup> K 2: 74(80).

اليهود بإجماع المفسرين. وورد في القرآن أيضا انه انزل<sup>1</sup> على موسى ذكر الآخرة، كما في قوله في سورة سبأ<sup>2</sup> - يل حثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى -

لكنهم يقولون انه التوراة مبلة، وتكررون صحة نواتر اليهود في نقلها. وقالوا ذلك مع ان في القرآن وفي الاعتبار ما يدل على ان التوراة كانت في زمان محمد صلعم عند اليهود، مثل<sup>3</sup> - وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله - ولم يقل ان عندهم بعض التوراة، ولا انها محرقة. وابات كثيرة تشتم بذلك. وقوله<sup>4</sup> - من الذين هادوا يخفون الكلم عن مواضعه، وكذا قوله<sup>5</sup> - فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا - لا يدل على ان الاشارة فيه الى التوراة. ولا شك ان في اليهود من يروي الاحاديث الكاذبة، كما في المسلمين.

وتحريف التوراة بعد محمد، قد عرفت، انه لا يتصوره عاقل. ولا تم شريعة الاسلام الا مع القول بان شريعة موسى منسوخة. ولذا افقروا الى رفع<sup>6</sup> نواة اليهود، والقول بتحريف التوراة، حتى لا يقع الزامهم بما فيها مما يدل على تأييدها وعدم نسخها.

ونهم من حمل الفاظ<sup>7</sup> التأييد التي في التوراة على انها استعملت في ما يبقى مدة طويلة، كما جاء فيها في العبد العبري انه يستخدم ست سنين، ثم يعتق في السابعة<sup>8</sup>، فان ابى العتق فلتتعب ذاته ويستخدم ابدا. وراود بذلك انه يستخدم الى خمسين سنة، كما صرح به في موضع آخر<sup>9</sup>.

وقال اليهود اننا لا نقول على مجرد الفاظ<sup>10</sup> التأييد، ولا ننكر انها قد تستعمل مجازا في غيره، بل نقول اننا نحن نعم باضطراب من الفاظ<sup>11</sup> التأييد، ومن قرائن غيرها من التوراة، وكتب الانبياء وكلام حلة الشريعة، ان موسى عم كان يتدين بدوام شريعته، كما تعلمون انتم ان شريعتكم لا تسخ - لا من مجرد الادلة اللفظية عندهم، لكونها لا تفيد اليقين.

<sup>1</sup> A L. <sup>2</sup> K 87: 16-19.

<sup>3</sup> K 5: 47(43). <sup>4</sup> K 4: 46(48).

<sup>5</sup> S -. K 2: 73(79). <sup>6</sup> ST -. Next ms.

<sup>7</sup> OS -. <sup>8</sup> AO min. <sup>9</sup> A def. <sup>10</sup> ST لغة

<sup>11</sup> OST masc. <sup>12</sup> B om. Cf. Exod. 21: 2, 6.

<sup>13</sup> ST لغة <sup>14</sup> ST لغة

اجابهم المسلمون بانه لو كان كما زعمتم لعلم ذلك كل من خالفكم، مع ان النصارى، على كثرتهم وقراءتهم لكسبكم، لا يعلمون ذلك. الا ترى انه، لا علم من دين محمد ان شريعتهم لا تنسخ، علم ذلك المسلم، وغير المسلم ممن يخالف المسلمين.

واليهود ان يقولوا - لو<sup>١</sup> خالفنا غيرنا على نحو مخالفتنا للمسلمين لعلم ذلك من ديننا بالضرورة. وليست مخالفة المسلمين لهم مما يقتضى تحقق كل ما يتحققونه، لا سيما مع منعهم من الاعلان بمعتقدهم، وكون كثيرهم بلغة لا يعرفها المسلمون. وكون مخالفة الأقل<sup>٢</sup> للاكثر ليس كمخالفة الاكثر للاقل. الا ترى ان الاقل من اهل لغة، اذا خالف<sup>٣</sup> الاكثر من اهل لغة اخرى، تعلم الاقل لغة الاكثر، من غير تعلم الاكثر لغة الاقل<sup>٤</sup> او قبل تعلمه. هذا مع ان معظم اليهود، مع كثرة مخالفتهم للمسلمين، قد وجد كثير منهم يجهل من الامور الاسلامية ما لا يجهله العوام من المسلمين، فضلا عن الخواص منهم. ففوق مثل ذلك في جانب المسلمين اهل<sup>٥</sup> ولا اقل من المساواة.

ثم كيف ينكر مثل هذا من يجد بعض المسلمين قد انكروا ما ادعى فيه البعض الآخر للتواتر، وهو النقص الجلى<sup>٦</sup> في الامامة، مع شدة مخالفة التي لا تجحد. وكفلنا النكير<sup>٧</sup> البعض الآخر ما ادعاه ذلك البعض من تواتر تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبشارته للبعض بالجنة، وثباته عليهم. وكل واحد من الفريقين ينكر ما يدعى<sup>٨</sup> فيه الفريق الآخر التواتر<sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> A المزمع

<sup>٢</sup> T ant.

<sup>٣</sup> A ant.

<sup>٤</sup> S proof.

<sup>٥</sup> A —.

<sup>٦</sup> ST pl.

<sup>٧</sup> A لا يلى

<sup>٨</sup> A +

<sup>٩</sup> A ant.

<sup>١٠</sup> T ant.

<sup>١١</sup> ABO ذكر

<sup>١٢</sup> ST +

<sup>١٣</sup> A + ST +

## الباب الثالث

في ذكر معتقد النصارى في السيّد يشوع<sup>1</sup> المسيح، وهو عيسى ابن مريم عمّ، وما جاء به، وكيفية كونه نبياً والها عندهم، وما يتعلّق بذلك من الارادات واجوبتها. قالوا - نحن مؤمنون بكل ما جاء في التوراة وفي آثار بني اسرائيل التي لا مدفع في صدقها لشهرتها وعلايتها في الجاهلير العظام<sup>2</sup>. ونؤمن<sup>3</sup> بانه في اخريات امرهم وعقائبه تجسست اللاهوتية وصارت جنتنا في بطن عذراء من اشرف نساء بني اسرائيل من نسل داود، اولدته ناسوتي الظاهر لاهوتي الباطن، نبيا مرسلًا في ظاهره والها مرسلًا في باطنه. فهو انسان تامّ واله تامّ. وذلك هو المسيح المسمّى عندهم<sup>4</sup> بابن الله. والله هو الأب وهو الابن وهو روح القدس.

قالوا - نحن موحدون بالحقيقة وان ظهر على الستنا التثليث. ونؤمن به وبمحلولة في بني اسرائيل اجلالا لهم على ما لم يزل الامر الإلهي يتصل بهم حتى عصى جمهورهم هذا المسيح وصلبوه وصار السخط مستمرا على جمهورهم والرضا على الافراد التابعين للمسيح الذين اختص منهم اثني عشر شخصا كعدة الاسباط من بني اسرائيل ثم على الامم التابعين لاولئك الافراد. ونحن من بني اسرائيل، وإن لم تكن<sup>5</sup> من ذريتهم. فالأولى ان نكون نحن الذين نسمي بني اسرائيل لاتباعنا المسيح واصحابه. وتبع اولئك الافراد جماعة صاروا كالحميرة<sup>6</sup> لامّة النصارى. واستحقوا درجة بني اسرائيل. وصار لهم الظفر والانتشار في كثير من البلاد والامم داعين الى دين النصارية<sup>7</sup>، مكلفين العمل به من تعظيم المسيح، وتعظيم صليبه، وتبج احكامه، ووصايا الحوارين اصحابه، وقوانين مأخوذة من التوراة التي نقرأها، ولا مدفع في حقيقتها، وانها من عند الله<sup>8</sup>، والذين آمنوا بهذه الدعوة تبعوها طوعا، عن اختيار<sup>9</sup> منهم ورضى، من غير ان يلجؤوا<sup>10</sup> اليها بسيف ولا قهر.

<sup>1</sup> Opening follows K<sup>h</sup>, Bk. I, par. 4.

<sup>2</sup> AO يشوع S ايشوع <sup>3</sup> ST om., then انه

<sup>4</sup> O مقابله <sup>5</sup> In K<sup>h</sup> عندنا

<sup>6</sup> O تك <sup>7</sup> A كالخير

<sup>8</sup> ST النصارى <sup>9</sup> End of quotation from K<sup>h</sup>.

<sup>10</sup> A -him, om. next word. <sup>11</sup> ST VIII.

واتفق النصارى على هذه الامة بعد اجتماع ثلاثمائة وثمانية عشر نفسا عليها في<sup>1</sup> زمن قسطنطين الملك ومعناها هو هذا.

نؤمن بالإله<sup>2</sup> الواحد، الاب<sup>3</sup>، ماسك الكل، صانع السموات والارض وكل ما يرى وما لا يرى؛ وبالواحد الرب ايشوع المسيح، ابن الله الوحيد، بكر جميع<sup>4</sup> الخلائق الذى ولد من ابيه قبل كل العوالم وليس بمصنوع، نور من نور<sup>5</sup>، الاله حقيقى من الاله حقيقى، من جوهر ابيه الذى به اتقنت العوالم وخلق كل شىء، الذى لأجلنا، معشر البشرين، ولأجل نجاتنا هبط من السماء وتجسم من روح القدس وصار انسانا، وحمل به ووُلد من مريم البتول وتألّم وصُلب في ايام فظطيوس<sup>6</sup> فيلاطوس ودُفن وانبعث<sup>7</sup> لثلاثة ايام، كما كتب، وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه. وهو مزعم لأن ياتى ليدين الاموات والاحياء؛ وبالواحد روح القدس روح الحق المنبثق من الاب، الروح المحيى، وببيعة واحدة مقدسة سليحية جاثليقية.

ونؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبتبعات<sup>8</sup> اجسادنا وبالحياة الأبدية.  
هذا آخر امانتهم<sup>9</sup>.

ولم اجد بين اليعقوبية منهم<sup>10</sup> والنسطورية فيها خلافا<sup>11</sup> في المعنى الا انى لم اجد في النسخة التى اخذتها من اليعقوبية «الذى به اتقنت العوالم وخلق كل شىء»، ووجدت عوض «كما كتب» - «كما اراد»، وفيها<sup>12</sup> زيادات لا تنافى هذه العقيدة. واتفقوا على ان اقنوم الاب هو الذات واكنوم الابن هو الكلمة وهى العلم، وانها لم تزل متولدة من الاب لا على سبيل التناسل بل كتولد<sup>13</sup> ضياء الشمس من<sup>14</sup> الشمس. واقنوم روح القدس هو الحياة، وانها لم تزل فائضة من الاب.

واتفقوا ايضا على اتحاد الكلمة بالسيد المسيح عيسى عم. واختلفوا في الاتحاد. فظاهر قول اليعقوبية انه بمعنى الممازجة والمخالطة حتى صار منها<sup>15</sup> شىء ثالث، كما تخرج النار بالفحمة فيصير منها<sup>16</sup> جرة، والجمرة ليست نارا خالصة ولا فحمة خالصة. وجعلوا ذلك بمعنى التركيب الارتياطى، وان كان من جسمائى وروحائى كحال النفس المجردة والبدن،

<sup>1</sup> ST wa-.

<sup>2</sup> ST بالله. The Nicæan creed

<sup>3</sup> A no art.

<sup>4</sup> BOS om. two words, then *al-kull*.

<sup>5</sup> ST -.

<sup>6</sup> This phrase is only in A.

<sup>7</sup> A -.

<sup>8</sup> BO VIII.

<sup>9</sup> ABO VIII.

<sup>10</sup> ST -hi.

<sup>11</sup> OST -.

<sup>12</sup> AB nom.

<sup>13</sup> O -hi. S om., cont. wa-.

<sup>14</sup> ST تولد

<sup>15</sup> ABO 'an.

<sup>16</sup> A dual.



فإن أحدهما ارتبط بالآخر حتى صار<sup>1</sup> شخصا واحدا. فقالوا إن المسيح جوهر من جوهرين واقتوم من اقتومين.

وظاهر قول النسطورية أن الاتحاد هو على معنى أن الكلمة جعلته هيكلًا ومحلًا وأدرعته ادراعا. وكذلك<sup>2</sup> قالوا أن المسيح جوهران اقتومان .

وقال بعضهم أن الاتحاد وقع به كما اتحد<sup>3</sup> نقش الفص<sup>4</sup> بالشمع. وصورة الوجه بالمرآة. من غير أن يكون قد انتقل النقش من الفص إلى الشمع أو<sup>5</sup> الوجه إلى المرآة. وبعضهم يقول - اتحاد الكلمة به هو أن ظهرت ودبرت على يديه<sup>6</sup>.

فأما الملكية فأنها قالت أن المسيح جوهران، اقتوم واحد، لأن الاتحاد وقع بالإنسان الكلى لا الجزئي. والمراد بالاقتوم هو الشخص.

وكل النصراني يؤمنون ببعث الأجساد وبالثواب في الجنة، ويعتبرون عنها بالفردوس، وبالعقاب في جهنم، إلا أنهم لا يقولون إلا بالثواب والعقاب الروحانيين دون الجسمانيين. وقالوا أن الصالحين يصيرون في ملكوت السماء كالملائكة، أو في ملكوت الله. ويعتقدون بقاء الأنفس الإنسانية بعد خراب الأجساد بالموت.

وأجمعوا عن آخرهم أن شريعتهم التي شرع بها السيد المسيح وأصحابه لا تنسخ إلى يوم القيامة. وعلموا<sup>7</sup> ذلك<sup>8</sup> نقلا عن الحوارين كونهم<sup>9</sup> علموه من رأيهم علما ضروريا، لا ارتياب فيه.

ونقلوا عن المسيح في الأناجيل الأربعة، أعني إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا<sup>10</sup> وإنجيل يوحنا، معجزات كثيرة. فأنها تتضمن أنه أحيى ثلاثة<sup>11</sup> موتى: واحدا<sup>12</sup> قبل أن يُجعل في التابوت، وآخر وهو في التابوت قبل أن يُدفن، وآخر بعد أن دُفن باربعة أيام.

ويوحنا هو الذي ذكر في إنجيله أحياء الثالث. وفي بعض الأناجيل ذكر<sup>13</sup> واحد منهم فقط، وفي بعضها - اثنان. ولم يذكروا، فيما عدا<sup>14</sup> إنجيل يوحنا، أحياء المدفون منهم. واتفقوا فيما عداه على أحياء الذي لم يُجعل في التابوت. وإبراء الزمن والابصر، وحول الماء نحرًا. وأشبع خمسة آلاف رجل، عدا<sup>15</sup> النسوان والأطفال، من سمكتين وخمسة<sup>16</sup> أرغفة؛ وأخرج الشياطين من الناس، وكشف اسقاما كثيرة، ومشى على الماء. وغير ذلك من معجزاته عم.

<sup>1</sup> B dual. <sup>2</sup> ABO wa-li-. <sup>3</sup> ABO imperf. <sup>4</sup> O اللام <sup>5</sup> A om., then wa-.

<sup>6</sup> ST بدنه <sup>7</sup> ST ---. <sup>8</sup> ST أنهم <sup>9</sup> So in A. Other MSS mention Luke and Matthew first. <sup>10</sup> A fem. Cf. Matt. 9:18-25; Luke 7:11-15; John 11:1-44.

<sup>11</sup> MSS nom.

<sup>12</sup> ST ذكروا واحدا

<sup>13</sup> ST غير

وفي الاناجيل الاربعة اختلاف كثير. قد تعسف علماءهم للتوفيق بينها. وفيها امثال كثيرة ومواعظ. وفيها الامر 'بمكارم' الاخلاق. مثل قوله ما معناه — ان اتم كافيم السيئات بالسيئات فلا اجر لكم عند ابيكم الذي في السماء ولا حنة. ومثل — ان اتم غفرتم لبني البشر سيئاتهم فان اباكم الذي في السماء يغفر لكم سيئاتكم وان لم تغفروا فلا يغفر لكم<sup>1</sup>.

وقد كان بين النصارى اختلاف كثير في العقيدة، كما ان منهم من اثبت للابن كوناً زمانياً وقال ان الله احدث الابن وفوض اليه خلق العالم، والياقون قالوا انه وُلد من ابيه قبل كل العوالم وليس بمصنوع، كما هو<sup>2</sup> في الامانة المتفق عليها. وقد كان لهم اجتماعات كثيرة لإزالة الخلاف بينهم فأحرم فيها بعض المخالفين وادت الى سفك دماء كثيرة منهم. يُعرف ذلك من تواريتهم.

وتغير احكام التوراة، كاباحة لحم الخنزير، وترك الختان والغسل، مروى عن الحواريين، لا عن السيد المسيح، فانه لم يزل متمسكاً باحكامها الى ان قبضت اليهود عليه، وكان بامر بها وقال — ما جئت لأنقضها. وحيث انكروا عليه ما توهموه تقريباً في بعض احكامها بين لهم انه ليس بتقريب ووضح لهم ذلك مما يقتضيه فقههم وشرعهم، كما هو مذكور في الانجيل. وبقى اصحابه على التمسك بها مدة طويلة الى ان اظهروا المخالفة لها والإعلان بنسخها، وانما كان يلزم العمل بها الى حين ظهور السيد المسيح، لا غير، وأكثر ذلك عن<sup>3</sup> رأى فولوس الرسول.

#### ومخالفو النصارى لم ان يقولوا

ان هذه الاقائيم التي<sup>4</sup> ذكرتموها، ان كان مرادكم بها ذوات ثلاثة قائمة بانفسها، فبرهان الوجدانية يبطله. وهو ايضا على خلاف معتقدكم في التوحيد. وان كان مقصودكم انها صفات، او<sup>5</sup> احدها ذات والباقيتان صفتان، فهلاً جعلتم صفة القدوة اقنوماً رابعاً؟ وكذا سائر ما يوصف به الله تع اقائيم؟ فان قالوا — قدرته هي علمه — ، قلنا — وحياته ايضا هي علمه، فلم افردهموا اقنوماً؟

فاما الاتحاد فهو غير معقول، لان الشيتين، اذا اتحدا، فلما ان يكونا موجودين او معلومين<sup>6</sup> او احدهما موجوداً والآخر معلوماً. فان كانا موجودين فلم يتحدوا لانها اثنان، لا واحد. وان كانا معلومين فلا<sup>7</sup> بصيران واحداً، بل عدماً<sup>8</sup>. وحدث ثالث، وان عدم احدهما

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> Matt. 6: 14-15.

<sup>3</sup> S —.

<sup>4</sup> ST -hu.

<sup>5</sup> O. —. A حل

<sup>6</sup> O masc.

<sup>7</sup> All MSS.

<sup>8</sup> A om., <sup>9</sup> <sup>10</sup> <sup>11</sup> <sup>12</sup> <sup>13</sup> <sup>14</sup> <sup>15</sup> <sup>16</sup> <sup>17</sup> <sup>18</sup> <sup>19</sup> <sup>20</sup> <sup>21</sup> <sup>22</sup> <sup>23</sup> <sup>24</sup> <sup>25</sup> <sup>26</sup> <sup>27</sup> <sup>28</sup> <sup>29</sup> <sup>30</sup> <sup>31</sup> <sup>32</sup> <sup>33</sup> <sup>34</sup> <sup>35</sup> <sup>36</sup> <sup>37</sup> <sup>38</sup> <sup>39</sup> <sup>40</sup> <sup>41</sup> <sup>42</sup> <sup>43</sup> <sup>44</sup> <sup>45</sup> <sup>46</sup> <sup>47</sup> <sup>48</sup> <sup>49</sup> <sup>50</sup> <sup>51</sup> <sup>52</sup> <sup>53</sup> <sup>54</sup> <sup>55</sup> <sup>56</sup> <sup>57</sup> <sup>58</sup> <sup>59</sup> <sup>60</sup> <sup>61</sup> <sup>62</sup> <sup>63</sup> <sup>64</sup> <sup>65</sup> <sup>66</sup> <sup>67</sup> <sup>68</sup> <sup>69</sup> <sup>70</sup> <sup>71</sup> <sup>72</sup> <sup>73</sup> <sup>74</sup> <sup>75</sup> <sup>76</sup> <sup>77</sup> <sup>78</sup> <sup>79</sup> <sup>80</sup> <sup>81</sup> <sup>82</sup> <sup>83</sup> <sup>84</sup> <sup>85</sup> <sup>86</sup> <sup>87</sup> <sup>88</sup> <sup>89</sup> <sup>90</sup> <sup>91</sup> <sup>92</sup> <sup>93</sup> <sup>94</sup> <sup>95</sup> <sup>96</sup> <sup>97</sup> <sup>98</sup> <sup>99</sup> <sup>100</sup> <sup>101</sup> <sup>102</sup> <sup>103</sup> <sup>104</sup> <sup>105</sup> <sup>106</sup> <sup>107</sup> <sup>108</sup> <sup>109</sup> <sup>110</sup> <sup>111</sup> <sup>112</sup> <sup>113</sup> <sup>114</sup> <sup>115</sup> <sup>116</sup> <sup>117</sup> <sup>118</sup> <sup>119</sup> <sup>120</sup> <sup>121</sup> <sup>122</sup> <sup>123</sup> <sup>124</sup> <sup>125</sup> <sup>126</sup> <sup>127</sup> <sup>128</sup> <sup>129</sup> <sup>130</sup> <sup>131</sup> <sup>132</sup> <sup>133</sup> <sup>134</sup> <sup>135</sup> <sup>136</sup> <sup>137</sup> <sup>138</sup> <sup>139</sup> <sup>140</sup> <sup>141</sup> <sup>142</sup> <sup>143</sup> <sup>144</sup> <sup>145</sup> <sup>146</sup> <sup>147</sup> <sup>148</sup> <sup>149</sup> <sup>150</sup> <sup>151</sup> <sup>152</sup> <sup>153</sup> <sup>154</sup> <sup>155</sup> <sup>156</sup> <sup>157</sup> <sup>158</sup> <sup>159</sup> <sup>160</sup> <sup>161</sup> <sup>162</sup> <sup>163</sup> <sup>164</sup> <sup>165</sup> <sup>166</sup> <sup>167</sup> <sup>168</sup> <sup>169</sup> <sup>170</sup> <sup>171</sup> <sup>172</sup> <sup>173</sup> <sup>174</sup> <sup>175</sup> <sup>176</sup> <sup>177</sup> <sup>178</sup> <sup>179</sup> <sup>180</sup> <sup>181</sup> <sup>182</sup> <sup>183</sup> <sup>184</sup> <sup>185</sup> <sup>186</sup> <sup>187</sup> <sup>188</sup> <sup>189</sup> <sup>190</sup> <sup>191</sup> <sup>192</sup> <sup>193</sup> <sup>194</sup> <sup>195</sup> <sup>196</sup> <sup>197</sup> <sup>198</sup> <sup>199</sup> <sup>200</sup> <sup>201</sup> <sup>202</sup> <sup>203</sup> <sup>204</sup> <sup>205</sup> <sup>206</sup> <sup>207</sup> <sup>208</sup> <sup>209</sup> <sup>210</sup> <sup>211</sup> <sup>212</sup> <sup>213</sup> <sup>214</sup> <sup>215</sup> <sup>216</sup> <sup>217</sup> <sup>218</sup> <sup>219</sup> <sup>220</sup> <sup>221</sup> <sup>222</sup> <sup>223</sup> <sup>224</sup> <sup>225</sup> <sup>226</sup> <sup>227</sup> <sup>228</sup> <sup>229</sup> <sup>230</sup> <sup>231</sup> <sup>232</sup> <sup>233</sup> <sup>234</sup> <sup>235</sup> <sup>236</sup> <sup>237</sup> <sup>238</sup> <sup>239</sup> <sup>240</sup> <sup>241</sup> <sup>242</sup> <sup>243</sup> <sup>244</sup> <sup>245</sup> <sup>246</sup> <sup>247</sup> <sup>248</sup> <sup>249</sup> <sup>250</sup> <sup>251</sup> <sup>252</sup> <sup>253</sup> <sup>254</sup> <sup>255</sup> <sup>256</sup> <sup>257</sup> <sup>258</sup> <sup>259</sup> <sup>260</sup> <sup>261</sup> <sup>262</sup> <sup>263</sup> <sup>264</sup> <sup>265</sup> <sup>266</sup> <sup>267</sup> <sup>268</sup> <sup>269</sup> <sup>270</sup> <sup>271</sup> <sup>272</sup> <sup>273</sup> <sup>274</sup> <sup>275</sup> <sup>276</sup> <sup>277</sup> <sup>278</sup> <sup>279</sup> <sup>280</sup> <sup>281</sup> <sup>282</sup> <sup>283</sup> <sup>284</sup> <sup>285</sup> <sup>286</sup> <sup>287</sup> <sup>288</sup> <sup>289</sup> <sup>290</sup> <sup>291</sup> <sup>292</sup> <sup>293</sup> <sup>294</sup> <sup>295</sup> <sup>296</sup> <sup>297</sup> <sup>298</sup> <sup>299</sup> <sup>300</sup> <sup>301</sup> <sup>302</sup> <sup>303</sup> <sup>304</sup> <sup>305</sup> <sup>306</sup> <sup>307</sup> <sup>308</sup> <sup>309</sup> <sup>310</sup> <sup>311</sup> <sup>312</sup> <sup>313</sup> <sup>314</sup> <sup>315</sup> <sup>316</sup> <sup>317</sup> <sup>318</sup> <sup>319</sup> <sup>320</sup> <sup>321</sup> <sup>322</sup> <sup>323</sup> <sup>324</sup> <sup>325</sup> <sup>326</sup> <sup>327</sup> <sup>328</sup> <sup>329</sup> <sup>330</sup> <sup>331</sup> <sup>332</sup> <sup>333</sup> <sup>334</sup> <sup>335</sup> <sup>336</sup> <sup>337</sup> <sup>338</sup> <sup>339</sup> <sup>340</sup> <sup>341</sup> <sup>342</sup> <sup>343</sup> <sup>344</sup> <sup>345</sup> <sup>346</sup> <sup>347</sup> <sup>348</sup> <sup>349</sup> <sup>350</sup> <sup>351</sup> <sup>352</sup> <sup>353</sup> <sup>354</sup> <sup>355</sup> <sup>356</sup> <sup>357</sup> <sup>358</sup> <sup>359</sup> <sup>360</sup> <sup>361</sup> <sup>362</sup> <sup>363</sup> <sup>364</sup> <sup>365</sup> <sup>366</sup> <sup>367</sup> <sup>368</sup> <sup>369</sup> <sup>370</sup> <sup>371</sup> <sup>372</sup> <sup>373</sup> <sup>374</sup> <sup>375</sup> <sup>376</sup> <sup>377</sup> <sup>378</sup> <sup>379</sup> <sup>380</sup> <sup>381</sup> <sup>382</sup> <sup>383</sup> <sup>384</sup> <sup>385</sup> <sup>386</sup> <sup>387</sup> <sup>388</sup> <sup>389</sup> <sup>390</sup> <sup>391</sup> <sup>392</sup> <sup>393</sup> <sup>394</sup> <sup>395</sup> <sup>396</sup> <sup>397</sup> <sup>398</sup> <sup>399</sup> <sup>400</sup> <sup>401</sup> <sup>402</sup> <sup>403</sup> <sup>404</sup> <sup>405</sup> <sup>406</sup> <sup>407</sup> <sup>408</sup> <sup>409</sup> <sup>410</sup> <sup>411</sup> <sup>412</sup> <sup>413</sup> <sup>414</sup> <sup>415</sup> <sup>416</sup> <sup>417</sup> <sup>418</sup> <sup>419</sup> <sup>420</sup> <sup>421</sup> <sup>422</sup> <sup>423</sup> <sup>424</sup> <sup>425</sup> <sup>426</sup> <sup>427</sup> <sup>428</sup> <sup>429</sup> <sup>430</sup> <sup>431</sup> <sup>432</sup> <sup>433</sup> <sup>434</sup> <sup>435</sup> <sup>436</sup> <sup>437</sup> <sup>438</sup> <sup>439</sup> <sup>440</sup> <sup>441</sup> <sup>442</sup> <sup>443</sup> <sup>444</sup> <sup>445</sup> <sup>446</sup> <sup>447</sup> <sup>448</sup> <sup>449</sup> <sup>450</sup> <sup>451</sup> <sup>452</sup> <sup>453</sup> <sup>454</sup> <sup>455</sup> <sup>456</sup> <sup>457</sup> <sup>458</sup> <sup>459</sup> <sup>460</sup> <sup>461</sup> <sup>462</sup> <sup>463</sup> <sup>464</sup> <sup>465</sup> <sup>466</sup> <sup>467</sup> <sup>468</sup> <sup>469</sup> <sup>470</sup> <sup>471</sup> <sup>472</sup> <sup>473</sup> <sup>474</sup> <sup>475</sup> <sup>476</sup> <sup>477</sup> <sup>478</sup> <sup>479</sup> <sup>480</sup> <sup>481</sup> <sup>482</sup> <sup>483</sup> <sup>484</sup> <sup>485</sup> <sup>486</sup> <sup>487</sup> <sup>488</sup> <sup>489</sup> <sup>490</sup> <sup>491</sup> <sup>492</sup> <sup>493</sup> <sup>494</sup> <sup>495</sup> <sup>496</sup> <sup>497</sup> <sup>498</sup> <sup>499</sup> <sup>500</sup> <sup>501</sup> <sup>502</sup> <sup>503</sup> <sup>504</sup> <sup>505</sup> <sup>506</sup> <sup>507</sup> <sup>508</sup> <sup>509</sup> <sup>510</sup> <sup>511</sup> <sup>512</sup> <sup>513</sup> <sup>514</sup> <sup>515</sup> <sup>516</sup> <sup>517</sup> <sup>518</sup> <sup>519</sup> <sup>520</sup> <sup>521</sup> <sup>522</sup> <sup>523</sup> <sup>524</sup> <sup>525</sup> <sup>526</sup> <sup>527</sup> <sup>528</sup> <sup>529</sup> <sup>530</sup> <sup>531</sup> <sup>532</sup> <sup>533</sup> <sup>534</sup> <sup>535</sup> <sup>536</sup> <sup>537</sup> <sup>538</sup> <sup>539</sup> <sup>540</sup> <sup>541</sup> <sup>542</sup> <sup>543</sup> <sup>544</sup> <sup>545</sup> <sup>546</sup> <sup>547</sup> <sup>548</sup> <sup>549</sup> <sup>550</sup> <sup>551</sup> <sup>552</sup> <sup>553</sup> <sup>554</sup> <sup>555</sup> <sup>556</sup> <sup>557</sup> <sup>558</sup> <sup>559</sup> <sup>560</sup> <sup>561</sup> <sup>562</sup> <sup>563</sup> <sup>564</sup> <sup>565</sup> <sup>566</sup> <sup>567</sup> <sup>568</sup> <sup>569</sup> <sup>570</sup> <sup>571</sup> <sup>572</sup> <sup>573</sup> <sup>574</sup> <sup>575</sup> <sup>576</sup> <sup>577</sup> <sup>578</sup> <sup>579</sup> <sup>580</sup> <sup>581</sup> <sup>582</sup> <sup>583</sup> <sup>584</sup> <sup>585</sup> <sup>586</sup> <sup>587</sup> <sup>588</sup> <sup>589</sup> <sup>590</sup> <sup>591</sup> <sup>592</sup> <sup>593</sup> <sup>594</sup> <sup>595</sup> <sup>596</sup> <sup>597</sup> <sup>598</sup> <sup>599</sup> <sup>600</sup> <sup>601</sup> <sup>602</sup> <sup>603</sup> <sup>604</sup> <sup>605</sup> <sup>606</sup> <sup>607</sup> <sup>608</sup> <sup>609</sup> <sup>610</sup> <sup>611</sup> <sup>612</sup> <sup>613</sup> <sup>614</sup> <sup>615</sup> <sup>616</sup> <sup>617</sup> <sup>618</sup> <sup>619</sup> <sup>620</sup> <sup>621</sup> <sup>622</sup> <sup>623</sup> <sup>624</sup> <sup>625</sup> <sup>626</sup> <sup>627</sup> <sup>628</sup> <sup>629</sup> <sup>630</sup> <sup>631</sup> <sup>632</sup> <sup>633</sup> <sup>634</sup> <sup>635</sup> <sup>636</sup> <sup>637</sup> <sup>638</sup> <sup>639</sup> <sup>640</sup> <sup>641</sup> <sup>642</sup> <sup>643</sup> <sup>644</sup> <sup>645</sup> <sup>646</sup> <sup>647</sup> <sup>648</sup> <sup>649</sup> <sup>650</sup> <sup>651</sup> <sup>652</sup> <sup>653</sup> <sup>654</sup> <sup>655</sup> <sup>656</sup> <sup>657</sup> <sup>658</sup> <sup>659</sup> <sup>660</sup> <sup>661</sup> <sup>662</sup> <sup>663</sup> <sup>664</sup> <sup>665</sup> <sup>666</sup> <sup>667</sup> <sup>668</sup> <sup>669</sup> <sup>670</sup> <sup>671</sup> <sup>672</sup> <sup>673</sup> <sup>674</sup> <sup>675</sup> <sup>676</sup> <sup>677</sup> <sup>678</sup> <sup>679</sup> <sup>680</sup> <sup>681</sup> <sup>682</sup> <sup>683</sup> <sup>684</sup> <sup>685</sup> <sup>686</sup> <sup>687</sup> <sup>688</sup> <sup>689</sup> <sup>690</sup> <sup>691</sup> <sup>692</sup> <sup>693</sup> <sup>694</sup> <sup>695</sup> <sup>696</sup> <sup>697</sup> <sup>698</sup> <sup>699</sup> <sup>700</sup> <sup>701</sup> <sup>702</sup> <sup>703</sup> <sup>704</sup> <sup>705</sup> <sup>706</sup> <sup>707</sup> <sup>708</sup> <sup>709</sup> <sup>710</sup> <sup>711</sup> <sup>712</sup> <sup>713</sup> <sup>714</sup> <sup>715</sup> <sup>716</sup> <sup>717</sup> <sup>718</sup> <sup>719</sup> <sup>720</sup> <sup>721</sup> <sup>722</sup> <sup>723</sup> <sup>724</sup> <sup>725</sup> <sup>726</sup> <sup>727</sup> <sup>728</sup> <sup>729</sup> <sup>730</sup> <sup>731</sup> <sup>732</sup> <sup>733</sup> <sup>734</sup> <sup>735</sup> <sup>736</sup> <sup>737</sup> <sup>738</sup> <sup>739</sup> <sup>740</sup> <sup>741</sup> <sup>742</sup> <sup>743</sup> <sup>744</sup> <sup>745</sup> <sup>746</sup> <sup>747</sup> <sup>748</sup> <sup>749</sup> <sup>750</sup> <sup>751</sup> <sup>752</sup> <sup>753</sup> <sup>754</sup> <sup>755</sup> <sup>756</sup> <sup>757</sup> <sup>758</sup> <sup>759</sup> <sup>760</sup> <sup>761</sup> <sup>762</sup> <sup>763</sup> <sup>764</sup> <sup>765</sup> <sup>766</sup> <sup>767</sup> <sup>768</sup> <sup>769</sup> <sup>770</sup> <sup>771</sup> <sup>772</sup> <sup>773</sup> <sup>774</sup> <sup>775</sup> <sup>776</sup> <sup>777</sup> <sup>778</sup> <sup>779</sup> <sup>780</sup> <sup>781</sup> <sup>782</sup> <sup>783</sup> <sup>784</sup> <sup>785</sup> <sup>786</sup> <sup>787</sup> <sup>788</sup> <sup>789</sup> <sup>790</sup> <sup>791</sup> <sup>792</sup> <sup>793</sup> <sup>794</sup> <sup>795</sup> <sup>796</sup> <sup>797</sup> <sup>798</sup> <sup>799</sup> <sup>800</sup> <sup>801</sup> <sup>802</sup> <sup>803</sup> <sup>804</sup> <sup>805</sup> <sup>806</sup> <sup>807</sup> <sup>808</sup> <sup>809</sup> <sup>810</sup> <sup>811</sup> <sup>812</sup> <sup>813</sup> <sup>814</sup> <sup>815</sup> <sup>816</sup> <sup>817</sup> <sup>818</sup> <sup>819</sup> <sup>820</sup> <sup>821</sup> <sup>822</sup> <sup>823</sup> <sup>824</sup> <sup>825</sup> <sup>826</sup> <sup>827</sup> <sup>828</sup> <sup>829</sup> <sup>830</sup> <sup>831</sup> <sup>832</sup> <sup>833</sup> <sup>834</sup> <sup>835</sup> <sup>836</sup> <sup>837</sup> <sup>838</sup> <sup>839</sup> <sup>840</sup> <sup>841</sup> <sup>842</sup> <sup>843</sup> <sup>844</sup> <sup>845</sup> <sup>846</sup> <sup>847</sup> <sup>848</sup> <sup>849</sup> <sup>850</sup> <sup>851</sup> <sup>852</sup> <sup>853</sup> <sup>854</sup> <sup>855</sup> <sup>856</sup> <sup>857</sup> <sup>858</sup> <sup>859</sup> <sup>860</sup> <sup>861</sup> <sup>862</sup> <sup>863</sup> <sup>864</sup> <sup>865</sup> <sup>866</sup> <sup>867</sup> <sup>868</sup> <sup>869</sup> <sup>870</sup> <sup>871</sup> <sup>872</sup> <sup>873</sup> <sup>874</sup> <sup>875</sup> <sup>876</sup> <sup>877</sup> <sup>878</sup> <sup>879</sup> <sup>880</sup> <sup>881</sup> <sup>882</sup> <sup>883</sup> <sup>884</sup> <sup>885</sup> <sup>886</sup> <sup>887</sup> <sup>888</sup> <sup>889</sup> <sup>890</sup> <sup>891</sup> <sup>892</sup> <sup>893</sup> <sup>894</sup> <sup>895</sup> <sup>896</sup> <sup>897</sup> <sup>898</sup> <sup>899</sup> <sup>900</sup> <sup>901</sup> <sup>902</sup> <sup>903</sup> <sup>904</sup> <sup>905</sup> <sup>906</sup> <sup>907</sup> <sup>908</sup> <sup>909</sup> <sup>910</sup> <sup>911</sup> <sup>912</sup> <sup>913</sup> <sup>914</sup> <sup>915</sup> <sup>916</sup> <sup>917</sup> <sup>918</sup> <sup>919</sup> <sup>920</sup> <sup>921</sup> <sup>922</sup> <sup>923</sup> <sup>924</sup> <sup>925</sup> <sup>926</sup> <sup>927</sup> <sup>928</sup> <sup>929</sup> <sup>930</sup> <sup>931</sup> <sup>932</sup> <sup>933</sup> <sup>934</sup> <sup>935</sup> <sup>936</sup> <sup>937</sup> <sup>938</sup> <sup>939</sup> <sup>940</sup> <sup>941</sup> <sup>942</sup> <sup>943</sup> <sup>944</sup> <sup>945</sup> <sup>946</sup> <sup>947</sup> <sup>948</sup> <sup>949</sup> <sup>950</sup> <sup>951</sup> <sup>952</sup> <sup>953</sup> <sup>954</sup> <sup>955</sup> <sup>956</sup> <sup>957</sup> <sup>958</sup> <sup>959</sup> <sup>960</sup> <sup>961</sup> <sup>962</sup> <sup>963</sup> <sup>964</sup> <sup>965</sup> <sup>966</sup> <sup>967</sup> <sup>968</sup> <sup>969</sup> <sup>970</sup> <sup>971</sup> <sup>972</sup> <sup>973</sup> <sup>974</sup> <sup>975</sup> <sup>976</sup> <sup>977</sup> <sup>978</sup> <sup>979</sup> <sup>980</sup> <sup>981</sup> <sup>982</sup> <sup>983</sup> <sup>984</sup> <sup>985</sup> <sup>986</sup> <sup>987</sup> <sup>988</sup> <sup>989</sup> <sup>990</sup> <sup>991</sup> <sup>992</sup> <sup>993</sup> <sup>994</sup> <sup>995</sup> <sup>996</sup> <sup>997</sup> <sup>998</sup> <sup>999</sup> <sup>1000</sup>

<sup>9</sup> ST skip sixteen words (h.).

<sup>10</sup> O فل

<sup>11</sup> O علمت

وبقي الآخر، فظاهر ان ذلك ليس باتحاد. فان فُسِّر الاتحاد بمعنى الممازجة والمخالطة والتركيب، فان كان الأب والإبن ذاتين غيرين بحيث يتحد الابن وحده بالمسيح دون الأب بالمعنى المذكور، فهو يخالف اعتقاد التوحيد. وان كان الابن صفة، فلا يعقل في الذات العالة ان يصير<sup>1</sup> كونه عالة ممازجة لجسم من الاجسام دون الذات. كما لا يعقل ان يكون زيد يعتقد وجوده عالما بخراسان. ثم علم كل شيء هو قائم به فيلزم ان يكون علم الله تعالى موجودا فيه وفي المسيح دفعة واحدة، فللصفة الواحدة في الحالة الواحدة موصوفان، وهو محال. فان لم يكن تعالى عالما حال الاتحاد كان كونه عالما حكما جائزا فيفتقر الى غرض يخصه، وذلك يخرج عن الإلهية.

والقول بالامتزاج باطل لانه لا يعقل الا في الاجسام، والكلمة عندهم ليست يحسم. فان قالوا<sup>2</sup> - الممازجة بالتركيب الارتباطي<sup>3</sup> كالانسان الواحد من نفس وبدن - فارتباط احد الشئين بالآخر لا يعقل الا باحتياج احدهما الى صاحبه، إما مع العكس، كاحتياج النفس الى البدن باعتبار واحتياج البدن اليها باعتبار اخر، وإما من غير عكس كاحتياج صورة السرير الى الخشب وعدم احتياج الخشب اليها. لكن، فيما نحن فيه، يتمتع احتياج الجزء اللاهوتي الى غيره بوجه من الوجوه. ولو كان الاتحاد لاحتياج الجزء الناسوتي الى اللاهوتي من غير انعكاس لكان مثل هذا الاتحاد خاصلا مع كل المخلوقات، لأن كلها محتاجة في وجودها وصائر كالاتها الى الله تعالى.

وكون الاتحاد كاتحاد نقش القصد بالشمع، ان عني به ان ذات المسيح صارت مثلا للباريء، فهو محال لاستحالة ان يصير الجسم المحدث منزها قديما. وان عني<sup>4</sup> به انه حصلت له خاصية لاجلها قدر على ما لم يقدر عليه غيره فليس<sup>5</sup> يقتضي ذلك كونه إلهيا والّا لكان كل من ظهر على يده<sup>6</sup> معجزات من الانبياء إلهيا، لا سيما مثل معجزات موسى فانها اعظم بكثير<sup>7</sup> مما يحكى عن معجزات المسيح وابتعد من وقوع الحيلة فيها واكثر رواة من رواتها، فان رواة تلك هي الملل الثلاث ورواة هذه بعضهم.

وايضا فلا يقال في شيء انه من جوهر غيره الا وقد اشتركا في امر جوهرى وعمتها عموم طبيعة، لا عموم نسبة. فان لم يفصل احدهما عن الآخر بفصل، لم يكن كون الأب مولدا

<sup>1</sup> O fem. <sup>2</sup> تأولوا ST

<sup>3</sup> In B one page is missing here.

<sup>4</sup> ST —. <sup>5</sup> ST —. <sup>6</sup> OST —. <sup>7</sup> ST —.

<sup>8</sup> O + min al-. <sup>9</sup> كثيرا A

للإبن أولى من العكس. ثم هلا ولد الابن ابنا آخر والآخر آخر هكذا الى غير النهاية؛ وان انفصل عنه بفصل<sup>1</sup> جوهرى لزم تركيب البارىء من الجنس والفصل، او كانت<sup>2</sup> ذات الابن هى مثل ذات الأب وزيادة. وكل ذلك محال.

ولو كان المراد بقولكم — ان البارىء سبحانه جوهر واحد ثلاثة اقانيم — انه ذات عالمة حية او ذات عاقلة لنفسها وذاتها معقولة لها. كما يحكى عن يحيى بن<sup>3</sup> عدى انه فسر الأب والابن وروح القدس بان\* كونه عقلا مجردا هو الأب، وكونه عاقلا لفاته هو الابن، وكون ذاته معقولة له فهو روح القدس، فما قلتموه فى امانتكم التى اتفقتم عليها بنافى ذلك. فان فيها تحقيقا ان الابن ذات غير ذات الأب او ذات الابن هى التى نزلت وصعدت دون الأب.

ويقال للبعقوبية فى قوهم — ان المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين، جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى — انه ان كان كل واحد من اللاهوتى والناسوتى على حالة لم يفصل<sup>4</sup> عما كان عليه، فهو يقول التسطورية، وان كان كل واحد منهما قد<sup>5</sup> ابطل الآخر، فقد اقرؤا ببطلان الإلاه، ولزمهم ان يكون المسيح لا قديما ولا محدثا، ولا إلأها ولا غير الإلاه، اذ<sup>6</sup> قد خرج كل منها عما كان عليه. وايضا فان العيان يشهد بان ناسوت المسيح مثل ناسوت غيره، فلا يكون اللاهوت<sup>7</sup> قد ليطله. وعكسه لا يجوز اذ الجزء اللاهوتى هو الذى يؤثر فى غيره، وغيره يمنع ان يؤثر فيه<sup>8</sup>.

ويقال للتسطورية القائلين بجوهرين واقنومين انهما، ان كانا قديمين، فقد اثبت قديما وايضا، هو ناسوت المسيح. وان كانا محدثين، كنتم قد قلتم بمحدث الابن الذى تزعمون انه ازلى، وعبدتم ما ليس بإلاه، لانكم تعبدون المسيح وهو على هذا القول جوهران محدثان. وان كان احدهما قديما والآخر محدثا، كنتم قد عبدتم القديم والمحدث، اذ المسيح الذى تعبدونه مجموعها ومجموع القديم والمحدث، من حيث هو<sup>9</sup> هذا المجموع، فهو محدث. فيكون قد عبدتم المحدث، من حيث هو محدث، لا يستحق العبادة. فيجب ان تتمحض العبادة للقديم، ولا يبقى للمحدث فى ذلك مدخل. فلا يكون قد عبدتم المجموع لو اخرجتم المحدث

<sup>1</sup> B resumes (see note 3, p. 55).

<sup>2</sup> ST masc.

<sup>3</sup> A —.

<sup>4</sup> A بانه <sup>5</sup> ABO يطل

<sup>6</sup> O —. <sup>7</sup> S om., then has *wa-*.

<sup>8</sup> T —. <sup>9</sup> B *bihi*.

<sup>10</sup> ST *fa-*. O skips eleven words (h.).

عن ان يكون له مدخل في العبادة، وحيث يثبت ان المسيح الذي هو عبارة عن مجموع الامرين غير مستحق للعبادة. وهو خلاف معتقدكم.

ويقال للملكانية<sup>1</sup> على قولهم - ان المسيح جوهران اقنوم واحد - وان الاتحاد وقع بالانسان الكلى، لا بالجزئى - ان الانسان الكلى مشترك بين جميع الناس فلو اتحدت الكلمة به لزم ان لا يختص بهذا الاتحاد<sup>2</sup> بعض الناس دون البعض وانه باطل. وعلى هذا، فكما لم يكن اقنومين فكذلك لا يكون جوهرين.

فجميع مناهيكم اذن باطلة.

ثم ان الله اكرم من ان<sup>3</sup> يقال انه<sup>4</sup> سكن الرحم في دنس الحبيضة<sup>5</sup> وضيق البطن والظلمة، او نظرت اليه العين الجسدية، او - اصابه سنة او نوم، او احدث في ثيابه وبال في فراشه، او بكى<sup>6</sup> او ضحك او اخذه على ما لم يرد عجز او سهى او لحقه خوف او<sup>7</sup> فزع<sup>8</sup>، او رغب الى ما في ايدي الناس، او سخن، او هرب، او يقال انه اكل وشرب او تشبه باهل الارض، او انه لم يستطع ان يقضى امره، وهو في ملكه، حتى نزل على الارض ليهديهم وينجيهم من الشيطان، وانه جاء ليهدي الناس من الضلالة ويطهرهم من الخطايا. فعبثت به اليهود وعذبوه وصلبوه واهانوه؛ وليث ثلاثة ايام في القبر. ثم اى خطيئة كانت قبل المسيح او بعده اعظم من الخطيئة<sup>9</sup> التى كانت في زمانه عندكم. ونجد الشيطان لم يزل منذ جاء المسيح، كما قد كان قبل مجيئه في الأذى والاضلال. فانه فرق دينكم على مذاهب شتى. فشهد بعضكم على بعض بالضلالة. وقد قُتل الحواريون في عدة بلاد، واهانوهم وعذبوه. ولم يزل الظلم والعدوان والقتل والكفر ساريا في التصارى وغيرهم من الامم الى هذه الغاية.

ويقال لهم - ان اتخذ المسيح الاله لكونه، على رأيكم، من غير والد فآدم وحوا اعجب منه في ذلك<sup>10</sup>. وكنا اصل كل دابة خلقها الله تع. وان اتخذ الاله من<sup>11</sup> اجل رفعه الى السماء فقد رفع قبله ايليا النبي بعد ما ظهرت على يده المعجزات الكثيرة ولم يصبه في بشرته سوء. فلو جازت عبادة البشر لكان احق بذلك من الذى حبس واهين وعذب وصلب. والملائكة ايضا ما زالوا مرفوعين الى ان يؤمروا بالنزول. وان كان ذلك لانه سُمى في الانجيل ابن الله، فاتم تقرون ان اسرائيل سماه الله ابني بكري، وقد سمي السيد المسيح الحواريين<sup>12</sup>

<sup>1</sup> ST الملكانية

<sup>2</sup> T -

<sup>3</sup> ST لا يكون

<sup>4</sup> AO -hum.

<sup>5</sup> A -

<sup>6</sup> ABO -

<sup>7</sup> A masc. ST الحيرة

<sup>8</sup> ST ضحك وبكى

<sup>9</sup> ST -

<sup>10</sup> A pl.

<sup>11</sup> ST li-

<sup>12</sup> A. nom. Cf. Exod. 4:22; Matt. 12:49-50.

اخوته. وفي الانجيل ايضا - حبسوا من أحبك - الى قوله - تكونون<sup>1</sup> مثل ابني واياكم الذي في السماء - وفيه<sup>2</sup> - ان انتم كافيتم السيئات بالسيئات فلا اجر لكم عند ابيكم. وفيه - ان انتم غفرتم لبني البشر سيئاتهم فان اباكم الذي في السماء يغفر لكم. - وان ادعت الاهيته من اجل معجزاته فغيره من الانبياء قد فعل ذلك.

ويقال لهم ايضا - كيف تقولون انه تدنس بالخطيئة حتى طهره يحيى بن زكريا؛ ولا يمكنكم ان تقولوا انه لم يتدنس بخطيئة والا لكان التطهير بالماء عبثا.<sup>3</sup>

وكيف شرب الاله<sup>4</sup> الخمر او اكل السمك والصحناء والصيد او تعب حتى كان عرقه يسيل على وجهه من الضعف؛ او انه اختطفه الشيطان فذهب به حيث لا يحب<sup>5</sup> وكيف ذكر في الانجيل - اني ما جئت لأنقض التوراة لكن جئت لأتممها<sup>6</sup>. ونقضتم كثيرا منها؛ وفي انجيل متى ان جبرئيل جاء الى مريم فبشرها بولد، ولم يقل لها ابشري انك<sup>7</sup> سوف تلدين الاله. وكان يوسف، زوج مريم، كما في متى، انه جاء الملك. اي<sup>8</sup> جبرئيل، وقال ليوسف: اذهب، خذ امرأتك ولا تخف. وفي غير مكان من<sup>9</sup> الانجيل ان ايشوع هو ابن يوسف وأقربت مريم ان ايشوع ابن يوسف، فان<sup>10</sup> في يوم وجلدتها له في بيت المقدس قالت - اين كنت هو ذا انا وابوك في هم شديد من اجلك. واهل ناصرة<sup>11</sup> قالوا - اليس<sup>12</sup> هذا ابن التجار واخوته يعقوب ويهوذا واخواته<sup>13</sup> مزوجات عندنا وكيف يجوز ان يكون الاله تاما وهو لا يعلم الا بعض الاشياء، لا كلها. لا سيما، وقد قلتم ان اقنوم الابن هو الكلمة وهي<sup>14</sup> العلم. ودليل عدم علمه ببعض الامور، الدال ذلك على عدم الاتحاد الذي تدعونه، ما جاء في انجيل مرقس انه، لما اخبر بشيء من احوال الساعة واشراطها، قال - ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلمها انسان ولا ملائكة السماء ولا الابن الا<sup>15</sup> الاب وحده.

وفي الانجيل<sup>16</sup> انه رقد في السفينة ولم يعلم حتى ايقظته بعضهم. وداود النبي<sup>17</sup> يقول - هو ذا لا ينال ولا يرقد حافظ اسرائيل. ويقول<sup>18</sup> - يارب، من يشبهك، لا تنم يا عال.

<sup>1</sup> B subj. ST dual subjunct. Matt. 5:43-46.

<sup>2</sup> ST + ايضا

<sup>3</sup> A om. three words. Cf. Matt. 6:14-15.

<sup>4</sup> ST  $\bar{\alpha}$ .

<sup>5</sup> Matt. 3:13-17.

<sup>6</sup> ST انه Matt. 11:18-19; Luke 22:44.

<sup>7</sup> Matt. 4.

<sup>8</sup> A لا كلها Matt. 5:17.

<sup>9</sup> ST om. Matt. 1:18.

<sup>10</sup> O om., B. ill. Matt. 1:20.

<sup>11</sup> ST  $\bar{\alpha}$ .

<sup>12</sup> ST بانه Luke 2:48.

<sup>13</sup> ST نصرة BO  $\bar{\alpha}$  Matt. 13:55-56.

<sup>14</sup> ST + هو

<sup>15</sup> ABO وغرته

<sup>16</sup> A وهو

<sup>17</sup> S  $\bar{\alpha}$  Mark 13:32. Verb in MSS sing.

<sup>18</sup> Matt. 8:23-25.

<sup>19</sup> A om. Ps. 121:4.

<sup>20</sup> Ps. 89:7 and 44:24?

وفي الانجيل: من كان في قلبه مثقال خردلة ايمان يقول للجبال: اتبعيني فتبعه. ويخضع  
اليومين بالمسيح لا بقدر احدهم<sup>2</sup> على تسيير حجر لطيف ولا شيء غيره.

وفي ما معناه - العصفور وجد وكرا يسكنه، ووجد الثعلب<sup>3</sup> حجرا يسكنه، وابن البشر لم  
يخضع ممكننا يسكنه، مع ابن اشعيا<sup>4</sup> النبي يقول ان المسيح يجلس على منبر داود فيقضي بين  
الثلثين بعدل وحق.

وقال ايشوع ففضل<sup>5</sup> ارجل الخواريين بالماء وقال - لم يحىء ابن البشر ليخدم ولكن جاء  
ليخدم - ولم يدع نفسه الاها تاما<sup>6</sup> قط.

والما الصليب فاعظمته ميلاني<sup>7</sup> وقسطنطين بعد ايشوع بحدود ثمانمائة سنة، ونيس هو في  
الانجيل ولا شيء<sup>8</sup> شيء من الكتب.

وقال له رجل: طهرني. فاجابه - انا حريص ان اطهر. اذهب الى الكاهن، فأره نفسك،  
وقرب قربانك، كما قال الله لموسى في التوراة<sup>9</sup>. فكيف يتخذ من ليس له سنة بل يحيل على  
سنة غيره الاها؟ هذا مع انه قال<sup>10</sup> - من نظر الى<sup>11</sup> فقد نظر الى ابى وانا واى سواء.  
وقال<sup>12</sup> التلاميذ - اجلسوا ههنا حتى اصى. وقال - بلغت نفسى الموت، انتظروا ههنا  
واستقروا قليلا حتى اصى. وقال في صلوته<sup>13</sup> - يا ابى نجنى ان امكن ونجوز عنى هذه  
الساعة. وقال لشمعون - الا تقدر تسهر معى ساعة واحدة؟ قم، نذهب<sup>14</sup> فانها قد بلغت  
السلطة. وكان قد قال - قبل ذلك - وهذا ابن البشر يسلم في يدي<sup>15</sup> الخاطئين<sup>16</sup> ويستهنون  
بهم ويهزئون في وجهه. ومن قبل<sup>17</sup> صام اربعين يوما في الجبل ليمتحن<sup>18</sup> من الشيطان، يصوم  
ويصلى ويرغب الى الله، عز وجل. ثم اصابه الجوع الشديد، كما قال في الانجيل -  
فلم يزل الشيطان في طلب ايشوع فوجدته في الجبل وقد تلف جوعا وعطشا. فقال له الشيطان - ان  
تسجد لابن الله، كما تقول فقل لهذا الحجر حتى<sup>19</sup> يكون<sup>20</sup> خبزا تأكل. فقال ايشوع للشيطان -  
مكتوب في التوراة ليس على الخبز وحده يحيا ابن<sup>21</sup> البشر، لكن بكلام الله يحيا ابن  
البشر. فأخذ الشيطان لايشوع<sup>22</sup> حتى ادخله بيت<sup>23</sup> المقدس واصعده رأس الهيكل وقال

<sup>1</sup> B sing. Matt. 17:20.

<sup>2</sup> T احد

<sup>3</sup> ST Matt. 8:20; Isa. 9:6.

<sup>4</sup> ST Isa. 9:6.

<sup>5</sup> ST wa. John 13:5.

<sup>6</sup> OST -

<sup>7</sup> AO

<sup>8</sup> ST -

<sup>9</sup> Matt. 8:2-4.

<sup>10</sup> John 10:38(?).

<sup>11</sup> Matt. 26:36.

<sup>12</sup> Matt. 26:39-40.

<sup>13</sup> ST Matt. 26:40.

<sup>14</sup> O sing. Matt. 26:2.

<sup>15</sup> ST

<sup>16</sup> ST

<sup>17</sup> ذلك

<sup>18</sup> ST

<sup>19</sup> Matt. 4.

<sup>20</sup> In O after

<sup>21</sup> ST

<sup>22</sup> A - Deut. 8:3.

<sup>23</sup> Aramaism

<sup>24</sup> ST art.

له - ان كنت ابن الله، كما نقول، فارم نفسك الى اسفل ولا<sup>1</sup> يصيبك شيء من سوء. فقال ايشوع للشيطان - مكتوب في التوراة<sup>2</sup> - لا تجربوا الله الالهكم. وقال<sup>3</sup> الشيطان لا ايشوع - الدنيا وملكها وكل خير فيها فهو لي، اسجد لي وخر لي<sup>4</sup> على وجهك. فقال ايشوع للشيطان - اذهب، يا شيطان، مكتوب في التوراة - الله ريبك خف<sup>5</sup> واياه اعبد وبه استمن<sup>6</sup> وباسمه احلف. فترى لمن كان يصلي ويصوم اذا كان الاله؟ وكيف يدعى الالهية<sup>7</sup> من يتلاعب به الشيطان؟

وقد نسب لوقا الى آدم، ونسبه متى ايضا بنسب مخالف لتلك في بعض الاباء، وقال في اول التسب انه ايشوع ابن داود بن ابراهيم. وقال في آخره ان ماثان اولد يعقوب، ويعقوب اولد يوسف، زوج مريم التي<sup>8</sup> ولد منها ايشوع المدعو بالمسيح. واخير متى ان يوسف لم يعرف مريم الى ان ولدت ابنها البكر، ويهوذا، احد اصحابه وخواصه الاثني عشر، هو الذي دل اليهود عليه وسلمه اليهم حتى صلبوه. واخذ<sup>9</sup> أجرته على<sup>10</sup> ذلك منهم ثلاثين درهما من الورق. ولو ثبت عنده انه نبي، فضلا عن انه الاله، لما استجاز ان يفعل ذلك لاجل اخذه هذا القدر التزر.

وكان في جلة تعذيبهم لايشوع وشهرته، لما ارادوا صلبه، ان غطوا رأسه ووجهه وجعلوا يضربون<sup>11</sup> رأسه بالقصب ويقولون له - تبا لنا، ايها المسيح، من ضربك؟ وبعض عيد عظيم الكهنة لطم وجهه. وتقلوا فيه. والله تعالى يقول لموسى عم لا يراى احد فيعيش. وقال بنو اسرائيل لموسى - كلمنا أنت، نسمع ونطيع، ولا يكلمنا الرب<sup>12</sup> فنموت. فكيف يكون، والحالة هذه، من يلطم وجهه الاها؟

وطاف اليهود بايشوع يوم الجمعة الى نصف النهار، وعلى عنقه خشب التي صلب عليها. وجاء شمعون القوري فحملها عنه، بزعمكم، ثم ذهبوا به فصلبوه عليها وقوه الخلل. وطعنوه بالحربة بعد موته. فقال ايشوع، وهو عليها - الالهى<sup>13</sup>، الالهى لم تركنى. ولم يزل

<sup>1</sup> O no-fan. <sup>2</sup> Deut. 6: 16. <sup>3</sup> ST 60. <sup>4</sup> ABO —.

<sup>5</sup> O —. <sup>6</sup> ST —. Deut. 6: 12-13.

<sup>7</sup> BST استين. <sup>8</sup> ST art. <sup>9</sup> OBST mss. Luke 3: 38; Matt. 1.

<sup>10</sup> S om., then mss. <sup>11</sup> BST m. Matt. 1: 24-25; 26: 14-15.

<sup>12</sup> O + ج. Matt. 26: 67-68.

<sup>13</sup> A 41 Exod. 33: 20; 20: 16; 24: 7.

<sup>14</sup> BST — Matt. 27: 32, 34, 46; John 19: 17.



مصلوباً حتى سأل فيه يوسف القتي من راحة<sup>1</sup> يبرز قوّه له جسده، فدفنه ميتاً. وهذا كله ينطبق به الانجيل.

وبزعمكم ان جميع النقص اليسير منذ خلق الله<sup>2</sup> آدم كانت مسجونة حتى مات ايشوع، فاطلقت. وتدخل في تلك النقص جميع الانبياء والصالحين.

وليس في الاناجيل<sup>3</sup> ما يدل على<sup>4</sup> ان ايشوع خاطبه الله الا مرة واحدة، كما جاء في يوحنا<sup>5</sup> انه قال المسيح - يا ايليا الاب، مجد اسمك، فجاء صوت من السماء يقول<sup>6</sup> - مجدت والفضا الجدد - فكيف تكلم عليه موسى مراراً لا تحصى، ولم يكلم ولده وحبيه الا هذه المرة؟<sup>7</sup> مستر وجهه<sup>8</sup> موسى<sup>9</sup> رسولاً ظم يستطاع الحد ان ينظر اليه من النور، وفعل مع ولده ما بناني تلك وتركة للهيوان بين<sup>10</sup> العذلات؟

وقد جله في كتب الانبياء من علامات<sup>11</sup> المسيح وما يكون في زمانه ما لم يظهر في ايشوع ولا في زمانه مثل ما جله في كلام بعضهم ما معناه - انه<sup>12</sup> يضرب الارض بسوط<sup>13</sup> فيه، ويرج شفثه بيت الظالمين<sup>14</sup>، وانه يجلس على منبر داود فيقضي بين الناس بعدل وحق، وان الحروب ترتفع ولا يرفع الحد على الحد سيقا، وان القتب والكبش يربضان معا ويرعيان جميعا، وان الاسد ياكل التبن كالبقرة. وهذا<sup>15</sup> ان كان على ظاهره، ظم يمر<sup>16</sup> ولم يقع في ايتام<sup>17</sup> ايشوع ولا بعده. وان كان مثلاً، وتلك هو الاظهر، فهو مثل لارتفاع<sup>18</sup> الشرور من العالم وزوال للعنوان من بين الخلق. ولم يمر في<sup>19</sup> زمانه الا خلاف ذلك من زيادة العداوة<sup>20</sup> بين الناس بسبب ظهوره، ولارتكابهم للذنوب العظيمة فيه وفي اصحابه.

ويجمله ايضا انه في ذلك الوقت يتبأ<sup>21</sup> التبن واللبات من بني اسرائيل وانه يبعث اليه النبي فريد<sup>22</sup> قلوب الآباء على التبن وقلوب البنين على الآباء<sup>23</sup>. ومثال هذه الاشياء من علامات ظهوره في كلام الانبياء كثيرة<sup>24</sup>. وكله لم يظهر منه شيء الى الآن. وتقدر النسي اوردته منها انما<sup>25</sup> اوردته بمعناه، لا بالفاظه، ولا على ترتيبها في كتب النبوت.

ثم<sup>26</sup> جميع ما يتقوله<sup>27</sup> عن السيد المسيح من المعجزات وغيرها فهو عن الافراد الذين هم اصحابه، فلا يكون متواتراً ولا موثقاً اليه، وتقدير صحة النقل فهو غير بعيد في العقل ان يكون

<sup>1</sup> ST —. Matt. 27:57-60. وما

<sup>2</sup> ST —.

<sup>3</sup> ST sing.

<sup>4</sup> BST —.

<sup>5</sup> A no wa.

<sup>6</sup> ST —. John 12:28.

<sup>7</sup> Cf. Ex. 34:29-35. OB وجه

<sup>8</sup> S min.

<sup>9</sup> O + ظهور

<sup>10</sup> ST —.

<sup>11</sup> AST بصوت (The Jewish copyists kept closer to Isa. 11:4.) Cf. Isa. 9:6; 2:4; 11:6.

<sup>12</sup> ST يوجد

<sup>13</sup> A زمان

<sup>14</sup> ST no li.

<sup>15</sup> ST يوجد

<sup>16</sup> A sing.

<sup>17</sup> Joel 3:1; Mal. 3:24.

<sup>18</sup> Only S fem.

<sup>19</sup> ST —.

<sup>20</sup> A —.

<sup>21</sup> ST يتقوله

واقعا بالحيل او بالمواطاة عليه. واذا لم يثبت صحة نقلهم لم يتحقق ما ادعوه من كونهم علموا بالضرورة من رأى الحوارين والسيد المسيح ان شرعهم لا تلغى. فهنا ما رأيت ان تذكره من المطاعن عليهم.

واجود ما لهم ان يحيوا به

عن هذه الاشياء ما هو ذا انا ذاكره<sup>1</sup>.

وهو انهم يقولون - اما الاقاييم وحصرها في الثلاثة<sup>2</sup> فتنبع فيه ما ورد به الامر ولا نعلم لأي معنى حصرت في ذلك العدد.

واما الاتحاد فنجهل كيفيته في هذا العالم، وربما انكسفت حقيقته لنا في العالم الآتي. وانما نؤمن به لوروده في الانجيل واخبار الحوارين وشواهد الانبياء. فان في الانجيل<sup>3</sup> - من نظر الى فقد نظر الى ابي وانا واني سواء. وان الملك قال للرعاة<sup>4</sup> - اليوم اتكلم لكم مخلص هو الرب ايشوع المسيح، وان زوجة زكريا قالت - من اين لي هذه النعمة ان ام ربي تاتي الى. وفي اول انجيل مرقس ان هذا ابتداء انجيل ايشوع المسيح ابن الله. وقال يوحنا<sup>5</sup> - ان الكلمة صار لحما وحل<sup>6</sup> فينا. واقوال الحوارين في ذلك كثيرة.

ومن شواهد الانبياء على الاتحاد قول ايسوب<sup>7</sup> - انا اعلم ان مخلصي حي وفي آخر الزمان يسلك على الارض. وقال سليمان<sup>8</sup> - حقا يجلس الرب على الارض. وقال اشعيا<sup>9</sup> - ان البتول تحبل وتلد ابنا ويدعى<sup>10</sup> اسمه عمنوال. وقال داود - ان اله الآلهة يترأى في صهيون. وايضا يقول<sup>11</sup> - قال الرب لربي.

واما جميع ما وُصف به المسيح وحكى عنه مما ينافي الالهية، كالنوم والأكل والام<sup>12</sup> وغير ذلك مما عُدَّ، فانما هو باعتبار ما فيه من الناسوت، لا باعتبار اللاهوت. ولهذا قلنا انه انسان تام<sup>13</sup> ولاه تام<sup>14</sup>.

واما قولكم<sup>15</sup> انه لا<sup>16</sup> يستطيع ان يقضى امره حتى نزل الى الارض، فنحن لا نقول ذلك<sup>17</sup>، بل هو قادر على كل شيء وفعل ذلك كما اراد، ولا يجوز اعتراضه في ملكه. ونحن فلا اطلاع لنا على دقائق<sup>18</sup> حكمته. ثم هذا معارض بمميزات سائر الانبياء فانه كان قادرا على نهاية الخلق بدونها<sup>19</sup>، مع انه لا يقال لو استطاع ذلك لما فعلها، بل هو معارض بكل

<sup>1</sup> وهو. and om. O adds ولم الجواب اذكره.

<sup>2</sup> MSS fern.

<sup>3</sup> John 14:9-11.

<sup>4</sup> Luke 2:11, 43.

<sup>5</sup> John 1:14.

<sup>6</sup> Cf. Job 19:25.

<sup>7</sup> I Kings 8:27.

<sup>8</sup> ST بشيا Cf. Isa. 7:14.

<sup>9</sup> ST رثمي

<sup>10</sup> O om. Cf. Ps. 84:8; 110:1.

<sup>11</sup> AB pl.

<sup>12</sup> A نوك

<sup>13</sup> ST لم يستطيع

<sup>14</sup> ST -.

<sup>15</sup> حقائق O

<sup>16</sup> T no bi.

فعل يفعله البارئ، عز وجل لفائدة العباد. فانه قادر على ايصال تلك الفائدة اليهم من غير توسط ذلك الفعل.

واما كون الخطايا لم ترتفع من الارض بظهور المسيح فما ادعينا انها ترتفع بالكلية بحيث لا يفعل في الارض شر ولا خطأ، بل ادعينا ارتفاع كثير من الكفر والفسق. وذلك فلا شك في وقوعه. فان بسبب ظهوره انتشر الايمان والعدل في بقاع كثيرة من المعمورة. واما ادعاء الاهيته فليس لحالة واحدة من احواله، أو حالتين منها، أو أكثر، بحيث يعارض ذلك بغيره من الانبياء وغيرهم، وانما هو مجموع<sup>2</sup> احواله. ومعلوم ان ذلك لم يجتمع لغيره، لا قبله ولا بعده.

واما كون غيره أطلق عليه انه ابن الله، فذلك مجاز باتفاق الموافق والمخالف، واطلاقه عليه فحقيقة<sup>3</sup> لتواتر ذلك عن الحوارين الذين عنهم أخذت عقيدة الملة النصرانية. واما قوله — اني ما جئت لانتقض التوراة ولكن جئت لأكملها — فالمراد منه ان التوراة وعد فيها مجيء المسيح، والشرائع التي فيها انما يلزم العمل بجميعها الى حين ظهوره، لا الى الابد، او الى يوم القيامة. فحيث ظهر فقد كملت بنجاح الوعد به اولا وبكمال التكليف بها ثانيا. وايضا فالسيد المسيح لم ينقض شيئا من احكام التوراة، بل عمل بجميع فرائضها الى اخر وقت<sup>4</sup>، كما بينا، فهو متمم لما من هذا الوجه ايضا.

#### ولقائل ان يقول

اننا لا نسلم انه وعد في التوراة بمجيء المسيح. فان قالوا ان يعقوب لما جمع اولاده واخبرهم بما يكون منهم في آخر الزمان، فلما بلغ الى يهوذا قال، في جملة قوله له<sup>5</sup>، — لا يزول<sup>6</sup> القصب من يهوذا او الراسم من بين اقدامه الى ان يجيء الذي له الامر وله تجتمع الشعوب —؛ والمراد بالقصب قصب الملك وبالراسم النبي؛ ومعلوم انه لما ظهر المسيح بطل الملك منهم<sup>7</sup> وانقطعت النبوة عنهم، وجاء في موضع اخر من التوراة ان — نيا اقيم لهم من وسط<sup>8</sup> اخوتهم مثلك به فليؤمنوا، — والضمير في — لهم — عائد الى بني اسرائيل وفي — مثلك — الى موسى عم؛ وهذه اشارة الى السيد المسيح، فان بذلك فسره شمعون الصفا<sup>9</sup>،

<sup>1</sup> O maşdar.

<sup>2</sup> A bi.

<sup>3</sup> A no fa.

<sup>4</sup> ST وقت

<sup>5</sup> A انه

<sup>6</sup> ST —.

<sup>7</sup> ST قال Gen. 49:10.

<sup>8</sup> A —. B عنهم

<sup>9</sup> A —. Deut. 18:15, 18.

<sup>10</sup> Cephas. Acts 3:22 (cf. 8:37).

## قلت

الملك زاك من آل<sup>1</sup> يهوذا قبل ايشوع المسيح بزيادة على اربعماية سنة، والملوك في البيت الثاني كانوا من بني حشموناي<sup>2</sup> وهم هاروثيون من سبط<sup>3</sup> لوى. وكان الملك من<sup>4</sup> بعدهم في<sup>5</sup> هيرودوس، وبعدد في اولاده، وما كان ايضا من سبط يهوذا. وليس لهم ان يقولوا ان يعقوب كنى يهوذا عن اليهود باسمهم تسمية لكل<sup>6</sup> الشيء باشراف ما فيه لانه يقال لهم ان هذا غير محتمل. فان يعقوب خصص<sup>7</sup> كل واحد من اولاده بما يكون منه، وخص يهوذا بهذا القول، فلا يكون اسمه عبارة عن الجملة. ثم قولكم ان القضيبي هو قضيبي الملك والراسم هو النبي غير متيقن. والنبوته انقطعت قبل ظهور المسيح بما يزيد على ثلاثمائة سنة. واللفظة المستعملة في اللغة العبرانية بمعنى القضيبي تستعمل بمعنى السبط ايضا. فقد يمنع المانع انها استعملت للقضيبي. او ان المراد بالقضيبي، ان استعملت له، قضيبي الملك. وكل ما استهدوا به من كتب الانبياء، اذا حقق الحال عليهم فيه، لم يكن لهم منه حجة. واذا تنقصى جميعه طال الكلام. ولكن هذا كالأعمودج منه. فانه من اقوى ما يعولون عليه. والأظهر ان المراد به البشارة بداود عم بمعنى انه لا يزول السبط من يهوذا ولا الرئاسة من بين ظهرايمهم الى ان تبلغ رياستهم في الزيادة الى ان يملك داود ويتفق على تمليكك جميع شعوب<sup>8</sup> اسرائيل.

وقول شمعون - ان النبي الذي وصى<sup>9</sup> بنو اسرائيل بقبول امره والايمان به هو المسيح - فغير مسلم، بل هو اشارة الى كل<sup>10</sup> نبي ياتي على دين موسى. وسياقة الكلام المنزل في هذا المعنى لا تقتضي التخصيص بنبي دون غيره. وبتقدير ان نفتضي ذلك، فنمنع<sup>11</sup> ان المقصود بالتخصيص هو المسيح.

## ولهم ان يقولوا

تفسير شمعون عندنا حجة قاطعة فنحن عليها عولنا، لا على مفهوم اللفظ هذا. واما قول السيّد مريم عن السيّد المسيح انه ابن يوسف وتسمية غيرها له بابن يوسف فهو مقول على مقتضى الشهرة في ذلك الزمان، لا على الحقيقة. وقد قيل ان الحوارين لم يترنوا حقيقة السيّد المسيح، ولا عرفوا كثيرا من احواله، الا عند حلول روح القدس عليهم وذلك بعد قيامه من القبر وبعد صعوده الى السماء.

<sup>1</sup> A. —.<sup>2</sup> BO no name. ST حشموناي.<sup>3</sup> ST —.<sup>4</sup> S. —.<sup>5</sup> A لكل.<sup>6</sup> A لكل.<sup>7</sup> O + آل.<sup>8</sup> MSS pl.<sup>9</sup> A فيصح.<sup>10</sup> Matt. 28: 17-20; Luke 24: 25-51.

واما اختلاف النسب في الانجيلين<sup>1</sup> فقد تأوّل شارحو الاناجيل<sup>2</sup> وتأولوا ايضا كل اختلاف فيها ممّا يظهر منه انه لا منافاة بينها<sup>3</sup>. وتلك التأويلات، وإن كانت مما تتبعها عقول بعض الناس فهي غير ممتنة.

واما العلامات التي جاءت لظهور<sup>4</sup> المسيح في كتب الانبياء، ولم تظهر في زمان ايشوع، فقد تأولها ايضا علماء النصارى بما هو محتمل، وان كان احتمالا بعيدا. ولا حاجة الى تفصيل تلك التأويلات. وقد عارضوها ايضا باقوابل كثيرة من الانبياء، تأولوها بما يدلّ على ان السيد ايشوع المسيح هو الموعود به في كتب النبوات. ولكن تفاسير اليهود لها تصرفها عن ذلك. وكثير من كلام النبوات قد حرّفه النصارى عندما نقلوه من العبرانية<sup>5</sup> الى اليونانية<sup>6</sup> والسريانية<sup>7</sup>. ثم الى العربية<sup>8</sup>، تحريفا يتفاوت فيه المعنى تفاوتا كثيرا، ولكن في الفاظ قلائل فقط. والنصارى يعترفون بذلك التفاوت او ببعضه. ويحتمل ان يكون ذلك التحريف عن قصد او<sup>9</sup> اهمال وقلة معرفة<sup>10</sup> باللغة المنقول منها.

#### وما استشهدت به

من جانبهم عن كتب النبوات<sup>11</sup> فانما ذكرته على الوجه الذي نقله النصارى، لا على ما هو عند اليهود باللغة العبرانية.

واما قولهم ان النقل لمعجزات المسيح واحواله غير متواتر، ولا موثوق اليه، لكون رواته احادا، فلمهم ان يقولوا عليه ان اولئك الاحاد قد قيل انهم فعلوا من المعجزات اكثر مما فعله المسيح، والناقلون عنهم ذلك فخلق<sup>12</sup> كثير لا يرتاب بنقلهم، ومعجزاتهم دالة على صحة معجزات المسيح، بل هي على<sup>13</sup> الحقيقة معجزات له بالذات ولهم بالعرض، فنسبتها اليه اولى من نسبتها اليهم. فثبت ان كل ما نقلوا<sup>14</sup> عنه من المعجزات وغيرها صحيح، وبه يظهر<sup>15</sup> ان صحة شريعهم لا تنسخ.

#### والحق

ان ما نقل عن اصحاب السيد المسيح من المعجزات لا نسلم انه على وجه التواتر الذي هو موجب لليقين، كتواتر وجودهم ووجود المسيح وصلبه، بل هو من قبيل ما ينتشر فيشتهر فيشتهه بالتواترات<sup>16</sup> ولا يكون متواترا<sup>17</sup> على الحقيقة.

<sup>1</sup> T sing.

<sup>2</sup> O sing.

<sup>3</sup> A cont. تلك وبين

<sup>4</sup> ST bi-.

<sup>5</sup> ST masc.

<sup>6</sup> O + 'an.

<sup>7</sup> ST art.

<sup>8</sup> A الانبياء

<sup>9</sup> ST no fa.

<sup>10</sup> ST الحقيقة

<sup>11</sup> ST نقله

<sup>12</sup> ABO cont صحة ان

<sup>13</sup> A sing.

واما كون معجزاته لا يمنع العقل أنها واقعة بالحيل وبالمواطاة عليها، فهم يدعون تحقّقهم ان ذلك التحيل وتلك المواطاة مما لم يكن ولم يقع، بل وانه غير محتمل الوقوع، وان لا فرق في عدم احتمال الحيلة بينها وبين معجزات موسى عم، كانشقاق البحر، وما يجري مجراه. فإن من احياء<sup>1</sup> وإبرأه<sup>2</sup> لم يقع شك في موته ومرضه. ولهم ان يستدلّوا على صحة ذلك بانه، لو كان مشكوكا فيه،<sup>3</sup> لاشتهر بين اعدائه من اليهود او غيرهم في زمانه. ولو اشتهر في ذلك الزمان لنقل. وحيث لم يُنقل، بل نسب بعضهم الى السحر، او اعانة الشيطان<sup>4</sup> عليه، او الى تعلّم الاسم الاعظم، علّم انهم<sup>5</sup> قد كانوا متيقّنين عدم الحيل والتواطؤ عليه. وهذا اقناعي غير مقيد لليقين، بل عسى ان<sup>6</sup> يفيد ظنا غالبا، بعد تسليم تواتر نقلهم. لكنه، اذا عضد بالنظر في جملة احوال السيد المسيح واحوال اصحابه في زهدهم وورعهم وتحملهم المشاق العظيمة في اقامة هذه الدعوة<sup>10</sup> وانتظام امور هذا الدين الى هذه الغاية، علّم من جملة هذه القرائن ان امرهم مربوط بتأييد الالهى وعناية ربانية.

واما سائر ما ذكر من كلام المخالفين فبعضه مجرد تشنيع واستبعاد، وبعضه لا يخفى على المحصل وجه<sup>11</sup> دفعه، ولو بتكلف.

واكثر هذه الاجوبة لم اجدها في كلام النصارى ولكنى اجبت بها نيابة عنهم وتتميمها للنظر في معتقدهم<sup>12</sup>.

<sup>1</sup> A no -hu.

<sup>2</sup> A fern.

<sup>3</sup> B pl.

<sup>4</sup> A sing.

<sup>5</sup> ST —.

<sup>6</sup> A V.

<sup>7</sup> ST pl.

<sup>8</sup> A ان

<sup>9</sup> O wa-

<sup>10</sup> AST الدعوى

<sup>11</sup> O —.

<sup>12</sup> A + والسلام

## الباب الرابع

في ذكر عقيدة اهل الاسلام في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup> ومعجزاته وكتليات دينه وما في ذلك من<sup>2</sup> المباحث<sup>3</sup> من جانب المخالفين لهم وتحقق الكلام في الاجوبة عنها .

اتفق المسلمون على ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله وخاتم<sup>4</sup> النبيين، وانه مبعوث الى كافة الخلق، وانه ناسخ لكل دين كان قبله، وان دينه يبقى الى يوم القيامة، وانه دعا الناس الى الايمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه، وبان الله واحد لا شريك له ولا نظير ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد، وهو قديم<sup>5</sup> حتى، عالم بكل شيء، قادر على كل شيء مريد سميع بصير متكلم، وبانه ارسل موسى بالتوراة وعيسى بالانجيل وانه بعث انبياء قبل موسى وبعده، وان محمدا اخير عن الله انه امر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام بحكمة وامر ايضا بالوفاء بالعهد وبر الوالدين وبغير<sup>6</sup> ذلك من مكارم الاخلاق، ونهى عن اضرار ذلك، وشرع في السياسات المدنية والمنزلية شرائع كثيرة تتضمنها كتبهم الفقهية واخبر بان الله يبعث<sup>7</sup> من في القبور ويحاسب الناس يوم القيامة على عقائدهم واعمالهم ويجازي الناس على قدر استحقاقهم، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>8</sup>، وينقسم الناس كلهم يومئذ قسمين ففريق في الجنة وفريق في النار وتسمى<sup>9</sup> جهنم.

فاما الداخلون الى الجنة فينتعمون<sup>10</sup> نعيمًا مخلدا غير منقطع ولم يها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين وهناك من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم فيها يأكلون ويشربون وينكحون؛ فاما الداخلون الى النار، فان كانوا من المقرين بنبوة محمد

<sup>1</sup> BOS —.

<sup>2</sup> T —.

<sup>3</sup> Only in B. In O, a third of these lines is obliterated.

<sup>4</sup> ST no wa.

<sup>5</sup> ST —.

<sup>6</sup> ST no prep.

<sup>7</sup> ST وغير

<sup>8</sup> B marg. يعنى يحصى

<sup>9</sup> K 99:7-8.

<sup>10</sup> O —.

<sup>11</sup> A I.

صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، ولكنهم ارتكبوا كبيرة استحقوا بها دخول جهنم، فأكثر من نعرفه من المسلمين يقول انهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها الى الجنة، إما بعد ان يقتصر منهم بقدر استحقاقهم وإما بالشفاعة والعفو؛ واهل هذا المذهب يجوزون انهم لا يدخلون النار البتة، بمجرد العفو والشفاعة.

ومن المسلمين من يوجب خلودهم في العذاب<sup>1</sup>.

وان لم يكن الداخلون اليها من المقرين بنبوته، فان لم تكن دعوته بلغتهم او انها بلغتهم على وجه لا يحرك داعية<sup>2</sup> النظر والطلب، كما اذا سمعوا ان شخصا ملبسا اسمه محمد ادعى النبوة وتبعه خلق كثير اتخذوا بكلامه، لم يخلدوا<sup>3</sup> فيها ايضا. وهؤلاء ان لم يعتقدوا ولم يفعلوا ما يوجب عذابهم كانوا من اهل الرحمة الشاملة ولم يدخلوا جهنم البتة. وان بلغتهم دعوته على وجه يحرك داعية الطلب، فان لم يكن انكارهم لنبوته عنادا، بل نظروا واجتهدوا واتوا بمتنبى مقهورهم في البحث والتفتيش فلم يعرفوا صحتها، فذهب جماعة من محقق المسلمين الى انهم لا يخلدون في النار الا<sup>4</sup> اذا استحقوها بوجه ما، وانهم اذا لم يفعلوا ما يستحقونها به فلا يدخلونها اصلا. وذهب غيرهم الى انهم يدخلونها ويخلدون فيها وادعوا في ذلك الاجماع. ودعوى الاجماع فيه غير متيقنة. وبتقدير صحتها، فالمحققون ممن تكلم في اصول الفقه حكموا بان الاجماع حجة في الظنبيات، لا في القطعيات.

وان كان انكارهم لنبوته عنادا واهمالا للطلب عن تعمد، فهم عند جمهور المسلمين يخلدون في جهنم ويكون عذابهم فيها اشد من عذاب<sup>5</sup> غيرهم. ولم يخالف في ذلك الا من لا يعتد بخلافه عندهم.

وقد اختلف<sup>6</sup> المسلمون في ذات الله تعالى. فمنهم المحسنة ومنهم المنزهة عن التجسيم. واختلفوا ايضا في صفاته وافعاله واسمائه، وفي احوال النبوات، وفي استحقاق الثواب والعقاب، وفي حقيقة الايمان والاسلام، وفي ان الملائكة افضل من الانبياء ام الانبياء افضل منهم، وفي احوال الامامة، وفي فروع الشرائع - اختلافا لا يكاد يقضي كثرة، وهو فلا يتعلق ذكره بفرضنا. واستدلوا على صحة نبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، ورسالته بأدلة ستة.

<sup>1</sup> النار. <sup>2</sup> داعية A.

<sup>3</sup> ST يدخلون.

<sup>4</sup> ST —. <sup>5</sup> ABO —.

<sup>6</sup> ST —. <sup>7</sup> A pl.

<sup>8</sup> ST —.



### الدليل الأول

أنه ادعى النبوة والرسالة وظهرت المعجزة على وفق دعواه. وكل من كان كذلك كان نبيا ورسولا. ينتج أن محمداً رسول الله حقاً. وإن ما قلنا انه ادعى ذلك فالتواتر.

وأما قلنا - ظهرت المعجزة على يده - فلأن القرآن ظهر عليه وذلك متواتر والقرآن معجز لانه تحدى به العرب الذين هم الغاية في الفصاحة وهم عجزوا أن معارضته وكل ما كان كذلك فهو معجز. أما تحديه به فلتواتر الايات الدالة على ذلك كقوله قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَبَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً<sup>1</sup> وقوله أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وقوله أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. ثم قال فإن لم تفعلوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا ففنى القدرة بقضية قاطعة.

فهذه الايات دللت على ان التحدى مرة وقع بالقرآن، ومرة بعشر سور منه ومرة بسورة واحدة. وهو كقول الرجل لمن يفاخر: هات قوما كقومي، هات كنصفهم، هات كربعهم هات كواحد منهم.

وأما عجزهم عنه فلأن دواعيهم كانت متوفرة على الاتيان بالمعارضة، ولم يكن لهم مانع عنها، ثم لا يأتون بها. وذلك دال على عجزهم عنها. ويدل على توفر دواعيهم عليها<sup>2</sup> انه كلفهم ترك اديانهم ورؤاساتهم، ووجب عليهم ما يتعب ابدانهم وينقص اموالهم، ويطلبهم<sup>3</sup> بعداوة اصدقائهم بسبب الدين وهذه امور تشق عليهم، لا سيما وهم من<sup>4</sup> اكثر الامم حمية. ومن استنزل غيره عن رئاسته ودعاه الى طاعته، فلا شك ان ذلك الغير يحاول ابطال<sup>5</sup> بكل ما اليه السيل<sup>6</sup>. واذا<sup>7</sup> كانت المعارضة مبطله لأمره، لا محالة، علمنا توفر دواعي العرب عليها.

ويدل على عدم المانع عن المعارضة انهم ما كانوا يخافونه في مبدأ الامر، بل هو الذى كان

<sup>1</sup> A no art. Cf. *Mo'ālim*, p. 90.

<sup>2</sup> K 17:90.

<sup>3</sup> K 11:16.

<sup>4</sup> K 10:39(38).

<sup>5</sup> K 2:21(23). A

<sup>6</sup> K 2:22.

<sup>7</sup> S

<sup>8</sup> ST

<sup>9</sup> S —

<sup>10</sup> OST

<sup>11</sup> ST —

<sup>12</sup> A no art.

<sup>13</sup> A واذا

خائفا منهم. ويدل على انهم لم يعارضوه انه لو أتى بالمعارضة لكان اشتهاره<sup>1</sup> أولى من اشتهار القرآن، لان القرآن حينئذ يصير كالشبهة وتلك المعارضة كالحجة المسقطة ابته المدعى والمبطله لرونقه. ولما لم<sup>2</sup> تشهر، علمنا انها لم تقع. وظاهر ان كل من توفرت دواعيه الى الشيء ولم يوجد منه مانع ثم لم يتمكن منه، فهو عاجز. لا سيما، وهم عدلوا عن المعارضة الى تعريض النفس للقتل، مع ان المعارضة اسهل. والعدول عن الاسهل الى الأصعب لا يكون الا بتعثر<sup>3</sup> الاسهل. وقد اورد المتكلمون ههنا سؤالات خمسة عشر واجابوا عنها.

### السؤال الأول

ليم لا يجوز ان يكون القرآن أنزل الى نبي آخر دعا محمدا أولا الى دينه والى هذا الكتاب، فاحذره محمد منه وقتله. فلا جرم لم يظهر اسم ذلك النبي وبقي الكتاب في يد محمد.

### والجواب

ان كل عاقل رجع الى نفسه وانصف علم ان هذا لم يقع. ثم في القرآن عدة مواضع تدل انه، عليه السلام، هو المختص به دون غيره. يعرف ذلك من تأمل ما جاء فيه من حكاية احوال النبي في وقائع ومع الزواجه ومع المنافقين والكفار.

### السؤال الثاني

يحمل ان محمدا طالع في كتب من تقدمه او سمعها، فانتخب اجودها، وضمت البعض الى البعض، او انه كان يترصد كلمات الناس ويستقرها فما وجد<sup>4</sup> من كلمة راقية او نكتة فائقة نقحه وجمعه ورتبه قرآنا، كما روى عن عبد الله بن سعد بن ابى سرح<sup>5</sup> كاتب النبي صلعم، لما امل عليه قوله تعالى خَلَقْنَاهُ عَلَاقَةً مُضْغَةً<sup>6</sup> الى آخر الآية، قال فتبارك الله احسن الخالقين<sup>7</sup> فقال، عليه السلام، اكتب فهكذا انزل قارتد<sup>8</sup> لهذا السبب وقصته مشهورة في التواريخ وكتب الاحاديث. ولا يعد مثل هذا لا سيما وقد ظهر عليه القرآن في مدة متطاولة يتمكن الانسان فيها من مثله.

<sup>1</sup> اتم لو اتوا المعارضة ST

<sup>2</sup> اشتهار هؤلاء اشتهر من ST

<sup>3</sup> A لم <sup>4</sup> A li. B no prep.

<sup>5</sup> ST. وجد <sup>6</sup> S — <sup>7</sup> O —

<sup>8</sup> K 23: 14. ABO فجمعت

<sup>9</sup> K 12: 96.

### والجواب

انه لو كان ذلك<sup>1</sup> حقاً، لوجب انتشاره كما<sup>2</sup> انتشرت قصة<sup>3</sup> الكاتب المذكور. وايضا فذلك التأليف، إن كان خارقاً للعادة فهو معجز، والآ وجبت المعارضة.

### السؤال الثالث

هو أتأ، وإن سلمنا ان اصل القرآن متواتر، لكننا لا نعلم ان تفصيل ما فيه من الايات متواتر.

فلم يثبت تواتر ايات التحدى. وذلك لانه روى انه لم يحفظ القرآن بكليته<sup>4</sup> الا ستة انفس او سبعة في زمن رسول الله. فلا يمتنع تواطؤهم على التحريف. وغير الحفاظ لا يهتدون الى موضع<sup>5</sup> التغيير والتبديل.

ونقل ان<sup>6</sup> ابن مسعود كان ينكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن، ولم ينكر عليه احد من الصحابة، وكان معظماً عندهم. وفي زماننا، لو انكر واحد كون سورة الكوثر من القرآن لوجب تكفيره وقتله. وكون هذه السور من القرآن اظهر من كون ايات التحدى منه. واثبت ابن مسعود بسم الله الرحمن الرحيم<sup>7</sup> في اول سورة براءة ولم يثبت أبى بن كعب ولا زيد بن ثابت. واثبت أبى في مصحفه خمس سور نقاهن ابن مسعود، وثق زيد منهن اثنتين. واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية في اوائل<sup>8</sup> السور ام لا. وزيف كل واحد منهم مصحف الآخر.

ولما كثر اختلاف الناس في زمن عثمان في القرآن، اقتضى رأيه<sup>9</sup> ان<sup>10</sup> احرق المصاحف كلها الا مصحفاً واحداً. وقال ابن مسعود: لو ملكت كما ملكوا، لفعلت بمصاحفهم<sup>11</sup> كما فعلوا بمصحفى. وكان ابن مسعود يطعن في زيد ويقول: قرأت القرآن وهو في صلب كافر. وروى ان<sup>12</sup> عمر وضع القرآن في مصحف، وهو المصحف الذى كان عند حفصة.

<sup>1</sup> ST — <sup>2</sup> انتشار ST

<sup>3</sup> ST — <sup>4</sup> سوى ST

<sup>5</sup> ST pl. <sup>6</sup> A —

<sup>7</sup> ST om. thirty-two words (h.).

<sup>8</sup> A اول <sup>9</sup> ST —

<sup>10</sup> ST انه <sup>11</sup> ST sing.

<sup>12</sup> ST عن عمر انه ...

وارسل مروان وهو وال<sup>1</sup> على المدينة. الى عبد الله بن عمر. يوم ماتت حفصة. طالبا ذلك المصحف. فلما بعته اليه امر باحراقه مخافة الاختلاف. وقد كان عمر يوقى بالآية والآيتين، كما نُقل، فان عرفها اثبتتها والا. ان كان الراوى ثقة قبيلتها، وان لم يكن سأله بينة العدول، فان اقامها قبيلتها. وهذا يقدح في تواتر تلك الآيات.

والاختلاف حاصل في الفاظ القرآن وفي ترتيبها، وفي الزيادة عليها والنقصان<sup>2</sup> منها، وفي معانيها<sup>3</sup>. يعرف ذلك كله القراء الذين يقرءون بالروايات المختلفة. ومع هذا فقد جاء في القرآن: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا<sup>4</sup>. وای اختلاف اعظم من هذا؟ ثم آيات الجبر معارضة بآيات القدر، وآيات التنزيه معارضة بآيات التشبيه. وروى عن عثمان انهم لما فرغوا من المصحف واتوه به قرأه ونظر فيه وقال: قد احسنت وفيه شيء من اللحن وسنقومه بالسنتنا. والقرآن مشتمل على وصفه بالبيان واليعد عن الاعتقاد. وهو فليس كذلك، لان الحروف انبى في اوائل السور غير معلومة. وفي الاغلب لا يوجد فيه آية تدل على شيء الا والمنكر بعارضها بآية اخرى او يذكر لها تاويلا يمنع من دلالتها عليه. والمفسرون اضطربوا في تفسيره اضطرابا كثيرا. وذكروا في كل آية وجوها مختلفة.

وتجدد القرآن خاليا عن اكثر المسائل الاصولية والفروعية، مع وصفه بانته يشتمل على كل العلوم كقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء<sup>5</sup> ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين<sup>6</sup>. وفي القرآن تكرار كبير وايضاح للواضحات كقوله ثلاثة في الحج سبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة<sup>7</sup>؛ وسوء ترتيب<sup>8</sup> مثل، اياك نعبد واياك نستعين<sup>9</sup> مع ان الاستعانة متقدمة على الفعل. وورد في القرآن، وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه<sup>10</sup>، وقريش الذين هم قوم النبی لا يهزون وجميع القراء يهزون. والعلم بتفصيل آياته وسوره غير معلوم على القطع. وكل هذه امارات تطرق التحريف اليه وعدم تواتره.

### والجواب

ان في هذا الزمان، لو حاول احد ان يدخل في القرآن حرفا ليس منه، او ينقص منه حرفا داخل فيه. لوقف على موضع الزيادة او<sup>11</sup> النقصان. ونعلم ان تشدد الناس في عهد الصحابة

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> T marg. والنقصان.

<sup>3</sup> ST —.

<sup>4</sup> K 4:84(82).

<sup>5</sup> K 6:38.

<sup>6</sup> K 6:59.

<sup>7</sup> O —. K 2:192.

<sup>8</sup> ST art.

<sup>9</sup> K 1:4.

<sup>10</sup> K 14:4.

<sup>11</sup> ST —.

في المنع من تغيير القرآن، ان لم يكن أقوى من عهد زماننا، لم يكن اضعف. وذلك يقتضي القطع بعدم تطرق التغيير اليه في جميع الأزمان.

وعلى تقدير<sup>1</sup> ان حفاظ كل القرآن كانوا قليلين، فما من آية الا وقد كان يحفظها جمع<sup>2</sup> تقوم الحجة بتقلهم.

وانكار ابن مسعود لكون الفاتحة والمعوذتين من القرآن فروى بالآحاد فلا يعارض به المتواتر. وان سلمنا صحته فما انكر كونه منزلاً على محمد وانما انكر كونه قرآناً. فلعل المنزل من الله تعتبر فيه احكام<sup>3</sup> اخرى حتى يكون قرآناً. فلو كانت آيات التحدى منزلة وليست من القرآن لما ضر في غرضنا.

وكذا الكلام في ما اثبت ابن مسعود في مصحفه ولم يشته غيره.

واما اختلاف المصاحف واختيار مصحف واحد منها فلأن مصحف زيد بن ثابت كان عرضه على النبي، عليه السلام، بعد عرض عبد الله بن مسعود وابي بن كعب، وبه كان يقرأ النبي ويصلي، الى ان انتقل الى جوار ربه. ومعلوم انه ما كان يصلي ويقرأ بالاحرف المختلفة. فاختر المسلمون مصحفه لكونه اخر العرض. فكان<sup>4</sup> هو اختيار الله للنبي ولسائر المسلمين؛ ولأن ابن مسعود اقدم الثلاثة فكان السامعون لحرفه اقل من السامعين لحرف الآخرين وزيد آخرهم، فكان حرفه اكثر استفاضة، فكان اولى بالقبول. وسائر الحروف، وان كانت حقة<sup>5</sup> صحيحة<sup>6</sup> الا انهم منعوا منها لثلا يقع الاختلاف في القرآن ويخرج عن كونه متواتراً.

والرواية عن عمر في انه يوقى بالآية والآيتين فغير مقبولة لكونها من باب الآحاد، بل النبي تولى جمع القرآن بنفسه، بدليل الاتفاق على ان<sup>7</sup> اول ما انزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك<sup>8</sup> وبالمدينة سورة البقرة وآخر ما انزل منه<sup>9</sup> براءة. ولو كان جمع غيره، لقدم المقدم واخر المؤخر. فدل على انهم اتبعوا ولم يبتدعوا. وكذا اتفاقهم على آيات قصار واخر اضعافها. والاختلاف في القرآن لا يدل على انه ليس من عند الله. وقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه<sup>10</sup> اختلافاً كثيراً<sup>11</sup> لا يلزم منه انه لو كان من عند الله لما وجدوا فيه ذلك. كما ان

<sup>1</sup> ST. + وتسلم.

<sup>2</sup> A + جميع من.

<sup>3</sup> A. acc.

<sup>4</sup> ST. wa.

<sup>5</sup> A. masc.

<sup>6</sup> AB. —.

<sup>7</sup> K 96:1.

<sup>8</sup> ST. —.

<sup>9</sup> S om. fourteen words (h.).

<sup>10</sup> K 4:84(82).

<sup>11</sup> O om. twelve words (h.).

قولنا «لو كان هذا سوادا لكان لونه» لا يستلزم صدق «لو لم يكن سوادا لما كان لونه». ولو تجاوزنا عن ذلك فلا نسلم منه من وقوع كل نوع من الاختلاف<sup>1</sup>. فيحمل ما في الآية على الاختلاف من بعض الوجوه، وهو عدم وقوع الاختلاف في الفصاحة<sup>2</sup>، إذ الغالب في كلام البشر أنه، إذا طال، لا يبقى على نظام<sup>3</sup> واحد في الفصاحة. وأما القراءات المختلفة فكُلها حتى وصدق لقوله «عم نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف<sup>4</sup> كاف<sup>5</sup>». والاحرف عبارة عن اللغات. وما ذكر من تعارض الآيات فقد أزاله العلماء بالتأويلات الموجودة في كتبهم، وذكرنا في انزال المتشابهات فوائد منها ازدياد الثواب ومنها أن المبتطل، لطعمه في النظر عما يؤكد باطله، ينظر فيه فيطالع فيصل إلى الحق.

ووصف الكتاب بالبيان لا يقتضي أن يكون جميع ما فيه بيّنا. ولا نسلم أن القرآن وصف بانه<sup>6</sup> مشتمل على كل العلوم بل الموصوف بذلك هو الكتاب الذي هو عبارة عن اللوح المحفوظ. وما في القرآن مما يظن أنه لحن، مثل قوله تعالى<sup>7</sup> أن هاذان لسا حيران<sup>8</sup>، فقد ذكر فيه النحاة وجوها عدة تدفع ذلك. وما حكوه عن عثمان أنه قال أن فيه شيئا من اللحن، إن سلمنا صحته، فالمراد منه اللحن في الخط.

وما ذكره من اشتغاله على سوء الترتيب وإيضاح الواضحات وغير ذلك، فقد تكلم فيه<sup>9</sup> في كتب التفسير. وكما أن قريشا قوم النبي فكنا العرب كلهم قومه. فالهمز في القرآن لكونه لغة غيرهم من العرب.

فاندفعت الشكوك كلها فثبت أن تفاصيل القرآن متواترة كواتر أصله.

### اقول

هذا انتهى ما وجدت للمتكلمين في هذا الموضوع. وعندى أن هذا المطلوب لا يثبت بمجرد<sup>10</sup>. فإن للنازع أن يقول: قولكم أن تشدد الصحابة في المنع من تغيير القرآن ليس

<sup>1</sup> O om. six words (h.).

<sup>2</sup> O om. fifteen words (h.). <sup>3</sup> AB نظم

<sup>4</sup> S with final ya. Ibn Hanbal, *Musnad*, Vol. V, p. 41

<sup>5</sup> ST bi. <sup>6</sup> ST —.

<sup>7</sup> K 20:63(66). <sup>8</sup> ST fem. <sup>9</sup> AS fem.

<sup>10</sup> ST cont.:

فإن كان متواترا يحتاج في اثبات تواتره إلى إقامة حجة عليه. فليس ذلك متواتر على الحقيقة. وذلك ظاهر. بل الأجود أن يقال أن تواتر تفاصيل القرآن معلوم بالضرورة، فلا حاجة فيه إلى الاستدلال. حتى شرع في الاحتجاج عليه عارض الخصم بمثله.

باضعف من تشدد اهل زماننا فيه<sup>1</sup> هو عين المتنازع فيه. وكذا قولكم ان كل آية فقد كان يحفظها من تقوم الحجة بنقلهم.<sup>2</sup>

فان في الصحيحين احاديث كثيرة تدل على خلاف ذلك. منها ان زيدا بن ثابت قال : بعث الى ابو بكر يوم مقتل اهل اليمامة، وعنده عمر، فقال ابو بكر ان عمر<sup>3</sup> اتاني فقال<sup>4</sup> - ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني<sup>5</sup> اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، واني<sup>6</sup> اريد ان تأمر بجمع القرآن؛ قلت - كيف اعمل شيئا لم يفعله رسول الله، صلى الله عليه وآله. فقال عمر : هو، والله، خير. فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر عمر<sup>7</sup>، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد : قال ابو بكر - وانك رجل شاب عاقل، لا تنهك. قد كنت تكذب الوحي لرسول الله، صلى الله عليه، فتبيع القرآن واجمع. قال زيد : فوالله، لو كلفني نقل جبل من الجبال، ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن. قلت : كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صاع. قال ابو بكر - هو والله خير. فلم يزل يحث مراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر ابى بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا، فتبعت القرآن اجمعه من العصب<sup>8</sup> والرقاع<sup>9</sup> واللخاف<sup>10</sup> وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول<sup>11</sup> الى آخرها مع خزيمه بن ثابت او ابى خزيمه، فالحقها في سورتها. وكانت الصحف عند ابى بكر حياته<sup>12</sup> حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة ابنة عمر. - هذا آخر الحديث. واللخاف<sup>13</sup> قيل هو الخرف. والاحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفي بعضها عند ذكر ابى خزيمه - لم اجدها عند غيره. وهذا الحديث يناق قولهم ان رسول الله جمع القرآن بنفسه.

والقرامات<sup>14</sup> المختلفة بالتصحيح مثل تينوا وتثبتوا، وهي كثيرة في القرآن<sup>15</sup>، مؤكدة تأكيد عظيم ان تفاصيل القرآن ليس<sup>16</sup> بأسرها متواترة ولا منقولة كلها من أفواه الرواة، بل قد كان بعضها يؤخذ من الكتب<sup>17</sup> من غير تحقيق له فيصحف<sup>18</sup>.

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> ST cont.: وان رسول الله جمع القرآن.

<sup>3</sup> O om. nine words (h.).

<sup>4</sup> ABO —. Bukhārī *Faḍl al-qurʾān* 3 [ed. Krehl, vol. III, p. 392].

<sup>5</sup> A —.

<sup>6</sup> ST wa-.

<sup>7</sup> ST وانا

<sup>8</sup> O om. six words (h.).

<sup>9</sup> A العصب

<sup>10</sup> A لكاف

<sup>11</sup> S completes (wrongly) من ربيكم T completes من انفسكم K 9:129 (128).

<sup>12</sup> A —.

<sup>13</sup> A لكاف

<sup>14</sup> S fa-.

<sup>15</sup> ST + جلوما

<sup>16</sup> A femi.

<sup>17</sup> ST om. four words.

<sup>18</sup> A V.

وقد ذهب طائفة من المسلمين<sup>1</sup>، وإن كانوا من المردولين عند باقى طوائفهم، الى وقوع التحريف فى القرآن، والى انه كان اضعاف ما هو الآن، فاسقط منه كثير لغرض الامامة وغيرها. وهؤلاء هم من جملة الطاعين فى الصحابة. وقد نقل ان سورة الاحزاب كانت تعدل<sup>2</sup> البقرة<sup>3</sup> وقد جوّز كثير من العلماء ذلك وتأولوه بنسخ التلاوة. وجوزوا ايضا ان الشيطان يزيد فى القرآن ما ليس منه<sup>4</sup>، فضلا عن المنافقين ومن يجرى مجراهم. فقد روى انه لما انزل الله تعالى سورة النجم قرأها رسول الله حتى بلغ الى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى<sup>5</sup>، قالنى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترجى. فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وقالوا: قد ذكر آفتنا باحسن الذكر. فلما امسى رسول الله جاءه جبريل وقال: تلوت على الناس ما لم آتاك به. فخاف وحزن، فانزل الله<sup>6</sup> وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نمتنى الى الشيطان فى امينته<sup>7</sup>. وكان رسول الله يمتنى ان يأتيه ما يتقرب به الى قومه. وللمانع ايضا ان يقول: لو كانت تفاصيل القرآن متواترة كتواتر اصله وتواتر وجود محمد ودعواه النبوة<sup>8</sup>، لكننا نجد صحة ذلك من انفسنا، كما نجد صحة هذه الاشياء. ونحن فقد جربنا انفسنا فلم نجدها جازمة به<sup>9</sup> كجزمها<sup>10</sup> بتلك. ولو وجدنا الجزم كذلك من انفسنا، لما افترقنا الى دفع تلك الارادات بشيء مما ذكر. ثم كيف يفترق فى اثبات ما يدعى تواتره الى مثل هذه الكلمات التى لا تفيد الظنون الضعيفة، فكيف اليقين. فقد بان ان اثبات تواتر التفاصيل، ان<sup>11</sup> كان<sup>12</sup> حقا، فلا بد فيه<sup>13</sup> من تقرير غير التقرير المشهور فى كتب علم الكلام، لو فرضنا احتياج<sup>14</sup> التواتر الى تقرير<sup>15</sup>.

#### السؤال الرابع

انه<sup>16</sup>، على تقدير موافقتنا على تواتر آيات التحدى، لا نسلم انها دالة على التحدى حقيقة، بل الغرض منها ما قد جرت عادة الخطباء والشعراء بذكره من الدعاوى الكثيرة

<sup>1</sup> ST om. seven words. <sup>2</sup> A III.

<sup>3</sup> ST + فيه ST <sup>4</sup> اصل الفقه S adds further ذكر ذلك فى كتب + ST

<sup>5</sup> K 22:51(52). <sup>6</sup> عليه + A. <sup>7</sup> K 53:19-20.

<sup>8</sup> ST cont.: لو جدتم ذلك من انفسكم وكذا افركم وما احتجتم للتأويل (الى دليل S) عليه.

Both resume with كيف ثم below.

<sup>9</sup> A no la. <sup>10</sup> A —. <sup>11</sup> A -nd.

<sup>12</sup> ST wa-. <sup>13</sup> A fem. <sup>14</sup> اثبات + ST

<sup>15</sup> ST cont.: اولحق ان العلم بتواتر القرآن ضرورى عند جميع المسلمين لا حاجة (به + S) الى التقرير.

<sup>16</sup> AS انما



في اثناء خطبتهم واشعارهم. ولو كان الغرض منها ان تكون دليلا على نبوته عم، لاشتهر عنه ذلك في غير القرآن كاشتهار اصل ادعائه النبوة. ولكنه لم ينقل<sup>1</sup> احد من اصحاب الاخبار انه استدل على مخالفته في صحة نبوته بالقرآن. ولم ينقل ممن<sup>2</sup> آمن به انه انما آمن بسبب القرآن. فعمل انه لم يعول على القرآن في اثبات نبوة نفسه.

### والجواب

انه من المحتمل ان يكون اشتهاره في القرآن مما يغير الدواعي عن نقله في غيره لأن فائدة تكثير الطرق قليلة.

### واقول

هذا ضعيف، ولا يخفى ضعفه على من وقف على التواريخ واخبار النبي، وكيفية دعوته لمن رد اليه<sup>3</sup> ممن لم يسمع شيئا من القرآن قط، فضلا عن آيات التحدى. وكذلك دعوة من آمن من<sup>4</sup> اصحابه لمن لم يؤمن في زمانه وبعد زمانه. ولما كتب الكتب الى كسرى وقبصر وغيرها من الملوك، لم يضمنا احتجاجه بالتحدى بالقرآن. وقد كان اصحابه يدعون الى الاسلام من لم يسمع بمحمد البتة، فضلا عن القرآن جملة وتفصيلا. ولم ينقل عن احد منهم انه ذكر لهم التحدى بمعجز القرآن، ولا قرر لهم ذلك<sup>5</sup> بان العرب عجزوا عن الاتيان بمثله، مع ان دواعيم كانت متوفرة على ذلك وانه لم يكن لهم مانع عن المعارضة الى آخر التقرير بحيث توجه به الحجة على تلك الامم قبل محاربتهم وقتلهم، لا سيما وقد كان اكثر تلك الامم اعاجم لا يعرفون معجز القرآن من<sup>6</sup> مجرد سماعهم له، كما لا نعرف نحن ذلك الا بتقرير الحجة عليه وإن كنا نعرف العربية.

ولا هاجر المسلمون من مكة الى الحبشة، خوفا من اهل مكة، وسألمهم النجاشي، ملك<sup>7</sup> الحبشة، عن دينهم، فلم ينقل انهم زادوا على ان قالوا: ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية، نعبد الاصنام، وتأكل الميتة، ونألف الفواحش، ونقطع الارحام، ونسبي الجوار،

كبيرة ST<sup>4</sup> — A<sup>5</sup> عن A<sup>2</sup> يفعل T<sup>1</sup>

ST<sup>5</sup>:

ان الامة في هذا الكلام ان يقال ان كونه عم كان يحتاج بالقرآن معلوم من جهة التواتر وذلك هو المراد بالتمسك. واما ما قالوه فضعيف.

عليه ST<sup>6</sup> — A<sup>7</sup>

واذا لم يعرفوا القرآن فكيف انتجع بما فيه من آيات التحدى عن ان يذكروا لهم. ST cont.<sup>8</sup>

Om. twenty-three words and resumes with حيث

كان A<sup>9</sup> 10 S om., next li. 11 A — Cf. Ibn Ishāq, pp. 219 f.

ياكل<sup>1</sup> القوى منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى<sup>2</sup> بعث الله، عز وجل، إلينا<sup>3</sup> رسولا منا نعرف نبيه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لتوحيده ونعبده ونخلع ما كان عليه أبائنا<sup>4</sup> من جونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بكنا وكنا، إلى آخر القول. ولم يمر<sup>5</sup> ذكر احتجاج بمعجز<sup>6</sup>، لا بالقرآن ولا بغيره. ثم مجازى العادات تقتضى التحدث بذلك وإن لا تتغير الدواعى عن نقله<sup>7</sup> والأخبار<sup>8</sup> يميزيات التحدى به لكل<sup>9</sup> قوم وقوم ولكل شخص وشخص، كما هو الحال في أصل النبوة والتوحيد وغيره، وإن تضمنها القرآن. وكل عاقل يجزم بأن ذلك، لو وقع، لاشهر.

وقد كان هشام<sup>10</sup> القوطى وعباد الصيرى، وهما من علماء المسلمين المعتزلة، ينكران التحدى بأعجاز القرآن. وجدت ذلك في كتاب الشامل في أصول الدين للجوينى امام الحرمين وإن كان مردلا<sup>11</sup> لها<sup>12</sup>. نعم، الذى لا يشك فيه، انه اسلم جمع كثير بسبب سماعهم القرآن، وانفعاله لما فيه من قصص الانبياء والمواعظ والامثال والترغيب والترهيب والوعيد، بل ولفصاحته وغرابته<sup>13</sup> اسلوبه، كما قال بعضهم ان له حلاوة وإن عليه لطاوة، وانه لكلام يعلو ولا يعل<sup>14</sup>، ولكن من غير التحدى به كما يتحدى الانبياء بمعجزاتهم<sup>15</sup>.

#### السؤال الخامس

لا يشك<sup>16</sup> ان خبر التحدى لم يصل إلى كل العالم. فلعل بعض الاعراب الفصحاء اتفق له السفر إلى بعض البلاد الشاسعة التى لم يصل إليها خبر محمد. ولو سمع ذلك العربى<sup>17</sup> التحدى، لقدر على المعارضة.

#### والجواب

ان التفاوت بين القرآن وبين كلام الفصحاء الذين انتهى بهم خبر التحدى، ان كان متبعا إلى حد الاعجاز، بطل هذا اليراد. وإن لم ينته إليه، وجب ان يقول الفصحاء

<sup>1</sup> A ياكل <sup>2</sup> S على <sup>3</sup> A —.

<sup>4</sup> ST —. نجد A <sup>5</sup> نجد A من عباده ST <sup>6</sup> ST —.

<sup>7</sup> A نقله <sup>8</sup> S no wa. <sup>9</sup> AB —. <sup>10</sup> BO هاشم

<sup>11</sup> ST Cont.: من دليلهما

وما يدعى ذلك كله ان كونه، حتى الله عليه وآله، كان يمتنع بالقرآن هو معلوم بالضرورة. وذلك هو التحدى به. ولا ينكر انه كان يدعو بعضهم إلى الإيمان من غير الاحتجاج به.

<sup>12</sup> ST ونهاية <sup>13</sup> A III. ST cont.: ومع هذا فقد يدعو إلى الإيمان.

<sup>14</sup> ST cont.: وذلك بحسب احوال المدعىين، كما كانت تقتضيه المصلحة في تلك الحال.

<sup>15</sup> ST شك <sup>16</sup> ST العرب

الحاضرون ان التناوب بين كلام القرآن وكلامنا غير منته الى الاعجاز ، فلا يكون حجة في النبوة.

### السؤال السادس

لسم لا يجوز ان يكون فصحاء العرب حاولوا طلب الرئاسة والملك ، وعلموا ان ذلك لا يتم الا بحيلة ، فعينوا محمدا للرئاسة سرا ، واظهروا عداوته والمعجز عن معارضة القرآن معجزة<sup>1</sup> ، ليصير ذلك حجة عند غيرهم على نبوته فيتمكنوا<sup>2</sup> من مقصودهم.

### والجواب

انا نعلم قطعا ان وجه الفصحاء كانوا اعداء له عم ، وإن اختلفت احوالهم. ففهم من مات كافرا ، كالأعشى. ومنهم من اسلم بعد ان كان في غاية العداوة له ، حتى اباح دمه ، مثل كعب بن زهير. ومنهم من لم يحط عند اسلامه بما يقتضيه من<sup>3</sup> المواطة ، كلبيد بن ربيعة والناطقة الجعدى. ولو كان كما ذكروا ، لكان عند حصول الدولة له ، إن اعطى اولئك الفصحاء ما كان يليق بسعيهم ، وجب ان يظهر ذلك لاعدائه ، فكانوا يشبهونه<sup>4</sup> لابطال دعواه به. وإن لم يعطهم ذلك شافهوه<sup>5</sup> بقدره بهم وانحرفوا عن معاضدته الى معارضته ، اما بعد انتزاحهم الى بلد آخر ان خافوه ، او في مقر دولته<sup>6</sup> ان لم يخافوه. وايضا لو كانت تلك المواطة بين جميع الفصحاء ، لامتنع انكثامها في الاعداء. وان لم تكن بين جميعهم ، عارضه الذين لم يواطئوا معه ، لتوفر دواعيهم على ذلك.

### السؤال السابع

هـ ان دواعيهم توفرت على ابطال امره. لكن لم قلنا : يا توفرت على ابطاله بامر خاص هو المعارضة ؟

### الجواب

ان الشيء اذا كان الى تحصيله طرق عدة ، لكن<sup>7</sup> احدها هو اسهلها وانفضاها الى المطلوب ، فلا بد وان يختار ذلك<sup>8</sup> الواحد. والاسهل هو<sup>9</sup> الابيان بالمثل ، ان<sup>10</sup> كان ممكنا. وهذا فسرورى

<sup>1</sup> BO -hi. <sup>2</sup> ST —. <sup>3</sup> All MSS. Indicative.

<sup>4</sup> A —. <sup>5</sup> ST om. Next wa-. <sup>6</sup> MSS subi.

<sup>7</sup> ST om. -hu. <sup>8</sup> ST -him. <sup>9</sup> A وكان O. لكن

<sup>10</sup> AB + "واحد" <sup>11</sup> ST wa-. <sup>12</sup> A lau.

لكل العقلاء، حتى لو ادعى صبي على الصياد طائر نهر أو ربي غرض، سارعوا إليه معارضة بمثل دعواه.

### السؤال الثامن

لا نسلم أن المعارضة أولى من غيرها. فإن العلم بذلك غير ضروري. فلعلهم اعتقدوا في أن الحرب تبلغ في جسم المادة منتهى أو عدلوا عنها خوفاً من وقوع الخلاف هل هي معارضة أم لا. أو لعلهم اشكل عليهم المثالة التي دعاهم إليها: هل هي في الفصاحة أو النظم أو غيرها جميعاً، أو في الاعتبار عن الغيب، أو في المسائل الدقيقة؟ فلاشتباه عدلوا إلى غيرها. أو لأنه في ابتداء امره كان ضعيفاً خائفاً منهم، فلذلك لم تتوفر دواعيهم على المعارضة؛ وبعد ذلك، عند قوته سلك مسلك التظلم، لا مسلك الاحتجاج. بل كما قدر على المحاربة حارب ولم يمنهم المدة التي يمكن فيها المعارضة. بل ولم يجرّ لتحديهم بالقرآن ذكر، كما هو مستقيم لكل من ينظر في التاريخ والاختيار. أو لأن خطبهم وأشعارهم كانت أفصح من قرآنه. ولوضوح ذلك عند الفحصاء لم تتوفر دواعيهم على معارضته.

### والجواب

أن منتهى الطمع في الحرب قتل الخصم. وذلك لا يوجب سقوط الحجة. ثم أنهم غير واثقين بالظفر في الحرب. فهم على خطر بخلاف المعارضة. فكيف تكون أولى منها. ولو ابتدأ بالمعارضة قبل الحرب لفرق إما جمعه بالكلية أو كثير منهم لاستحالة اقرار جمع عظيم على المتداد. وحينئذ تكون المعارضة أسهل. وحيث تكررت عنهم المحاربة ولم توصلهم إلى مطلوبهم، وجب أن يعدلوا إلى المعارضة. ولم يكن في ابتداء امره، وذلك قبل الهجرة، ساقط العبارة بينهم. بل كانوا يبالغون في عجزه وقذفه وسبه، واستخراج الحيل في إبطال شأنه بما يعلم بالضرورة أنه لا يفعل بمن لا التفات إليه والاختلاف في أن ما يأتون به هل هو معارضة أم ليس — لا يكون إلا في المتقارب. وإذا اتوا بما يقارب كلامه، لم يكن كلامه معجزاً لما مر. ثم اعتقاد البعض — وقوع المعارضة — أولى لهم من اعتقاد الكل — العجز عنها. ولو

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> O مجز.

<sup>3</sup> ST —.

<sup>4</sup> S 'an.

<sup>5</sup> ST المارة

<sup>6</sup> ST om.; next wa. O حبره B عجزه

اشتبه عليهم طلب المائلة في ماذا لاستفهموا ذلك، لا سيما مع طول المدة. بل اطلاق التحدى وعدم تخصيصه انه باى شيء هو، مع سكوتهم عن طلب تخصيص المطلق، يدل على ان المتحدى به كان معلوما لهم، متعارفا بينهم.

واشتداد شوكته لا يوجب فتور الدواعى عن معارضته، لانه، على تقدير ان لا يقبل الحجة، اخلاذا الى التغلب، فلا بد وان يتشوش امره عند سقوط حجته، وينصرف عنه بعض اعوانه.

واما كون خطبهم واشعارهم افصح من القرآن فهو مما لا يذهب اليه ذاهب. انها الخلاف هو انه - هل التفاوت بين كلامه وكلامهم ينتهى الى حد الاعجاز ام لا. ويتقدير ان يكون الامر كذلك، فيجب<sup>2</sup> على العاقل حل الشبهة اذا استحسنت في القلوب: فلم لم<sup>3</sup> يبينوا للناس<sup>4</sup> تفضيل كلامهم على كلامه؟

### السؤال التاسع

لعله شغلهم<sup>5</sup> بالحروب عن المعارضة وامتنعوا منها<sup>6</sup>، خوفا من انصاره واصحابه، كما لو صنف ملك بلدة كتابا فاسدا فان احدا من اهل بلده لا يقدم على الرد عليه.

### والجواب

ان هذا في غاية الركاکة، لأن الحرب ما منعهم من الهجاء بالأشعار. ثم لم تكن الحرب دائما ولا كان يحارب كل العرب، ولم يحاربهم<sup>7</sup> قبل الهجرة. ولو كانت الحرب شاغلة لهم لقالوا: اترك الحرب وامهلنا حتى تقدر على معارضتك<sup>8</sup>.

### السؤال العاشر

ما يدريكم ان القرآن<sup>9</sup> لم يعارض، فيحتمل ان يكون قد عورض، ولم ينتشر ذلك ولم يصل خيره اليها. فان كثيرا من الامور العظيمة لم ينتشر، ككون<sup>10</sup> الفاتحة والمعوذتين من القرآن ام لا، وككون<sup>11</sup> الاقامة مثنى او فرادى وكالنص الجلى الذى تدعيه الإمامية. فانه بتقدير محصته لم ينتشر هو. وبتقدير فساده لم تنتشر كيفية وضعه<sup>12</sup>. وكلاهما من الوقائع العظيمة.

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> A perf.

<sup>3</sup> ST —.

<sup>4</sup> AST الناس

<sup>5</sup> ST شغل

<sup>6</sup> T —.

<sup>7</sup> T يحاربهم

<sup>8</sup> S -hi.

<sup>9</sup> In B three pages are missing.

<sup>10</sup> A كون

<sup>11</sup> A وكون

<sup>12</sup> A -hi.

### والجواب

انه لا نسبة<sup>1</sup> لحرص المختلفين<sup>2</sup> في هذه المسائل الى حرص اعداء الاسلام في الطعن في نبوة محمد عم. ومع هذا فالاختلاف في المسائل المذكورة قد<sup>3</sup> نقل في الجملة، وان لم يكن متفقاً عليه<sup>4</sup>. واما المعارضة فلم تنقل اصلاً. فعلم انها لم تقع.

### السؤال الحادى عشر

لو سلمنا ان الامور العظام يجب انتشارها. فانما نعلم ذلك على تقدير ان لا يوجد مانع. ومن المختص ان يكون المعارض واحداً او اثنين. وثمنا اعرضت<sup>5</sup> للمعارضة اولاً على محمد او على بعض اصحابه، فقتل المعارض لإخفائها، او ان<sup>6</sup> المعارضين أخفوا معارضتهم لغرض لهم، اما خوف او غيره.

### والجواب

يعرف مما سبق.

### السؤال الثانى عشر

قد ذكر ان العرب عارضوه بالقصائد السبع، ومسيلمة عارضه بكلماته، وعارضه النضر<sup>7</sup> بن الحارث باخبار ملوك العجم، وعارضه بعد زمانه ابن المقفع وقابوس بن وشمكير<sup>8</sup> والمعمرى<sup>9</sup>.

### والجواب

ان الشعر والاخبار ظاهر انها ليست بمعارضة، اذ التحدى وقع بمجموع الفصاحة والاسلوب، لا بمجرد الفصاحة. واما كلمات مسيلمة<sup>10</sup> وغيره فليست بمقاربة لكلام القرآن. وليس من شرط دلالة المعجز على الصدق ان لا يوجد مثله في مستقبل الزمان.

### السؤال الثالث عشر

لعل محمداً كان افصح من غيره، فلماذا لم يقدرُوا على معارضته. فقد يوجد<sup>11</sup> ذو حرفة معينة لا يوجد من يساويه في زمانه، وربما لا يساوى بعد مئتين من السنين. وكذلك

<sup>1</sup> O + bayna. <sup>2</sup> ST الكلام <sup>3</sup> ST fa.

<sup>4</sup> O -hā. <sup>5</sup> ST I. <sup>6</sup> A li.

<sup>7</sup> T الحادى <sup>8</sup> AO النظر <sup>9</sup> A وشمكير

<sup>10</sup> A + والمحدى <sup>11</sup> B resumes.

<sup>12</sup> O om. four words (h.).

من ارباب العلوم، كارسطوطاليس في المنطق، واقليدس في الهندسة، وبطلميموس في الهيئة. وكذا اصحاب الطلسمات الذين لم يوجد في زمانهم من يقدر على معارضتهم. وحكى ابن زكريا انه رأى انسانا يتكلم من ابطة بكلام مفهوم، واى شئ شاء، ولم يوجد من يعارضه. ولا يدل ذلك على نبوته<sup>2</sup>.

### والجواب

ان هؤلاء كلهم لم يبلغ التفاوت بينهم وبين غيرهم الى حد الإعجاز، بخلاف التفاوت بين القرآن وبين غيره.

### اقول

ليس<sup>3</sup> كون التفاوت بين فصاحة القرآن وبين غيره من الكلام الفصيح من الامور البالغة الى حد الإعجاز معلوما بالضرورة، ولا وجدنا دليلا يدل عليه. ولو كان، لما خالف احد فيه. لكن جمع عظيم من علماء الاسلام، كأكثر المعتزلة وبعض اهل السنة وغيرهم<sup>4</sup>، قد خالفوا في ذلك وقالوا ان فصاحته كفصاحة غيره، وان<sup>5</sup> اعجازه في الصرفة<sup>6</sup>، اى في سلب قدرتهم على الاتيان بمثله، مع ان ذلك كان ممكنا في حقهم. كمن يقول: معجزتى في ان لا يقدر هؤلاء الاشخاص الاصحاء ان يحركوا ايديهم<sup>7</sup>. فاذا لم يقدروا على ذلك تحقق معجزته<sup>8</sup>. وهذا رأى فقد ابطال من ثلاثة وجوه.

احدها

ان العرب، لو علموا الصرفة<sup>9</sup>، لوجب ان يتذكروا هذا المعجز على سبيل التعجب. ولو كان كذا، لانتشر ذلك وتواتر، لأن مقتضى الطبع التحدث بخوارق العادات. وهم فلم يكن لهم مانع من تذكر ذلك، لانهم كانوا ينسبونه الى السحر. فلم يكن اعترافهم بذلك العجز اعترافا يلزوم حجة محمد عليهم السلام تذكرهم<sup>10</sup> به.

<sup>1</sup> ST no word. <sup>2</sup> ST + لو تحلى به <sup>3</sup> S om. T wa-lā.

<sup>4</sup> ST om. fourteen words, resumes with jam'.

<sup>5</sup> ST كثير من <sup>6</sup> O النظر

<sup>7</sup> ST om. four words, then read قالوا <sup>8</sup> T —.

<sup>9</sup> ST here and elsewhere, with agreement accordingly.

<sup>10</sup> A sing. <sup>11</sup> ST add: ولو كان ذلك معلوما بالضرورة لما خالفوا فيه.

<sup>12</sup> A تكارهم

وثانيها. انه لو كان الاعجاز في الصرفة<sup>1</sup>، لكان كلها كان القرآن ارك<sup>2</sup> كان<sup>3</sup> المعجز<sup>4</sup> اقوى. كما لو قال : آية<sup>5</sup> صدق انى اقدر على اشالة منا<sup>6</sup>، ولا يقدر غيرى على ذلك. فاذا لم يقدر الغير عليه، كان معجزا، بخلاف ما لو قال : اقدر ان اشيل الف منا؛ لاحتمال انه فضلهم في القوة، ولم يكن ذلك دليلا على النبوة. فالقول بالصرقة لا يتم الا اذا لم يكن القرآن فصيحاً جداً. فحيث كان في الطبقة العليا من الفصاحة، لم يكن معجزا الا اذا بلغ الى حد<sup>7</sup> خرق العادة، كما لو حمل الممثل به مائة الف منا او عشرة الاف منا. وثالثها. لو كانت الصرفة حقاً، لعارضوه بكلامهم قبل ان يتحداهم بالقرآن فان قيل انه<sup>8</sup> لم يكن كلامهم قبل على ذلك الاسلوب، قلنا فالمعجز حينئذ هو الفصاحة مع ذلك الاسلوب، لا الصرفة. واذا بطلت الصرفة، ومنع من بلوغ القرآن في الفصاحة او غيرها الى حد الاعجاز تمت حينئذ شبهة الخصم في كونه ليس بمعجز. فليس كلام المتكلمين في هذا المقام بكاف<sup>9</sup>. ثم ما ذكره على تقدير صحته لا يصلح جوابا عن التشكك<sup>10</sup> بالانسان المتكلم من ابطه لانه قد بدعى فيه بلوغ حد الاعجاز<sup>11</sup>.

### السؤال الرابع عشر

انه تفرغ لجمع القرآن في مدة طويلة وتحمل المشاق في تلك المدة. ولم يصبر غيره على ذلك. فلا جرم لم يأت لغيره مثله، كما حكى ابن زكريا ان رجلا لم ياكل من حيث علمته سبعة وعشرين يوما، تبعا لعادة اعتادها، وكان مع ذلك قوى البدن.

### والجواب

هو الذي اجيب<sup>12</sup> به عما قبله، ونزيد الآن ان الكامل في الفصاحة لا يكون بين كلامه المرجل وبين الذي يروى فيه مباينة كثيرة. لكننا نجد كلام النبی في غير القرآن

<sup>1</sup> ST here and elsewhere, with agreement accordingly.

<sup>2</sup> O min. <sup>3</sup> ST الاعجاز

<sup>4</sup> T + wa-huwa. <sup>5</sup> ST من Name of a measure.

<sup>6</sup> ST —. <sup>7</sup> A كانيا <sup>8</sup> A II.

<sup>9</sup> ST add:

فالايجز في جوامعهم ان يقال ان التفارقت بين القرآن وبين غيره، ان بلغ الى حد الاعجاز، حصل المطلوب؛ وان لم يبلغ فسكوهم عن المارضة والاجابة [S + ] وروم البلوغ اليها معجز لانه على خلاف جاري العادة.

<sup>10</sup> ST اجبت



بالإضافة الى كلام القرآن ككلام غيره بالإضافة اليه. ثم قد تحداهم بالقرآن في مكة مدة ثلاث عشرة سنة، ولم يجارهم هناك، فوجب ان يتفرغوا للمعارضة في تلك المدة.

### القول

قد<sup>1</sup> عرفت ما قلته<sup>2</sup> على ما اجابوا به عما قبل هذا. واما الزيادة المقولة ما هنا فهي ركيكة جدا، ولا يحق ذلك على محصل<sup>3</sup>.

### السؤال الخامس عشر

ان العرب ما كانوا عالمين بذات الله تَع وصفاته وافعاله وبالملائكة وقصص الانبياء واحوال الجنة والنار. وكان محمد عالما بهذه الاشياء. فكان يطلب منهم المعارضة بمجموع الفصاحة والنظم وبالاتيان بهذه الاشياء او بمثلها. فلعدم علمهم بذلك استعظموا القرآن وعجزوا عن مثله.

### والجواب

ان اليهود والنصارى كانوا حاضرين، فكان من الواجب ان يتعلموا هذه الامور منهم، ثم<sup>4</sup> يعبروا عنها بالألفاظ الفصيحة؛ بل قد كان من العرب يهود ونصارى فصحاء فكان يجب ان يتولوا امر هذه المعارضة.

### ويمكن

توجيه<sup>5</sup> سوالات كثيرة على الاحتجاج بالقرآن<sup>6</sup>. لكنى ارى ان اذكر منها ما لم يذكره المتكلمون. وقد اجيب عن جميع<sup>7</sup> هذه السؤالات وامثلها بجواب<sup>8</sup> اجمالى ذكره الإمام فخر الدين الرازى في كتاب المعالم<sup>9</sup>.

وهو ان يقال: هب ان القرآن ليس بالقفا في الكمال الى حد الاعجاز الا انه لا نزاع في كونه كتابا شريفا عاليا، كثير القوائد، كثير المعاني. فسيحا في الألفاظ، ثم ان محمدا عم نشأ في مكة وتلك البلدة كانت خالية عن الكتب العلمية والمباحث الحقيقية، وان محمدا صاع لم يسافر الا مرتين في مدة قليلة، ثم انه لم يواظب على القراءة والاستفادة وانقضى من عمره اربعون سنة على هذا، ثم انه بعد انقضاء الاربعين ظهر مثل هذا الكتاب<sup>10</sup>

<sup>1</sup> لقد ST <sup>2</sup> قبل A <sup>3</sup> ST cont.: فيجب التحليل على ما قبلها فقط.

<sup>4</sup> O + 'an.

<sup>5</sup> T ان توجه

<sup>6</sup> ST +

<sup>7</sup> T -.

<sup>8</sup> ST no prep.

<sup>9</sup> O الم. Ma'dim, p. 91.

<sup>10</sup> T con. nine words (skipping a line: h.)

عليه. وذلك معجزة قاهره لأن ظهور مثل هذا الكتاب على مثل ذلك الانسان الخالى عن البحث والطلب والمطالعة والتعلم لا يمكن الا بإرشاد الله ووجه وإلهامه. والعلم به ضرورى. وهذا هو المراد من قوله تعالى وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله<sup>1</sup> أى من مثل محمد فى عدم القراءة والمطالعة والاستفادة من العلماء. وهذا وجه قوى وبرهان باهر.

هذا حكاية ما وجدته فى كتاب المعالم<sup>2</sup>. وهو ايجاد من تلك الأجوبة التفصيلية<sup>3</sup> ويفتقر هذا الى معاضدة حدس بعد قرائن اخرى تنضم اليه. وتفسير الآية بما ذكر غير متفق عليه ولا يفترق اليه فى هذه الحجة بل تتم بدونه.

### الدليل الثانى

هو ان محمدا صلعم اخبر عن المغيبيات. وذلك معجز دال على صدقه فى دعوى النبوة والرسالة، على ما مضى من التقرير. فهو رسول الله حقا. فلنذكر ما اتى به من الغيبيات. وهى على قسمين: متقدمة على زمان محمد وغير متقدمة عليه. اما المتقدمة فما اخبر به من وقائع المتقدمين من غير قراءة كتاب ولا استفادة من انسان. واما غير المتقدمة فما ورد فى القرآن ومنها ما ورد فى الاحاديث. اما التى فى القرآن فاشهرها عشرة:

احدها قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر<sup>4</sup>. وحصل ذلك يوم بدر.

وثانيها واذا يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم<sup>5</sup>. وكانت لهم.

وثالثها قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولى باس<sup>6</sup>. وقد دعوا الى ذلك اما فى

قتال بنى حنيفة او فى قتال فارس.

ورابعها ألم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين<sup>7</sup>.

ووقع ذلك.

وخامسها سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم<sup>8</sup>. يشير الى اهل مكة، وجرى كما قال.

وسادسها الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد<sup>9</sup> او الى مكة وقد رد<sup>10</sup> اليها.

وسابعها ليظهره على الدين كله<sup>11</sup>. واظهره

<sup>1</sup> K 2:21(23).

<sup>2</sup> OT. العلم

<sup>3</sup> ST om. ten words.

<sup>4</sup> قرأته A

<sup>5</sup> A om. five words (h.).

<sup>6</sup> K 54:45. This list occurs in *Arba'in*, pp. 313 f.

<sup>7</sup> K 8:7.

<sup>8</sup> K 48:16. A للمخالفين ST +

<sup>9</sup> K 30:1-3. A om. min. AO بعد بضع

<sup>10</sup> K 41:53.

<sup>11</sup> K 28:85. OS open verse with *inna*.

<sup>12</sup> A وره

<sup>13</sup> K 9:33; 48:28; 61:9.

وثأمتها وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض<sup>1</sup> واستخلف  
من اصحابه جماعة.

وتأمتها فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا<sup>2</sup>. اشارة الى اليهود وما تمنوه.  
وعاشرها ضربت عليهم الذلة والمسكنة<sup>3</sup>. وظهر ذلك في كون اليهود ما ظهر فيهم<sup>4</sup>  
بعد هذا القول سلطان قاهر.

والتي في غير القرآن فقد اشتهر منها عشرة ايضا كلها وقعت.  
قالا اول منها : زويت لي الارض فأريت<sup>5</sup> مشارقها ومغاربها وسيلع ملك امي ما زوى لي  
منها<sup>6</sup>.

والثاني قوله لعدي بن حاتم : كيف بك اذا خرجت الظعينة من اقصى اليمن الى اقصى  
الحيرة لا تخاف الا الله تعالى<sup>7</sup>.

والثالث انه اخبر بموت النجاشي<sup>8</sup> ثم شاعت الاخبار بتوته<sup>9</sup>.  
والرابع قوله لعبار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية<sup>10</sup>.  
والخامس قوله لعلي : رضوان الله عليه : اشقى الناس عاقر الناقة والذي يخضب هذه من  
هذا اي : يخضب لحيتك من دم رأسك<sup>11</sup>.

والسادس قوله له : ستقاتل الناكثين والقاسطين<sup>12</sup> والمارقين<sup>13</sup>.  
والسابع قوله : اقتنوا بالذين من بعدي، ابي بكر وعمر. فاخبر بقتلها بعده<sup>14</sup>.  
والثامن قوله : الخلافة بعدي ثلاثون سنة. وهي مدة خلافة الخلفاء الراشدين<sup>15</sup>.  
والتاسع، انه ليلة الاسراء اخبر قريشا عن امورهم ثم سألوا عنها، فكانت كما اخبر<sup>16</sup>.  
والعاشر انه قال للعباس حين اسره : افند نفسك وابني<sup>17</sup> اخيك فانك ذو مال. فقال —  
لا مال لي. فقال — اين المال الذي وضعته بمكة عند ام الفضل، وليس معكما احد<sup>18</sup>،

<sup>1</sup> K 24:54(55). <sup>2</sup> K 62:6-7. MSS wa-lan, ST with subj. <sup>3</sup> K 2:58(61).

<sup>4</sup> O om. three words. <sup>5</sup> A I. For this list, see *Arba'in*, p. 315.

<sup>6</sup> Ibn Hānbal, *Muwad*, Vol. V, p. 278.

<sup>7</sup> *Ibid.*, Vol. IV, p. 257; Ibn Ishāq, pp. 947 ff.

<sup>8</sup> Bukhārī, *Janā'iz*, no. 4. Vol. I, p. 315. Also *Manāqib al-Anṣār* 38, vol. III, p. 28 f.

<sup>9</sup> Ibn Hānbal, Vol. II, p. 161. <sup>10</sup> *Ibid.*, Vol. IV, pp. 263 f.

<sup>11</sup> A *والفاسق*. <sup>12</sup> Cf. Kāḍī Nu'mān Da 'ā' im al-Islām, Vol. I, p. 388.

<sup>13</sup> *Ibid.*, Vol. IV, p. 382. Ibn Sa'd *Tabaqāt*, Bk. II, chap. 2, p. 98, lines 20-21.

<sup>14</sup> A *والخلافة* Ibn Hānbal, Vol. V, p. 221.

<sup>15</sup> Bukhārī, *Manāqib al-Anṣār*, 41, Vol. III, p. 30. Ibn Ishāq, 265, 267.

<sup>16</sup> AT sing. <sup>17</sup> O acc.

فقلت - إن أصبت في سفرى فلفضل كذا ولعبد الله كذا. فقال العباس - والذي بعثك بالحق ، ما علم احد هذا غيرى. واسلم هو وعقيل.<sup>1</sup>

### وقد اورد

على طريقة الاخبار عن المغيبات اننا لا نسلم تواتر الايات المتضمنة لذلك. وقد مضى تقرير ذلك في ايات التحدى.<sup>2</sup>

ولا نسلم صحة الأحاديث في ذلك لكونها رواية احاد.

ولأن سلمنا صحة ذلك، فلا نسلم ان الإخبار عن الغيوب معجز. فان المنجمين واصحاب العرائم ومعبرى الرؤيا قد يخبرون بذلك.

وقد صح بالتواتر انه كان ببغداد امرأة عمياء تخبر عن الغيوب على سبيل التفصيل.

وحكى ابو البركات صاحب كتاب المعبر<sup>3</sup> انه جربها حتى حصل اليقين بأن إخبارها عن الغيوب ما كان عن تلبيس ولا تزوير. وفي تاريخ ابن الجوزى ان اذكياه اهل بغداد اجتهدوا فلم يعرفوا في ذلك وجه حيلة، وانها ظهرت في سنة احدى وخمسةائة للهجرة.

واصحاب الرياضيات والصوفية قد يصيرون بحيث يخبرون عن الغيب. وقد كثر الاخبار عن البراهمة بذلك. ولا خلاف بين المسلمين ان سطيجا وسويد بن قارب وقسا وغيرهم من كهان العرب كانوا يخبرون عن الغيب وأنهم اخبروا بظهور محمد عليه السلام.

ثم الإخبار بالمغيبات انما يكون معجزا اذا كان خارقا للعادة، اما المعتاد فلا.

وما اخبر به عليه السلام، فغير خارق للعادة، لان بعضه مجمل، مثل لتدخلن المسجد الحرام<sup>4</sup>، من غير بيان، اى وقت وهل الداخل الكل او البعض، او هو بالصلح او بالقهر. ومثل هذا، قلما يحتمل الكذب، لانه لو دخل واحد صح الخبر. ثم اذا لم يعين الوقت، فان وقع شيء مما وعد، جعله حجة على صدقه، وإن لم يقع قال - ائى لم اعين وقت وقوعه، بل سيقع بعد ذلك. ونجد كثيرا من متحيلي<sup>5</sup> المنجمين وغيرهم يفعلون<sup>6</sup> مثل ذلك، وينوهم العوام صدقهم.

وبعضه من قبيل الواضحات، مثل ولن يتمنوا ابدا<sup>7</sup> فان الظاهر من حال جمهور الناس انهم لا يتمنون الموت.

<sup>1</sup> Ibn Hanbal, Vol. I, p. 353; Ibn Sa'd, Bk. IV/I, pp. 8 ff. For the following, cf. *Muḥaṣṣal*, p. 152. <sup>2</sup> ST + <sup>3</sup> Vol. II, p. 433 f. <sup>4</sup> ST + ان

<sup>5</sup> ST + 'an instead of the following bi.

<sup>6</sup> K 48:27.

<sup>7</sup> T -.

<sup>8</sup> ST -.

<sup>9</sup> ان يظنوا

<sup>10</sup> K 62:6. ST om. 'abadan.

وبعضه على سبيل التفاضل وتقوية القلب للاتباع ، على جارى عادة<sup>1</sup> الرؤساء. اذا حاولوا  
ترغيب الرعية في محاربة خصومهم. فانهم يعدونهم بان اليد لهم<sup>2</sup> والدولة راجعة اليهم. وقوله  
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض<sup>3</sup> من هذا القليل. وكذا  
آلم غلبت الروم في ادنى الارض<sup>4</sup> من هذا القليل ايضا.

وهذه الاقسام الثلاثة غير مخالفة للمعتاد. فلا تكون معجزا.  
وايضا، فان الامور الماضية لا يبعد انه<sup>5</sup> سمعها من غيره فذكرها وقد اتهم<sup>6</sup> فيها. كما في  
القرآن حكاية قول الكفار ان هي الا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا.<sup>7</sup>  
وقال واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا... اساطير الاولين<sup>8</sup>. وكيف يستبعد سماعه ذلك من الغير ؟  
وقد سافر الى الشام قبل دعواه النبوة مرتين ، وهي مملكة<sup>9</sup> اهل الكتاب.

وايضا فقد كان في العرب من اهل الكتاب جماعة. فلا<sup>10</sup> يبعد انه<sup>11</sup> سمع ذلك منهم ،  
والألم لم<sup>12</sup> يخبر بالقصص بعده على التفصيل<sup>13</sup> كما اخبر بالقصص قبله. والمغيبات المستقبلية  
لم<sup>14</sup> يعرف صدقه فيها الا بعد وقوعها. لكن كل<sup>15</sup> من اعترف بنبوته لم يتوقف ايمانه على وقوع  
هذه الاشياء المخبر بها ، كدخول المسجد الحرام ، وإن الروم غلبوا. فدليل النبوة غير هذه  
الاخبارات ، فلا حاجة اليها في اثبات نبوته عليه السلام.

### والجواب

اننا لا نعتمد في اثبات نبوة محمد عم على هذا الوجه فقط، بل نعتمد في تبسوت  
رسالته على ظهور القرآن عليه. ونذكر هذا الوجه وغيره للتمتة<sup>16</sup>، لا لان يكون دليلا مستقلا.  
وبهذا اجاب الامام<sup>17</sup> فخر الدين الرازى في كتاب المحصل، وإن كان في كتاب نهاية  
العقول قد تخلف<sup>18</sup> عنه، جوابا<sup>19</sup> تفصيليا<sup>20</sup>، لم اذكره لضعفه. ولا شك انه كان يعلم  
ضعفه.

<sup>1</sup> O art. <sup>2</sup> O om. ST cont. *wa-'anna*.

<sup>3</sup> K 24:54(55). ST last verb in indicative.

<sup>4</sup> K 30:1. ST cont. *wa-huwa*.

<sup>5</sup> A ان

<sup>6</sup> ST اتهم

<sup>7</sup> K 25:6(5). ST *'alayhim*. Cf. 23:85 or 27:70

<sup>8</sup> K 8:31.

<sup>9</sup> ST ملأه من

<sup>10</sup> O *fa-lam*.

<sup>11</sup> A 'an.

<sup>12</sup> OS —

<sup>13</sup> A pl.

<sup>14</sup> T *wa-*.

<sup>15</sup> ST *kāna*.

<sup>16</sup> OST + والتكميل

<sup>17</sup> O —

<sup>18</sup> A تكلف BO *הכל* ST cont. عدة

<sup>19</sup> ST جوابات

<sup>20</sup> ST om. and cont. *mimmā*. Cf. *Muḥaṣṣal*, p. 155, ll. 23-24.

## والقول

ان المشهود في كتب<sup>1</sup> المتكلمين ان<sup>2</sup> اهل الكتاب<sup>3</sup> لم يخطئوا النبي صلوات الله عليه، في شيء مما ذكر من قصص الاولين<sup>4</sup>. ونحن فنجدهم يخالفون في كثير منها، قصة سليمان بن داود في تسخير الريح له والجن<sup>5</sup>، وفي علمه بمنطق الطير<sup>6</sup> ومكائنه للهدد، وانفاذه له الى ملكة سبا، واحضار عرشها، وفي موته واكل دابة الارض منسائه، وفي ان الجن<sup>7</sup> لم يكونوا علموا بموته حتى خر واقعا، فعلم الناس ان الجن<sup>8</sup> لا يعلمون<sup>9</sup> الغيب، والا لم يلبثوا في العذاب المهين<sup>10</sup>.

وكذا قصة عيسى عَم، وانه لم تصلبه اليهود، وانما شُبّه لهم، وان امه كانت ابنة عمران واخت هارون<sup>11</sup>.

وكذا قصة عزيز، وقول<sup>12</sup> اليهود<sup>13</sup> انه ابن الله<sup>14</sup>. وكذا كونهم قالوا — يد الله مغلولة<sup>15</sup> — سواء حل على ظاهره او على انه تعالى بخيل. فان<sup>16</sup> كل هذا مما يتواتر اليهود والنصارى بخلافه.

ومن اشتهع عندهم قصة سليمان. فان اليهود نقلوا احواله التفصيلية في طعامه وامواله، وعدة نسائه، واصطبلات دوابه، وسنى ملكه، ومدة عمره، وكثيرا مما ذكر من الحكم والامثال، وما عمر من البلاد، وغيرها، وامورا كثيرة مما يتعلق به. وهم فلا يشكون، مع ذلك<sup>17</sup>، ان تلك القصة لم تقع. ولو وقعت، لكان نقلهم لها اولى من نقلهم لغيرها، لا سيما وهم يرومون تعظيم شأن سليمان، كونه<sup>18</sup> من ملوكهم وعلى دينهم.

وهم والنصارى لا يشكون في صلب المسيح عيسى بن مريم ويتواترون بذلك كتواترهم بوجوده. وابو مريم ام عيسى<sup>19</sup> اسمه عند النصارى يواكين ولم يكن لها اخ عندهم.

واليهود<sup>20</sup> فلم ينقل عن احد منهم ان عزيزا ابن الله، ولا ان يد الله مغلولة، لا على ظاهره ولا على تأويله بالبخل. ولو قال ذلك قائل منهم لكان عندهم كافرا وخارجا عن ملتهم. والقصص التي يخالف فيها اهل الكتاب وهي<sup>21</sup> مذكورة في<sup>22</sup> القرآن والاخبار، كثيرة بطول استقصائها.

<sup>1</sup> ST sing.      <sup>2</sup> ST min.      <sup>3</sup> ST + 'annahum.

<sup>4</sup> ST cont.: الأولى ان لا يقال مكذبا، بل يقال ان تخلفهم فيها لا حجة لعدم الوثوق بهم.

<sup>5</sup> ST + والنسل      <sup>6</sup> A لم يعلموا

<sup>7</sup> Cf. K 27: 16-20; 38: 36; 27: 20-44; 34: 13.

<sup>8</sup> K 3: 31; 4: 156-157; 19: 29.

<sup>9</sup> ST —.

<sup>10</sup> K 9: 30.

<sup>11</sup> K 5: 69(64).

<sup>12</sup> O —.

<sup>13</sup> A + fa.

<sup>14</sup> S A.

<sup>15</sup> ST + kina.

<sup>16</sup> O —.

<sup>17</sup> ST —.

<sup>18</sup> A + .... الكتاب

ولعل المتكلمين أشاروا إلى أن الذين لم يخالفوا في قصص القرآن هم أهل الكتاب من العرب<sup>1</sup> المعاصرين لرسول الله، صلى الله عليه، أما لأن قصص القرآن لم تبلغهم كلها، أو لأنهم كانوا جهالا، فكثير من الاعراب في زماننا، أو انهم خافوا من اظهار الانكسار فانتخضت فسكتوا عنها. والمعتمد في دفع ذلك كله انما هو على المنع من صحة تواترهم. وقد سبق الكلام فيه.

### الدليل الثالث

هو انه قد جاءت الاخبار بظهور خوارق كثيرة على يد محمد عم نحو نبوع الماء من بين اصابه، وشباعه الخلق الكثير من الطعام القليل، واشفاق القمر له<sup>2</sup>. وحنين الحشب، وشكابة الناقة اليه، وغير ذلك مما تشتمل عليه كتب الحديث. وكل واحد منها، وان لم يبلغ مبلغ التواتر، لكن التواتر يدل على صحة واحد منها وإى واحد منها صحيح، حصل الغرض. ومعلوم، ان مثل هذا لا يظهر الا على يد نبي، اذا لم يعارض. ومعلوم، انها ما عورضت، فهي اذن دالة على نبوته، صلى الله عليه.

### ويتوجه

على هذا ان يقال: ان هذه الاشياء، لو وجدت لقلت نقلا متواترا، لانها امور عجيبة، والدواعي متوفرة على نقل العجائب. فلما لم ينقل نقل التواتر، علمنا انها ليست صحيحة. ثم لا نسلم ان كل تلك الغرائب بالغة الى حد الاعجاز. وان كان فيها ما هو كذلك، فرواته قليلون، ولا يحصل العلم بروايتهم. وهي معارضة بما ينقل عن زرادشت وامثاله من الخوارق، مع قطع كل المسلمين بكنههم.

وقد اجاب المتكلمون عن هذا باننا نعلم<sup>3</sup>، من حيث العادة، ان من لم يظهر عليه شيء من الغرائب والعجائب اصلا استحال ان يجتمع الجمع العظيم على اسنادها اليه، ولأن الذين وضعوا تلك الاحاديث ليس هم الاعداء، وذلك ظاهر، ولا الاولياء، لأنهم ليس الا المسلمين<sup>4</sup>، وهم فيعلمون<sup>5</sup> من دين محمد بالضرورة تحريم الكذب، فكيف يعرضون انفسهم للعذاب العظيم بوضعها؟ والتالون عن زرادشت وغيره، فلا تعلم كثرتهم في مبدأ امرهم ونعلم كثرة المسلمين في مبدأ دين الاسلام. وانما لم تنقل هذه بالتواتر لاحتمال<sup>6</sup> ان المشاهدين لكل واحد منها كانوا قليلين وكل واحد منهم، وان كان مشكوكا فيه، فالكل، من حيث

<sup>1</sup> A —.

<sup>2</sup> O —.

<sup>3</sup> A —. For the argument, cf. *Mahabul*, p. 151 f.

<sup>4</sup> ST id.

<sup>5</sup> ST + ان

<sup>6</sup> ST nom.

<sup>7</sup> ST om for

<sup>8</sup> O لاحتمل

هو كل<sup>1</sup>، مقطوع به. فان الامارات الظنية، اذا تواترت، ادت الى حكم العقل جزما بما<sup>2</sup> توافق عليه في اثباته. وذلك بالتجريبات<sup>3</sup>.

### اقول

في هذا الكلام نظر. وذاك ان كثيرا من الناس يفعل، لأغراضه ودواعيه الدنيوية، ما يتيقن ان الشارع الذي يؤمن به قد توعد عليه في الآخرة بعذاب شديد. ولا يمنعه ذلك الايمان عن الاتيان بذلك المحرم عليه، كالزاني، وشارب الخمر، والقادح في اعراض الناس بما ليس فيهم. ووضع ما يؤكد دين الانسان هو مما تدعو اليه طباع الناس، طلبا للتغلب على المخالفين. وقد يضع ذلك من يظن انه مثاب عليه، لجهله بتحريم مثل هذا الكذب. او وضعها من هو منحاز الى الدين بظاهره. طلبا للاستظهار، ولا يكون منحازا اليه بباطنه، ككثير ممن نجد في زماننا يدخل في دين الاسلام ليستظهر<sup>4</sup> بذلك على الاقران ويصير بطبعه مائلا الى نصرته ذلك الدين، مع كونه لا يكون مؤثما به في الباطن. ولو صح ما ذكرتموه، لما وضع مسلم حديثا باطلا قط، والامر بخلاف هذا.

وبتقدير صحة الرواية لهذه الخوارق<sup>5</sup>، فهي مما لا يستبعد وقوعه<sup>6</sup> بحيلة او بمواطاة من بعض اصحاب محمد، كما قد يقال في ما يتخلل عن زرادت وامثاله.

وقوله — لا نعلم كثرة الناقلين عن زرادت في مبدأ امرهم — ليس بشيء. فان زمان ظهوره معلوم، وكانت الخبيص في ذلك الوقت في مملكة عظيمة، وكانوا اضعاف ما كان<sup>7</sup> المسلمون في زمان النبي. صلى الله عليه، بتفاوت غير قليل. لا يشك في ذلك الا من<sup>8</sup> لا انس له بالتواريخ والسير.

وكون كثرة الظنيات تؤدي الى جزم العقل، فغير مطرد، بل قد تؤدي الى ذلك كما في التجريبات، وقد لا تؤدي، كما في الاستقراءات. وليس كلما كان جزئيات الحكم غير متواترة<sup>9</sup> كان القدر المشترك بين تلك الجزئيات، وهو الحكم الكلي لها، متواترا، بل قد يكون وقد لا يكون. والرجوع في ذلك الى جزم العقل والحكم، بعد سماعه بروايات الاحاد في المعجزات، لم<sup>10</sup> يجوز بصور معجزة عنه البتة. فما كان القدر المشترك، وهو<sup>11</sup> الاتيان بالمعجزة

<sup>1</sup> ST —. <sup>2</sup> A kamā. <sup>3</sup> AST ka- but no second y-

<sup>4</sup> ST li-. <sup>5</sup> ST —. <sup>6</sup> ST cont. ji.

<sup>7</sup> ST cont: قد ادعى المخالفون انها لا تتجده. <sup>8</sup> ST —.

<sup>9</sup> O + ji. <sup>10</sup> A pl. <sup>11</sup> ST cont. ليس له انس. <sup>12</sup> A masc.

<sup>13</sup> A —. <sup>14</sup> S + صور



متواترا عنده ولو كان متواترا في حقه، لما أمكنه جعله كذا لا يمكنه جحد وجود النبي ودعواه النبوة. بل قد وُزِعَ في القرآن الحيد مواضع كثيرة تدل على أنه لم يأت بمعجز مثل قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كان كذب بها الأولون، ومثل لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أو لم يخصهم لما أنزلنا عليك الكتاب، وكقوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت مثل من قبلهم وما كان ذلك لئن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب. فتفجر الأنهار خلالها فجورا أو تسقط السماء علينا كسفا أو تأتي بالهامة قبلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن يؤمن لرفيقك حتى نزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا. وفي موضع آخر وقالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا عذابا عظيم ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم. وايضا ان هو الا شاعر مجنون او يأتي بآية كما أتته الأولون.

ومن المعلوم عند كل عاقل انه، لو كان قد أتى بآية تدل على صدقه، لكان قد قال لهم: لستم تسألوني عن الآيات، وقد أتيتكم بها. وما كان يقول وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كان كذب بها الأولون. ويقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم. وفي القرآن عدة مواضع دالة على ذلك. لا حاجة الى استقصائها. وقد أجاب الإمام فخر الدين الرازي عن امثال هذه الاشكالات كلها بعين ما ذكره جوابا عن اشكالات الاخبار بالمغييات.

<sup>1</sup> K 17:61(59). ABO cont. ST: قال عليهم العذاب.

<sup>2</sup> K 29:49-50. Completed in ST.

<sup>3</sup> K 13:8(7). ST cont.: وهكذا قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون. K 6:109

ونظائر هذه كثيرة في القرآن.

<sup>4</sup> K 17:92-95. ABO om. and زعمت.

<sup>5</sup> K 8:32-33. ST insert *qālū* and cont. with the next paragraph.

<sup>6</sup> Inexact. Cf. K 21:5.

<sup>7</sup> OST استقصاء كلها

<sup>8</sup> ST add:

والحق أنها، وإن لم يقد اليقين بمجرد ما، فقد تفيد بانضمام قرائن اليها، كذكر المتكلمين جوابا من جهة مجازي العادات، أن الحق لا يصدر عنه شيء من الخوارق بمنتهى احتياق الخلق الكثير على سداد كثير منها اليه. وهذا يتعلق بالحدس. وأما الآيات فيرجع قبح الى كتب التفسير قبلها يتبين دفع اشكالاتها.

### الفصل الرابع

ما ورد<sup>1</sup> من البشارة بمقدم محمد عم في كتب الانبياء قبله، فانه ادعى ان<sup>2</sup> ذكره موجود في التوراة والانجيل. كقولته تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامسى الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل<sup>3</sup> وقال حكايته عن المسيح ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد<sup>4</sup> وقال يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون<sup>5</sup> وقال الذين اتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم<sup>6</sup> ومعلوم انه<sup>7</sup> او<sup>8</sup> كان كذبا<sup>9</sup> فكان هذا من اعظم المفصلات لليهود والنصارى عن قبوله. ولا يليق بالعاقل ان يقدم على فعل<sup>10</sup> يتبعه عن مطلوبه ويبتطل عليه مقصوده من غير فائدة. هذا على سبيل الاجمال.

واما على سبيل التفصيل في التوراة ما معناه ان الملك بشر هاجر بأن اسماعيل يكون عين الناس وان يده تكون في الكل ويد الكل فيه، وانه يسكن على تخوم ارض جميع اخوته<sup>11</sup>. وقوله في الكل<sup>12</sup> يحتمل ان يده منصرفة في الكل او انه يكون مخالطا للكل. ومعلوم ان اسماعيل ولده لم يكونوا منصرفين في معظم الامم، ولا كانوا ممزجين لهم الا بالاسلام. والملك من قبل الله لا يبشر بالظلم والجور<sup>13</sup> والكذب.

وفي التوراة ايضا ان الرب قال لموسى : اني مقيم لهم نبيما من اخوتهم مثلك واجعل كلماتي في فيه وايمان رجل لم يسمع لقول الذي يتكلم باسمي فاني انا<sup>14</sup> انتقم منه. ولو كان هذا النبي من بني اسرائيل، فقال - من انتقم - ولم يقل - من اخوتهم<sup>15</sup>. ولأن في التوراة انه لا يقوم نبي من بني اسرائيل كجوسي<sup>16</sup> بالبشارة اذن نبى من غيرهم، هو محمد<sup>17</sup>.

وفيها ايضا ان كلمة الله من سينا<sup>18</sup> اقبلت واشرفت من سامير<sup>19</sup> لم واطلعت جبال فاران<sup>20</sup>. وجبل فاران هو بالحجاز، كما ذكر<sup>21</sup> بعضهم انه وحده بالخط الكوفي في كتاب منازل مكة.

<sup>1</sup> ما ورد بالبشارة ST <sup>2</sup> ST <sup>3</sup> K 7:156(157).

<sup>4</sup> K 61:6. <sup>5</sup> K 3:63(70). <sup>6</sup> K 6:20.

<sup>7</sup> ST cont. كما يمكن سادسا <sup>8</sup> كتابا O <sup>9</sup> ST III.

<sup>10</sup> ST cont. From Rast Adu'ia, p. 313. <sup>11</sup> Cf. Gen. 10:12. <sup>12</sup> O —.

<sup>13</sup> ST <sup>14</sup> Cf. Deut. 18:18-19.

<sup>15</sup> Cf. Deut. 33:20. <sup>16</sup> OB <sup>17</sup> ST drop all.

<sup>18</sup> ST <sup>19</sup> Cf. Deut. 33:2.

<sup>20</sup> ST <sup>21</sup> ST <sup>22</sup> ST <sup>23</sup> ST

واستدل صاحب كتاب الافحام الذي كان يهوديا، فعائد اليهود واسلم، بان الله تعالى قال في التوراة مخاطبا لابراهيم عم: واما في اسماعيل قلت دعاءك ها انا قد باركت فيه واكثره جدا جدا.<sup>1</sup> ولفظة جدا جدا في لغة التنزيل هي بماد ماد، وحساب حروفه بالجمل مساو لحساب<sup>2</sup> حروف<sup>3</sup> محمد، صلى الله عليه، وهو اثنان وتسعون. واذا كانت هذه الكلمة الدالة على المبالغة قد وردت في مثل هذه الآية الدالة على شرف اسماعيل واولاده، فلا عجب ان تضمن<sup>4</sup> الإشارة الى اجلهم قدرة، صلى الله عليه. هذا مجموع احتجاجاتهم من التوراة. واما من كتب النبوات غيرها - ففي كتاب حيقوق النبي ان القدوس جاء من فاران وانه نبع ذلك الحروب والاستيلاء على الارض.<sup>5</sup> وفي كتاب اشعيا النبي ذكر عمارة ارض قيدار وعمارة البادية وكثرة المياه فيها لتشرب منه الامة المصطفاة.<sup>6</sup> وفي حزقيل النبي انه يغرس غرس في البادية يهلك بقية امر اليهود.<sup>7</sup> وفي كتاب صفنيا النبي ان الله يحدد اللغة<sup>8</sup> المختارة.<sup>9</sup> وجاء في الانجيل اني ارسل اليكم الفارقليط.<sup>10</sup> قالوا<sup>11</sup> - والمنصف يعلم من هذا كله انه ليس المراد به الا النبي محمد عم وامته.

قال الامام فخر الدين الرازي، رحمه الله، على هذا في كتاب المحصل:

انكم إما ان تقولوا انه جاء في هذه الكتب صفة محمد عم على سبيل التفصيل، بمعنى انه، تعالى، بين انه سيحيى في السنة الفلانية رجل من البلدة الفلانية، وصفه كذا وكذا، فاعلموا انه رسولي، وإما ان لا تقولوا ذلك بل تقولوا انه تعالى بين ذلك بيانا مجملا من غير تعيين الزمان والمكان والوصف.

فان ادعيت الاول، فهو باطل، لانا نجد التوراة والانجيل خاليا عنه.

لا يقال اليهود والنصارى حرفوا هذين الكتابين لانا نقول: هذان الكتابان كانا مشهورين في المشارق والمغارب، ومثل هذا مما لا يتطرق التحريف اليه، كما في القرآن<sup>12</sup>. وإن ادعيت الثاني، بتقدير المساعدة عليه، لا يدل ذلك على النبوة، بل انها يدل على ظهور انسان فاضل شريف. وإن يدل على النبوة لكن<sup>13</sup> لا يدل على نبوة محمد عم، اذ ربما كان المبشر به انسانا<sup>14</sup> آخر<sup>15</sup>.

<sup>1</sup> Gen. 16:20. Cf. Samau'al, p. 32 f. <sup>2</sup> O —. <sup>3</sup> O li-. <sup>4</sup> A V. <sup>5</sup> Hab. 3:3 ff.

<sup>6</sup> Isa. 42:11; 35:1-2, 6 ff. <sup>7</sup> Ezech. 19:13-14. <sup>8</sup> حزقيل T حزيقال A

<sup>9</sup> A <sup>10</sup> Cf. John 14:16. <sup>11</sup> ST. <sup>12</sup> Cf. chap. 15 in Māwardī's *A'lām al-nubūwa*. <sup>13</sup> ST wa-. <sup>14</sup> Only S acc.

<sup>15</sup> ST cont. with a slight change: وهذا الذي ذكره هذا الإمام إنما هو إيراد الخ. Cf. *Muhassal*, end of p. 153, and p. 154.

### وَأَنَا أَقُولُ

هذا إيراد إجمالى على البيان<sup>1</sup> التفصيلى خاصة<sup>2</sup>. ولا يصلح إيرادا على البيان الإجمالى<sup>3</sup>. بل الذى يقال على الإجمالى انه إنما يكون فعله مبطلا لمقصوده، حيث اخبر بان ذكره فى التوراة والانجيل، لو كان قد خاطب اليهود أو النصارى بذلك، وجاز انه لم يكن احد منهم حاضرا وقت قراءة<sup>4</sup> هذه الآيات على الحاضرين، وكان بظن ان ذلك لا ينتشر فيصل اليهم؛ أو انه قال ذلك بعد تمكنه بناء على عدم التفاته الى انكارهم؛ أو انه سمع ان ذكره فى هذين الكتابين من بعض<sup>5</sup> من اظهر الاسلام من اهل الكتاب تقربا اليه، فظنه صادقا، كما حكى فى التواريخ. ان يهوديا جاء الى صاحب الترجمة الذى ظهر فى زمان المهندى والمعتد وسجد له وقال - انا نجلدك فى التوراة. وقد طعن جماعة من علماء المسلمين فى ما يروى<sup>6</sup> عن امثال هؤلاء من الحكايات والاخبار. أو<sup>7</sup> ان ذلك الحق بعض المناققين فى القرآن، بعد وفاة محمد، قصدا لأن يقع القدح به فى الدين. وهذا انما يصح على قول من يقول: تفاصيل آيات القرآن ليست متواترة. أو انه قيل ذلك لغرض آخر لا نطلع<sup>8</sup> عليه.<sup>9</sup> ويقال على البيان التفصيلى ايضا ان قوله - يده فى الكل ويد الكل فيه - لا نسلم انه يريد به<sup>10</sup> معظم الامم، بل قد يريد كل اخوته واهله، وكونه يسكن على تخوم ارض جميع اخوته بيان لذلك. <sup>11</sup> ~~وَمَا لَمْ يَسْأَلُوا عَلَى الْمَوْتِ~~ <sup>12</sup> ~~الْأَخِي عَمْرُو بْنُ كَيْسَرٍ~~

وأما النبى الذى بقيمه الله من اخوة بنى اسرائيل فالمراد بذلك انه يكون منهم لانه اكثر ما وردت لفظة اخوتكم<sup>13</sup> فى مخاطبة بنى اسرائيل اريد بها<sup>14</sup> من هو منهم الا فى النادر مثل قوله - اخوتكم بنى عمرو<sup>15</sup>. وقوله - لا يقوم نبى من<sup>16</sup> بنى اسرائيل كوسى<sup>17</sup> - اريد به فى كونه خوطب شفاهها من غير واسطة، فى كل شىء.

<sup>1</sup> ST الوجه <sup>2</sup> ST خاصا

<sup>3</sup> ST cont.: وقد تكلف بعضهم إيرادا على البيان الإجمالى بقوله انه الخ

<sup>4</sup> A 'an... <sup>5</sup> ST -ته.

<sup>6</sup> ST cont. المناققين منهم تقربا الخ <sup>7</sup> B imaka.

<sup>8</sup> ST -، <sup>9</sup> ST -زد <sup>10</sup> AB بان

<sup>11</sup> ST Perhaps VIII pass.

<sup>12</sup> ST cont.: وهذا جميع ما يمكن ان يقال فى هذا الموضوع، وإن كان فيه ما يعلم فساده ضرورة

<sup>13</sup> O -، <sup>14</sup> O -him. <sup>15</sup> AO masc.

<sup>16</sup> Deut. 2:4. <sup>17</sup> O + انبياء

<sup>18</sup> Deut. 34:10. Saadia translates and the MS comment is ...عرّفه الله شفاهة Cf. Guide II, chap. 35.

وأما قوله - وظهر من<sup>1</sup> جبل فاران - فالتوراة تنطق أن<sup>2</sup> موسى وبني إسرائيل اجتازوا بفاران وأقاموا بها. وخوطف موسى هناك<sup>3</sup> عدة مرار وفاران، وإن سلمنا أنه سُمي به موضع بالحجاز<sup>4</sup>، على ضعف الرواية فيه<sup>5</sup>، فقد سُمي به<sup>6</sup> موضع ليس بالحجاز وينسب إليه جماعة. من جملتهم صاحب كتاب ديوان الادب، وهو أشهر من حكى أنه بالحجاز. وايضا فإن من قرأ ما قبل المستشهد به وما بعده علم أن الكلام كله مختص ببني إسرائيل لا بما يشاركهم فيه غيرهم. ثم إن الألفاظ كلها مخبرة عن امر ماض، مثل اقبل واشرق واطلع، لا عن امر متوقع. وإن حمل على المتوقع فهو مجاز وخروج عن الظاهر. ولأنه يستهجن أن يكون مراده<sup>7</sup> بقوله أن قدرة الله من سيناء اقبلت - الإخبار عن الماضي، ثم يعطف عليه قوله - واشرقت واطلعت - ويكون<sup>8</sup> إخبارا عما يأتي. ولو كان قول من يقول أن قوله - اقبلت من سيناء - إشارة إلى نبوة موسى، واشرقت من ساعير - إلى نبوة عيسى، واطلعت من جبال فاران - إلى نبوة محمد. لكان قوله بعد ذلك - وأتت من ربوات المقدسين - إشارة إلى شريعة رابعة، ولم يقل بها أحد من المسلمين.

وأما ما استدل به صاحب كتاب الافحام بحساب الجمل فهو أرك من<sup>9</sup> أن يتكلم فيه. فع ذلك، فإذا اللفظ الذي قد كملت حروفه بالجمل اثنين وتسعين قد ورد في عدة مواضع في غير حق اسماعيل. ولو فسرت الكتب النبوية بحساب حروفها بالجمل لخرجت النصوص عن ظواهرها وتوجه على المستشهد بها من الاعتراض أكثر مما يتوجه له. وأما ما استشهد به من كتب انبياء بني إسرائيل، فمن يطلع على كتبهم ويوقف على سياق الكلام فيها يظهر له وجه التحريف من المستشهد. ويتبين له أن لا حجة منها أصلا. والفارقليط الذي ذكر في الانجيل فقد ارسل إلى الحواريين بعد رفع عيسى عم. وذلك من المشهورات في اخبارهم. وللتصاري بأسرهم مجتمعون عليه. وفي الانجيل<sup>10</sup> التهي عن الاغترار بمن يدعى النبوة بعد السيد المسيح.

<sup>1</sup> ST fi. Deut. 33:2.

<sup>2</sup> ST bi-.

<sup>3</sup> S bihā.

<sup>4</sup> ST fi-l-.

<sup>5</sup> O bihi.

<sup>6</sup> ST cont.: عدة مواضع غيره.

وهي كلمة عبرانية معربة. قيل هي اسم قرية من نواحي سفد، من أعمال سمرة. وقيل هي من قرى سمرة. وقالوا إن فاران والطور كورثان من كور مصر القبلية. ويقاربانها في التعريب فارب وثارب، وهما اسم ناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون وينتسب إلى هذه الأماكن جماعة من العلماء. وهذه أشهر من الذي حكى أنه بالحجاز.

<sup>7</sup> ST المراد In O, two pages are missing.

<sup>8</sup> A ويبين

<sup>9</sup> ST + Matt. 7:15. الذي منهم

وما استشهدوا به<sup>1</sup> من التوراة وغيرها فلم ينقلوا الالفاظ الى العربية بمعناها، بل حرفوها تحريفا كبيرا. يظهر ذلك<sup>2</sup> لمن<sup>3</sup> يعرف تلك الكتب. ولقوة هذه الاعتراضات وامثالها، لم يعول الامام فخر الدين على الاحتجاج بورود البشارة في الكتب المتقدمة، بل جعله ايضا من<sup>4</sup> قبيل<sup>5</sup> ما يورد لتكميل الاحتجاج بالقرآن، اذ هو الذي عول عليه في كتاب المحصل، دون غيره من<sup>6</sup> الاحتجاجات.

### الدليل الخامس

الانسان اما ان يكون ناقصا، وهو ادنى الدرجات، وهم العوام؛ واما ان يكون كاملا، ولا يقدر على التكميل، وهم الاولياء وهم في الدرجة المتوسطة؛ واما ان يكون كاملا في ذاته، ويقدر على التكميل، وهم الانبياء، وهم في الدرجة العالية.<sup>7</sup> ثم ان هذا الكمال والتكميل يعتبر في<sup>8</sup> قوتى العلم والعمل. ورئيس الكمالات المعبرة في العلوم النظرية معرفة الله تعالى. ورئيس الكمالات المعبرة في العلوم العملية طاعة الله تعالى. وكل من كانت<sup>9</sup> درجته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين العظمى — كانت درجات نبوته اكمل.

وعند مقدم محمد عم كان العالم ملو من الكفر: اما اليهود — فلتشيبههم الله تعالى بخلفه، واقرأهم على الانبياء وتحريفهم التوراة؛ واما النصارى — فلقولهم ان الله ثالث ثلاثة<sup>10</sup> وان المسيح ابن الله وان الله حل فيه واتحد به، ولتحريفهم الانجيل؛ واما المجوس فلإللاتهم لإلهين ووقوع المحاربة بينهما، وفي تحليل نكاح الاخوات<sup>11</sup> والبنات؛ واما العرب فلعبادتهم الاصنام واستحلالهم الهب والغارة وقتل البنات وغير ذلك؛ واما الهند والصين والترك والسودان والبربر فجهاالتهم<sup>12</sup> ايضا ظاهرة.

فحيث بعث الله محمدا ففهمنا الى الدين الحق، انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق،

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> O resumes.

<sup>3</sup> ST *mimmā*.

<sup>4</sup> ST —. <sup>5</sup> T fi.

<sup>6</sup> ST cont.:

وقد اجاب بعضهم من هذه الإيرادات بدعوى الضرورة في ان كل من وقف على ما في تلك الكتب علم انه ليس المراد بها الا البشارة لمحمد عم وبظهور دين الاسلام. وما يذكره اهل الكتاب في نقلهم عن هذه الكتب مما يخالف ذلك فهو غير موثوق اليه.

Cf. *Muhassal*, pp. 153 f. The following is from *Ma'ālim*, pp. 94 ff.

<sup>7</sup> S <sup>8</sup> ST بحسب

<sup>9</sup> ABO fem. <sup>10</sup> الخوات O

<sup>11</sup> ST لعللاتهم

ومن الكفر الى الايمان، ومن الكذب الى الصدق، ومن الظلمة الى النور. فقد بطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات من أكثر البلاد التي<sup>1</sup> في وسط المعمورة. وانطلقت الألسنة بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفته. ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى<sup>2</sup> بقدر الإمكان. وإذا كان لا معنى للنسبة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية، ورأينا انه حصل هذا الأثر بسبب مقدم محمد صلعم اكل واظهر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلام، علمنا انه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء.

وانما قلنا ان حصول هذا الأثر بسبب مقدمه أكثر لان موسى عم كائن دعونه مقصورة على بني اسرائيل<sup>3</sup> وهم، بالنسبة الى امة محمد، قليلون جدا. واما عيسى عم<sup>4</sup> فدعونه الحق ما بقيت البتة. وهذا الذي يقوله هؤلاء النصاري فهو الجهل المحض والكفر الصرف. فظهر ان انتفاع<sup>5</sup> اهل الدنيا بدعوة محمد عم اكل من انتفاع سائر الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون محمد افضل من سائر الانبياء. وهذه الطريقة قد ذكرها الامام فخر الدين الرازي في كتاب المعالم ورجعها الى سائر الطرق<sup>6</sup>.

#### واقول<sup>7</sup>

ان تقسيمه نوع البشر الى العوام والاولياء والانبياء ليس بحاصر لانه اخل<sup>8</sup> بالعلماء. وفي تفسير كل واحد من الاقسام بما فسر به<sup>9</sup> نظر. والكامل القادر على تكميل الغير ليس هو النبي بمعنى ان<sup>10</sup> يكون مخاطبا من جهة الله تعالى، بل العالم المحقق يصدق عليه انه كامل ويقدر على التكامل، مع انه ليس بنبي<sup>11</sup> بالمعنى المقصود اثباته. ولو اراد كل الكالات او أكثرها، منعنا حصول ذلك لاحد من الناس<sup>12</sup>. وان نزلنا عن هذا المقام، فلا نسلم انه زاد في معرفة الله تعالى وفي طاعته شيئا على ما ورد في الشرائع قبله.

اما حكمه على اليهود بالتشبيه فمنوع<sup>13</sup>؛ بل دينهم ومعتقدهم نقي التشبيه. وان شذ منهم من يخالف، فلا عبرة به. فان قيل - قد ورد في توراتهم وكتب<sup>14</sup> انبيائهم واخبارهم كلام

<sup>1</sup> O masc. <sup>2</sup> T المال

<sup>3</sup> ST cont.: وان كان ذلك لا مطلقا، بل على الوجه الذي ذكر في باب نبوته.

<sup>4</sup> T adds an illegible word. <sup>5</sup> على نبينا وعليه السلام

<sup>6</sup> ST + وقد اورد عليه Cf. p. 98, n. 6. Cf. Rāzī Ma'ālim, p. 110.

<sup>7</sup> ST -.

<sup>8</sup> A Sam.

<sup>9</sup> ST انه

<sup>10</sup> ST art.

<sup>11</sup> ST om. the rest of the paragraph.

<sup>12</sup> ST + مع

<sup>13</sup> ST wa-fi.

صرح فيه بالتشبيه. - قيل - قد ورد عند المسلمين اضعاف<sup>2</sup> ذلك<sup>1</sup> مما هو اصرح بالتشبيه منه، لا سيما في كتب الحديث. كالصحيحين وغيرها.<sup>4</sup> فان قال<sup>5</sup> ان المسلمين تأولوا ذلك بما يخرجهم عن ظاهره - قلنا - واليهود تأولوا ما عندهم بما هو احسن من تأويلاتهم واقرب الى القبول. بل عند المسلمين من الاخبار الموثوق الى صدق روايتها في التشبيه والتجسيم ما لا يحتمل التأويل او لا يكاد يحتمله الا بتكلف، لا تقبله<sup>7</sup> الطبائع السليمة.<sup>6</sup> ومع هذا فالمسلمون ليس كلهم استجازوا تأويله، لا سيما السلف من اصحاب الحديث. وكثير منهم صرح بان معبوده صورة ذات اعضاء وابعاض يحوز عليه الانتقال واليزول والصعود والاستقرار والتكئين والملازمة والمصافحة، وان المخلصين يعاقبونه في الدنيا والآخرة، وانهم يزورونه ويزورهم.<sup>10</sup> وقال بعضهم: اغفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما وراء ذلك. قالوا: هو جسم لا كالأجسام، ولحم، لا كاللحم، ودم، لا كالدماء. وبعضهم<sup>11</sup> يقول: هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك، وان له وفرة سوداء وشعر قطط<sup>12</sup> وبدا ورجلا ورأساً ولساناً وعينين<sup>13</sup> واذنين وغير ذلك من الاعضاء.<sup>14</sup> وكلامهم في هذا طويل. ولولا ما استفادته بعضهم من كتب الفلاسفة لما وجد في نصوصهم ما يمنع من اعتقاد كون الباري جسماً، وإن كان لا كغيره من الاجسام، مراعاة لقوله تعالى ليس كمثل شيء<sup>15</sup>. ومن احب ان يقف على اخبار التشبيه والتجسيم فلينظر الى الكتب المخصوصة بذلك، بر عجباً.<sup>16</sup> ولقد بلغت هذه الاخبار في الكثرة الى حد ان قد صار القدر المشترك بينها، وهو القول بالتجسيم، متواتراً، لا مروياً بالاحاد وان كان كل واحد منها مروياً برواية احاد. وقد قال بعض المتأولين ان الزنادقة المتظاهرين بالاسلام رووا<sup>17</sup> هذه الاخبار وسيلة الى القدح في الدين. وهذا، وإن كان ممكناً في البعض، الا انه لا يثاق في الاحاديث التي<sup>18</sup> اشتهر عن روايتها الدين والصلاح، ولا<sup>19</sup> يشك احد في صحة عقيدتهم<sup>20</sup>، وعولوا على روايتهم ورواية امثالهم في معظم فقهم.

<sup>1</sup> AB wa. <sup>2</sup> ST شبه <sup>3</sup> ST om. five words.

<sup>4</sup> AO dual. <sup>5</sup> A pass sing. ST act pl.

<sup>6</sup> ST cont.: يقعون انهم تأولوه ايضا بل الخ. <sup>7</sup> ST V.

<sup>8</sup> ST + كما زعموا <sup>9</sup> ST وبعضهم <sup>10</sup> AB - <sup>11</sup> ST وبعض

<sup>12</sup> AST انط <sup>13</sup> BO nom. except in dual, in this list.

<sup>14</sup> ST om. twenty-two words, resumes وإن كان <sup>15</sup> K 42:9(11).

<sup>16</sup> MSS have يرى before this word. ST om. twenty-nine words, resumes, وقد قال

<sup>17</sup> A دونوا <sup>18</sup> ST - <sup>19</sup> ST ولم

<sup>20</sup> ST end paragraph thus:

الا ان يقال إن لما من المانع ما هو مستور (مطوي: S) ومحجوب عنا لا تشبه به الفاظها.



واقراء اليهود على الانبياء وتحريفهم التوراة فهو<sup>1</sup> ممنوع<sup>2</sup>. وقد سبق الكلام فيه.  
واما<sup>3</sup> قول النصارى ان الله ثالث ثلاثة<sup>4</sup>، فقد عرفت كلامهم في الثالث<sup>5</sup>. وانه، وإن  
جرى ذلك على لسانهم<sup>6</sup>، الا انهم موحدون. يقولون: الله واحد لا شريك له. وقولهم  
بالثالث مع وحدة الذات كقول مشيى الصفات القديمة الزائدة على<sup>7</sup> الله تعالى من المسلمين  
مع وحدة ذاته عز وجل. وقول النصارى بالخلول والاتحاد فقد يتأولونه بما يخرجهم عن  
كون اعتقاده ضلالا وجهلا<sup>8</sup>، كما تأول المسلمون ما يدل<sup>9</sup> على التجسيم<sup>10</sup>، ولا مزية لهم  
في ذلك عليهم. وتحريفهم الانجيل فلا يسلمونه<sup>11</sup> وهو دعوى من غير حجة.  
واما اثبات المحيوس لإلهين<sup>12</sup> والحاربة بينهما<sup>13</sup>، فليس بحق. بل يقولون<sup>14</sup>: الإلاه واحد،  
وان فاعل الخير يزدان، وفاعل الشر اهرمن. ويعنون بهما ملكا وشيطانا. والمانوية والديبصانية  
منهم يقولون ان فاعلها النور والظلمة. وإباحتهم نكاح الاخوات<sup>15</sup> والبنات بغير ممنوع عقلا  
بل هو من الشرائع السمعية، وانما صار شنعنا عندنا لتحريم<sup>16</sup> اكثر الشرائع التي نعرفها له.  
واما عبادة الاصنام فهي موجودة الى الآن في طوائف الصين والترك والهند وغيرهم. نعم  
زالت عن العرب بمقدم محمد صلعم<sup>17</sup> وعلى<sup>18</sup> انه<sup>19</sup> قد<sup>20</sup> قيل<sup>21</sup> ان الحجر الاسود كان صنما من  
جملة الاصنام التي كانت في الكعبة، وانه<sup>22</sup> ما ازيل بإزالة<sup>23</sup> غيره من الاصنام منها، وهو الى<sup>24</sup>  
الآن يتقرب المسلمون الى الله تعالى بتقبيله<sup>25</sup> بسلامته. وهذا فرع من العبادة، لان عباد  
الاوثان لا يعتقدون انها خالقة السموات والارض. فان عاقلا لا يعتقد ذلك. بل يعتقدون ان  
عبادتها تقرب الى الله تع، كما حكى القرآن انهم قالوا انها تقربنا الى الله زلى<sup>26</sup>.

1 ST —. 2 ST *fa*-. 3 ABO *fem*.

4 ST cont.: واعتقادهم به وقولهم بالخلول والاتحاد: (omission of lines).

5 A الستم 6 A + ذات 7 وجهالة O 8 يتوجه A 9

10 ST om. six words. 11 ST om. five words.

12 Prep. only in BO. 13 ST cont.: بل

14 O —. 15 BO الموات (see note 10, p. 98).

16 AS *bi*-. 17 ST —. 18 ST *wa*-. 19

20 T two lines illegible. Presumably identical with S.

21 S cont.: وان المسلمين الآن يتقربون الى الله تع بتقبيله.

#### Further ST:

ونقل من بعض القرامطة انه قال، حيث قد الحبر يدهي وتساخط منه عدة خطايا: الى كم نريد هذا؟ واخذ  
المسلمون بيد ذلك ما تساخط منه وعجنوه بالملك وأصغوه به كما كان أولا. ذكر ذلك المؤرخون. وزعم هؤلاء ان  
عباد الاوثان لا يعتقدون ان عبادتها تقرب الخ.

22 A *ka*-. 23 A —.

24 K 39:4.

هذا وأما طاعة الله <sup>1</sup>تَع فهي 'أمور' <sup>2</sup>بها في سائر الشرائع. فان قيل - ما يفعله غير المسلمين من صلاتهم <sup>3</sup>وصيامهم وغيرهما مما يختص بهم ليس بطاعة، بل الطاعة ما يؤتى به على وفق أوامر الله <sup>4</sup>تَع ولا ننسخه شريعة أخرى، والذي يفعلونه فهو على غير هذا الحكم، - قلنا: انه <sup>5</sup>لا يثبت لكم انه على غير هذا الحكم الا اذا ثبتت نبوة محمد صلعم. فلو اثبتوها بذلك لزمكم البيان الدوري، وهو محال.

ثم كيف يقولون ان محمدا اكل <sup>6</sup>الناس في الحكمة العملية. ونجد ملوك الاسلام مضطرين، في اقامة السياسة وضبط انتظام امر المدينة الى مخالفة <sup>7</sup>شرعه في الحدود والقصاصات وغيرها. ولو عمل <sup>8</sup>على وفق "شريعة الاسلام، من غير زيادة ولا نقصان، لاختل النظام وذهبت دماء الناس وأموالهم بغير <sup>9</sup>حق". ولا يخفى ذلك على كل من يعرف الفقه ويباشر احوال الرعايا في توصلهم الى التحجيف والفساد. وقد بان انه لا حجة في حصول ما ادعاه من الكمال والتكبير، وان كل ما ذكره <sup>10</sup>من ذلك، مثل قوله - انقلب الدنيا من الباطل الى الحق، ومن الكذب الى الصديق، ومن الظلمة الى النور، وغير ذلك مما <sup>11</sup>ادعاه - لم تقم الحجة على شيء منه وليس ستازعة المخالفين الا فيه.

ولهذا لا نرى احدا الى <sup>12</sup>اليوم يدخل في الاسلام <sup>13</sup>الا ان يكون عليه خوف، او في طلب العز، او يؤخذ في خراج ثقيل، او يهرب من الذل، او يؤخذ في سبي، او <sup>14</sup>يعشق <sup>15</sup>مسلمة، او ما اشبه ذلك. ولم نر رجلا عالما بدينه وبدن الاسلام، هو عزيز موسر متدين، انتقل الى دين الاسلام <sup>16</sup>بغير شيء من الاسباب المذكورة، او ما مائلها.

وكثرة الاتباع وانتشار الدعوى في البلاد الكثيرة لا حجة فيه. فقد رثى من العبيد وغيرهم من يخرج وحده فلا يزال يحسن التدبير حتى يصير معه الالوف الجمعة. ومن ينظر في التواريخ ير <sup>17</sup>من ذلك شيئا كثيرا.

<sup>1</sup> A - <sup>2</sup> A. fa. <sup>3</sup> A. pl.

<sup>4</sup> A. om. fifteen words (h.).

<sup>5</sup> ST - <sup>6</sup> O. lam.

<sup>7</sup> ST cont.:

يعد ثبوت نسخ كل [تلك] الشرائع وهو محتاج الى دليل. قالوا - ثم كيف يقولون ان شريعتنا اكل الشرائع؟  
(Cf next passage.) نجد ملوك الاسلام.

<sup>8</sup> B no. abf. <sup>9</sup> ST. غائلتها في بعض الحدود <sup>10</sup> ST. pl.

<sup>11</sup> ST - <sup>12</sup> ST cont. تلك الشريعة من غير

<sup>13</sup> ST add *qala* and om. the next paragraph. <sup>14</sup> O ذكره

<sup>15</sup> O two pages miming. <sup>16</sup> ST - <sup>17</sup> ST + نابا

<sup>18</sup> ST - <sup>19</sup> AS - <sup>20</sup> ST + في الغالب <sup>21</sup> MSS indicat.

ولما ادعى مسيلمة والاسود<sup>1</sup> العيسى وطلبه وجماع النبو<sup>2</sup> تبع كل واحد منهم خلق كثير من العرب آمنوا به. ولولا تشدد ابو بكر في قتال اهل الردة لم امرهم. ولقد نافق خلق كثير في زمان رسول الله، صلى الله عليه، وارتد جماعة، منهم عبد الله بن سعد، كاتب النبی، ومنهم عبيد الله بن جحش الذي تنصر بالحبيشة، بعد ان هاجر اليها، ومات نصرانيا. وكيف تجعل الكثرة حجة، وقد امتدت دولة عباد الاوثان وعبدت النيران الوفا من السنين في وسط المعمورة وفي بلاد لم تنحصر<sup>3</sup>.

ولم اجد لهم دفعا لهذه الايرادات الا ان يدعوا الضرورة في ان دين الاسلام افضل من هذه الاديان، فيجتمع له اكثرية التكميل في الكمية والكيفية، وذلك غير حاصل في دين آخر من الاديان التي نعرفها. فن ادعى في غيره ذلك فعليه البيان وانه لن<sup>4</sup> بقدر على بيانه ابدا<sup>5</sup>.

### الدليل السادس

انه قد اجتمع لمحمد صلعم عدة امور لا يجتمع مثلها الا لنبي وهي على قسمين حسية وعقلية. اما القسم الاول، وهو الحسية، فينقسم الى ثلاثة اقسام<sup>6</sup>: امور خارجة عن ذاته، وامور في ذاته، وامور في صفاته.

اما الخارجية عن ذاته فالمعجزات الظاهرة على يده. واما التي في ذاته فكالتور الذي كان يستقل من اب الى اب الى<sup>7</sup> ان خرج الى الدنيا، وكالحاتم بين كتفيه، وما شوهد من خلقته، وصورته الدالة بحكم القراسة على نبوته. واما التي في صفاته فكل كونه لم يحرب عليه الكذب، ولا فعل القبيح، ولا فر عن احد من اعدائه، وإن عظم الخوف، وانه كان عظيم الشفقة والرحمة على امته، وكان شديد السخاء، ولم يكن للدنيا في قلبه وقع، وكان عظيم الفصاحة، وانه بقى على طريقته المرضية الى آخر عمره،

<sup>1</sup> والاسود AB <sup>2</sup> ST cont. ان تدعى ان تدعى

<sup>3</sup> A & I. Only A reads غيره in this sentence.

<sup>4</sup> ST cont.

وما ذكره من تقيل الحبر الاسود فليس بمادة، اذ المتبر في مادة الشيء اعتقاد انه يضر وينفع مع شرائط اخرى لا تتم بمجرد ان تقيله يقرب الى الله تعالى. ولما روي عن عمر راع: اني اتباك واعلم انك لا تقصر ولا تنفع. وما ذكره من انتظام السلسلة بغير الشرع فينفع بل في تعديل الشرع لا يقتضي التضرر بالضرب وغيره لمن له برى، فلا المعاقبة بالشبهة، كما ينفع هؤلاء غالبا. واما اسلام بعضهم لغرض ديني لا ينافي ايمان غيرهم لغرض ديني، كالذين آمنوا في مبدأ الاسلام بجماع القرآن وغيره من الملاحظة. وقد وجدنا يقرب زماننا من اسلام واحد يقتضيه قواعد ملته الاول. وكثرة الاتباع وانتشار الدعوى انما صار حجة لاقتران المخاروق به. وانما استقصيت في ذكر شبه المخالفين في هذا الموضوع وفي غيره فلا اخل بما اشترطته في صدر الكتاب من بلوغ الغاية فيها يقال من الجانبين.

<sup>5</sup> ST max. <sup>6</sup> Only in ST. The argument follows *Ar-Risala*, p. 309 sq. <sup>7</sup> ST —.

وكان في غاية الترفع على اهل الدنيا والآخرة، وفي غاية التواضع مع الفقراء والمساكين واهل الدين. ومع كونه في كل واحدة من هذه الصفات في الغاية فهو مستجمع لها باسرها. ولم يتفق ذلك لاحد من الخلق.

واما القسم الثاني، وهو الامور العقلية، فهي ستة انواع.

النوع الاول انه ظهر من قبيلة ليست من اهل العلم، ولم يسافر من تلك البلدة الا مرتين الى الشام، وكانت مدة سفره قليلة، ولم يعرف انه تلميذ لاحد. ومع هذا<sup>10</sup> فانه بلغ في معرفة الله تع وصفاته واقواله واسماؤه واحكامه هذا المبلغ العظيم، وذكر بعض قصص الاولين وتواريخ المتقدمين. وذلك لا يتيسر الا بالهداية الربانية.

النوع الثاني انه انقضى من عمره حدود اربعين سنة ولم يخض في شيء من هذه المطالب العلمية، والا لذكر ذلك اعداؤه، ثم انه خاض فيها دفعة واحدة بكلام عجز الاولون والآخرون عن معارضته. وما ذلك الا لانه على سبيل الوحي والتزليل.

النوع الثالث انه تحمل في اداء الرسالة انواعا من المشاعب والمشاقي ولم يظهر في غرضه فتور، ولا في اصراره قصور. ثم لما ظهر على الاعناء، وصارت له دولة، لم يتغير عن مناجاه في الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. والمزور انما يسعى لتحصيل الدنيا. فاذا وحدها ولم يتفع بها فكأنما كان ساعيا في تضييع الدنيا والآخرة وذلك فها لا يفعله عاقل.

النوع الرابع انه كان مجاب الدعوة. فانه قال : اللهم اشد وطأك على مضر<sup>1</sup> واجعل عليهم سنين كسني يوسف. فنع المطر عنهم. فاستشفعوا به فسأل انزال المطر عليهم. فجاوبهم حتى خافوا منه<sup>2</sup> الفرق. فعادوا سألوه<sup>3</sup> ان يدعو حتى ينزل بقدر الحاجة. فقال : اللهم، حوالينا، ولا علينا، اللهم، على الجبال وبطون الاودية. فاندفع ذلك البلاء عنهم. ولما كتب كتابا الى كسرى، مزق كتابه وبعث اليه خضة من التراب. فقال : اللهم، مَنِّقْ ملكه. وقال لأصحابه : انه بعث بتراب بلده الينا، وهذا يدل على تملك بلاده. وكان كما قال.

<sup>1</sup> O resumes.

<sup>2</sup> ST انه.

<sup>3</sup> T اداب. O —.

<sup>4</sup> ST masc.

<sup>5</sup> A —. <sup>6</sup> ST شيء.

<sup>7</sup> B مصر. S مصر. Cf. Buhārī, vol. II, p. 231.

<sup>8</sup> ST نازل.

<sup>9</sup> ST —. <sup>10</sup> ST no.

<sup>11</sup> This phrase is repeated in O.

وقال في حق عتبة بن ابي لب : اللهم<sup>1</sup>، سلط عليه كلباً من كلابك. فافترسه الاسد بعد ذلك. وقال عن<sup>2</sup> عبدالله بن عباس : اللهم، فقهه في الدين وعلّمه التأويل. فصار رئيس المفسرين. ولما وصل الكفار الى الغار قرأ عليهم : وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيّاهم قهقري لا يبصرون.<sup>3</sup> فاذللك كانوا ينظرون الى الغار، ولا يرون النبي عَم. وحيث قرب اليه واحد من الكفار، بعد خروجه من الغار، قال : يا ارض، اخذيه. فغاصت قوائم<sup>4</sup> فرس ذلك الكافر في الارض.

النوع الخامس ورود البشارة بمقدمه العزيز في التوراة والانجيل. وقد سبق تقرير ذلك. النوع السادس إخباره عن الغيوب<sup>5</sup>. وقد مضى ذلك ايضاً.

### ويرد<sup>6</sup>

على هذا الاستدلال بان<sup>7</sup> اكثره رواية احاد، فلا يفيد اليقين. وما ذكر فيه<sup>8</sup> من محاسن احواله فدلالته على النبوة، لو سلمنا صحة الرواية به،<sup>9</sup> ضعيفة، بل غاية ان يدل على كون الانسان متميزاً عن سائر الناس بمزيد الفضيلة. ولكن عن ابن يدل على النبوة؟ وكيف ويحك<sup>10</sup> عن افاضل الحكماء في الاخلاق امور عجيبة جعلها الناس قنوة لانفسهم في الدنيا والآخرة، ما نقل عنهم من العلوم الدقيقة التي لم ينقل عن<sup>11</sup> محمد منها شيء البتة.

ومدة سفره الى الشام لا تقصر عن تعلم<sup>12</sup> القدر المورد في القرآن من القصص وغيرها، بل يكفي اقل منها بكثير. وكونه لم يتلمذ لاحد فغير متيقن. ومعرفته بذات الباري تع وصفاته وغير ذلك فلم يكن مجهولاً قبل مبعثه، بل جاهلية العرب كانوا عالمين به، واشعارهم واخبارهم<sup>13</sup> تدل على ذلك.

وخوضه في هذه المطالب دفعة واحدة<sup>14</sup> فمتنوع بل<sup>15</sup> لعله<sup>16</sup> كان يخوض في ذلك<sup>17</sup> في الخفية ولم يظهر. ولقد كان يدعو العرب في مبدأ امره الى دين ابراهيم عَم، وتدرج من ذلك الى ان

<sup>1</sup> ST —.

<sup>2</sup> T —. Ibn Sa'd. vol. I/II, p. 120.

<sup>3</sup> K 36:8.

<sup>4</sup> O —.

<sup>5</sup> A الغيب

<sup>6</sup> ST وأوردوا

<sup>7</sup> ST —.

<sup>8</sup> A ان

<sup>9</sup> ST —. Rāzi *Muḥaṣṣal*, p. 154, l. 4.

<sup>10</sup> ABO no wa.

<sup>11</sup> ST 'anhu and om. next word.

<sup>12</sup> O change of hand; nineteen lines to the page instead of fourteen; more careful;

longer vowels; goes on over four pages.

<sup>13</sup> A —.

<sup>14</sup> A الله

<sup>15</sup> A —.

دعا الى دين نفسه. وما زال يريد فيه<sup>1</sup> ويقتص بحسب ما كانت تقنضيه المصلحة الحاضرة. فكيف يقال انه اتى بما اتى به دفعة من غير تلريج؟

والعجز عن معارضة القرآن فقد سبق الكلام فيه.

واما كونه، حيث صارت له دولة، لم يتغير عن منهاجه في الزهد في الدنيا، فهو مكابرة<sup>2</sup>. فانه بعد تمكنه، اباح لنفسه ان ينكح من غير<sup>3</sup> حصر في النساء، ولم يبع لامته نكاح اكثر من الاربع<sup>4</sup>، وان ينكح بلفظ الهبة من غير مهر، ولا ولي ولا شهود. واذا رغب في نكاح امرأة منكوحة كان على زوجها طلاقها، كرينب التي طلقها زيد<sup>5</sup> لرغبة رسول الله فيها،<sup>6</sup> فزوجهها ثم كان له ان ينكح من غير انقضاء عدة. ولم يوجب على نفسه القسم بين نسائه على اصح الوجهين عند الفقهاء. وحكم بانه اولى بالثنتين من انفسهم وجعل لنفسه صفة<sup>7</sup> من المغنم، وان يستبد بالخمس منه.

وكان يخرج سراياه لمحرد<sup>8</sup> نهب اموال الكفار ويحاربهم<sup>9</sup>.

وجمع بين تسع نساء، وكان له ام ولد وجوار كثيرة<sup>10</sup>. وكان يحب العطر ويستكثر منه. وكان غير مهمل لتناول ما يحبه من المأكولات. ونفل انه كان يقول: اذا طبختم قلدوا فاكثروا<sup>11</sup> فيها من الدبا. وكان يأكل القثاء<sup>12</sup> بالرطب وبالمالح، ويحب البطيخ والعنب، وربما اكل العنب حتى طار<sup>13</sup> رواه على كرمته<sup>14</sup>. وكان احب الطعام اليه اللحم<sup>15</sup>. وكان يأكل الثريد باللحم والقرع، ويأكل لحم الطير الذي يصاد. وكان يأكل الخبز والسمن، ويأكل الماء<sup>16</sup> والتمر ويجمع<sup>17</sup> اللبن بالتمر. وكان يحب من الشاة الذراع والكثف، ومن القدر الدبا ومن الصباغ الخل، ومن التمر العجوة ومن البقول الهندبا والكادروج والبقلة الحمقاء<sup>18</sup>.

ومن كانت هذه حاله فكيف يسمى زاهدا في الدنيا؟ ثم الاستيلاء والاستبداد بالحكم من اعظم الملاذ في الدنيا. ولا عجب لو ترك غيره من الملاذ محافظة عليه.

واما كونه مجاب الدعوة، فرولته من باب الاحاد. واما البشارة بمقدمه واخباره عن القيوب، فقد مضى ما قيل فيه<sup>19</sup>.

1 O —. 2 ST + كما زعموا 3 A —. 4 A masc.

5 ST زوجها 6 ST —. 7 A f. 8 ST النص

9 ST —. 10 ST om.; cont. ركب التاريخ الصحيحة دالة على ذلك. 11 ST —.

12 ABO masc. 13 O القدر ما كثره 14 O القثى A القثى

15 O طار 16 ST له O 17 A om. four words.

18 A om. 19 ST + قالوا

20 ST + فهذا أقصى ما قيل في هذا الموضوع

ولهم ان يقولوا : انما ما ذكرنا هذه الاشياء لنستدل باحدها<sup>1</sup>، بل بمجموعها<sup>2</sup>. فان منعم دلالة المجموع من حيث هو مجموع، ادعينا الضرورة فيها. ولا نبالي بانكاركم<sup>3</sup> لها. ومن اكثر النظر في القرآن والاخبار، وعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات وتأثيرها في تصفية القلوب؛ وكيف صدق في قوله «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم»؛ وكيف صدق في قوله «من اعان ظالما سلطه عليه»؛ وكيف صدق في قوله «من اصبح وهو مهمل واحد كناه الله هموم الدنيا والآخرة»؛ وغير ذلك مما نطق به من الحكم والآداب. ونظر في تأييده الالاهى؛ وان الجلف العربى يرى<sup>4</sup> وجهه الكريم فيقول: والله ما هذا وجه كذاب؛ وآخر يقول له<sup>5</sup>: انشدك الله الله بعثك نبيا، فيقول: اى والله الله بعثى نبيا، فصده يمينه. ومن<sup>6</sup> اعتبر باتباع الامم الكثيرة له<sup>7</sup>، وانتشار دعوته، وما شمل الناس من الرحمة بمبعثه وعدل شريعته، كناه ذلك دلالة على صدقه ونبوته.

وهذا وجه حدى، قد<sup>8</sup> لا<sup>9</sup> يوجد سبيل الى تحقيقه عند من ينكره<sup>10</sup>، كونه لم يجد ذلك الخدس من نفسه.

فان قيل:

كيف تصح شريعة محمد عم، مع النقل المستفيض المتواتر عند ملئ اليهود والنصارى ان شرعها مستمر الى يوم القيامة؟ ولو اخبر موسى او عيسى<sup>11</sup> ان شرعه منقطع لتواتر ذلك، كتواتر اصل شرعه، فلم<sup>12</sup> يمكنهم انكاره؛ ولو امرهم بشرعه مطلقا، من غير بيان التوقيت والتأييد، لما وجب، بمقتضى شرعه، شىء من الاعمال الا مرة واحدة، اذ لا يقتضى الامر المطلق اكثر من ذلك. ومعلوم ان شرعها ليس كذا. ولو اخبر احدهما

<sup>1</sup> ST واحداها. The passage follows *Mungid*, p. 43, last paragraph.

<sup>2</sup> T cont.:

فلا تضر رواية الاحاد في كل خبر وغير منها. ولو تعلم في الشام او نطلة لاحد، لذكر ذلك اعدائه في زمانه. وجهالات العرب الجاهلية، الا الشاذ منهم معلومة. وخوضه دفعة انما هو في اصول الدين، لا في فروع. وزهده - ترك حب الدنيا من القلب، فلا تقبل فيه لمصانص النهى في النكاح وغيره، لا سيما اذا امكنه الجمع بين الجانبين. وما شنع به من اخذ مال الكفار، على الوجه الذى قالوه، فهو من قبيل الجهاد المفروض، ولم يقصد به اكتساب المال، بل تقوية الدين وكسر شوكة المشركين. وما قيل في المأكول، فهو محمول على ترك التكلف والاحتشام، ولا على الشره. ومع هذا، فما كان المقصود ان يدل باحاد هذه الامور المذكورة في هذه الطريقة، بل بمجموعها.

<sup>3</sup> A imperf. بانكارهم

<sup>4</sup> T cont. من اعان ظالما عمل بما علم (i.e., confuses the two sayings).

<sup>5</sup> ST nom. Ibn Māja, *Sunan*, al-Intifā'.

<sup>6</sup> ST imperf.

<sup>7</sup> T perf. Cf. *Dārimī, Sunan*. Istiḍān 4.

<sup>8</sup> S —. Cf. *Bukhārī*, vol. 1, p. 26 f.

<sup>9</sup> ST om.; cont. wa-.

<sup>10</sup> ST —.

<sup>11</sup> ST fa-

<sup>12</sup> ST cont.: من ينكره ولا عند من ينكره.

<sup>13</sup> ST wa-.

ان شرعه 'دائم، ولم يدم، جاز ان لا يقوم شرح محمد، وإن اخبر انه دائم، وهذا مما لا يقول<sup>1</sup> به مسلم.

قلنا<sup>2</sup>:

لا سبيل الى ذلك الا بانكار صحة نواتر اليهود والنصارى، وقد عرفت<sup>3</sup> كيفية الكلام في ذلك. وقد طعن بمطاعن كثيرة واجيب<sup>4</sup> عنها. ويحتل هذا الموضوع مباحث اخرى. ولكني<sup>5</sup> لا ارى الزيادة على<sup>6</sup> القدر الذي ذكرته.

ومن الله تعالى اسأل الهداية والعصمة وحسن الخاتمة والرحمة، وان يجعلني بسعادة الابد من الفائزين ولعقابه من الآمنين<sup>7</sup>. والحمد لله رب العالمين؛ وصلواته على اصفياه وانبياهه المقربين<sup>8</sup>.

1 لم يقل OST

2 ST cont. الطريق الى ذلك انكار

3 ST cont. ما يقال في ذلك

4 ST (first person) واجبت.

5 A no wa.

6 ST + هنا

7 ST cont.: انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

8 ST: انبيائه واصفيائه الطاهرين

T adds آمين يا رب العالمين

A cont. ما دامت السموات والارضين

BO concludes the prayer: وخصيصا على محمد وآله الطاهرين



## A

## TITLE PAGE:

كتاب تنقيح الابحاث تأليف المولى العلامة عزّ الدولة المعروف بابن كُتُونِه ونُحْشِيَةِ الجليل  
ابو الحسن بن ابراهيم المعروف بابن المحرومة الماردي قدّس الله انفسهما<sup>1</sup> ونور ضريحيهما<sup>2</sup>  
بغفوه ورحمته امين.

<sup>1</sup> Sic      <sup>2</sup> With *d* instead of *d*.

## OPENING (cf. B):

بسم الله الرحمن الرحيم. ربّ تيمّم بالخير.  
قال الشيخ الفاضل المؤيد في مطالبه مشيد حجج المحدثين ومرشد فرق الباحثين عزّ الدولة  
الخ ونفع طلاب العلم بما الخ.

## COLOPHON:

انهاها نقلا ونُحْشِيَةِ العبد الفقير الى رحمة الله، المقرّ بذنبه الراجي عفوه ربّه، مسعود  
المعروف بابن ارجوك، الماردي مولداً المسيحيّ معتقداً، في نهار الجمعة ثاني كانون الآخر  
سنة خمس وخمسين وسبعماية، بمدينة ماردين، حماها الله تعالى من الآفات. ورحم الله تعالى  
من وصل اليه هذا الكتاب وترحم على كاتبه وعلى جميع المستغفرين، امين.  
والحمد لله، ربّ الارباب والاه الآلهة، ما دامت السموات والارض.

سأشكرك حين أصبح، الاهي، وحين أمسي

مدّ الدهر، حيناً كنتُ او كنتُ في رمي

وارجوّ يكن يومى الذي قد بلغته

بتوفيقك المعهود اجود من أمسي

DATE: January 2, 755/1354.

## B

## TITLE:

תקיעה אלאבוחא (לל) מלל אלה לא

## OPENING:

بسم الله الرحمن الرحيم وهو رب العالمين. قال الشيخ العالم الفاضل المؤيد في مسالكه باشرف  
شهم. علامة الأمم. مشيد حجج الاقدمين والمحدثين، ومرشد كافة فرق الباحثين،  
سيدنا ومولانا عز الدولة سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن  
كثونة. وفقه الله لما يرضى وجعل آخرته خيرا من الاولى، ونفعنا بما افاد به وامل. انه ربنا  
ونعم المولى.

## COLOPHON:

نجز تصنيف ذلك في جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وستائة هجرية هلالية  
والسلام.

The date in 679 H. = late October 1280.

Although the above is written in Hebrew characters, the following  
is in the Arabic script:

بلغ معارضته بالاصل المنقول منه. والحمد لله وحده. بلغ نقله من نسخة الاصل على  
التحرير الحقيقي. والحمد لله وسلام.

In both scripts the following note appears:

قرأ هذا الكتاب الفقير ابراهيم القرا اليهودي ولد موسى القرا اليهودي.

(i.e., by a Karaite.). The following also appears in both scripts,  
not without mistakes.

الخط يبقى زمانا بعد كتابه، وفعل الانسان مذكورا بعد موته، ان كان خير فهو عليه  
مشكورا، وان كان ويل فهو لجهنم محشورا.

In this MS, at the end of Ibn-Kammūna's second treatise (on  
the differences between Rabbanites and Karaites), the date 1652  
of the Seleucid era (= 1341) is given, either as that of the MS or  
of the MS from which it was copied.

## O

## OPENING:

The opening is as in B, but reads **باشرف المهم** and **om. بن الحسن**.

## Colophon:

Also as in B. Seven pages of notes contain also two Hebrew notes by an owner, dated 1664 of the Seleucid era (=1353).

## S

## COLOPHON:

وقع القراغ من تحرير هذا الكتاب يوم الخميس من ذي القعدة لسنة خصو في المدرسة النورية من بلدة موصل، حماها الله من الآفات، على يدي العبد الفقير الى الله، الغني بالله، محمود بن الشريف الكرمانلي، سعد جده وجد سعده.

Presumably الخامس, the fifth of the month, would refer to August 25, 696/1297.

## T

## TITLE:

رسالة تنقيح الابحاث للملث لثلاث لسعد .... بن كونه.

The Tanqīḥ is followed by Samau'al al-Maghribī's Ifḥām al-Yahūd, at the end of which the copyist signs his name and indicates the place and time: Muhammad b. Mas'ūd wrote in Shiraz in 685 (1286).

# المصادر عن ابن كَمُونَة

من كتابين لابن الفوطى

حفظهما الدكتور مصطفى جواد.

١. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

(بغداد ١٩٣٢ ص. ٤٤٢-٤٤١)

[سنة ٦٨٣] وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة بن كونة اليهودى صنف كتابا سماه «الاجاث عن الملل الثلاث»، تعرض فيه بذكر النبوات، وقال ما نعوذ بالله من ذكره. فثار العوام وهاجوا، واجتمعوا لكبس داره وقتله. فركب الأمير نمسكاي، شحنة العراق، ومجد الدين بن الاثير، وجماعة الحكام، الى المدرسة المستنصرية، واستدعوا قاضى القضاة والمدرسين لتحقيق هذا. وطلبوا ابن كونة، فاخفى. واتفق ذلك اليوم يوم الجمعة. فركب قاضى القضاة للصلاة. فتمعه العوام، فعاد الى المستنصرية. فخرج ابن الاثير ليسكن العوام، فاسمعه قبيح الكلام، ونسبه الى التعصب لابن كَمُونَة والذب عنه. فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لإحراق ابن كَمُونَة. فسكن العوام، ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر. واما ابن كونة فإنه وضع في صندوق مجلد وحمل الى الحلة. وكان ولده كاتباً بها. فاقام اياماً وتوفى هناك.

ب. تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب.

الجزء الرابع، القسم الأول

(دمشق ١٩٦٢. ص ١٦١-١٥٩)

١٨٩، عز الدولة ابو الرضا سعد بن نجم الدولة منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كَمُونَة الاسرائيلي البغدادي الحكيم الاديب، كان عالماً بالقواعد الحكيمة والقوانين المنطقية، مبرزاً في فنون الآداب، وعيون النكت الرياضية والحساب، شرح كتاب «الإشارات» لابي علي بن سينا وقصده الناس للاقتباس من فوائده ولم يتفق الى الاجتماع بخدمة للمرض الذي عرض لي وكتب الى خلمته ألتمس شيئا من فوائده لأطريز به كتابي فكتب لي مع صاحبنا وصديقنا شمس الدين محمد بن لبي الربيع الحاسب المعروف بالحشف سنة ثلاث وثمانين وستمئة:

صُنِّ الْعِلْمُ عَنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ دَائِمًا      وَلَا تُؤْلِهَ مَنْ لَا يَكُونُ لَهُ أَهْلَةٌ  
فِيُورِثُهُ كِبَرًا وَمَقْتًا وَشَرًّا      وَيُقْلِبُهُ الْقِصَاصُ مَنْ عَقَلَهُ جَهْلًا  
فَكُنْ أَبَدًا مِنْ صَوْنِهِ عَنْهُ جَاهِدًا      وَلَا تَطْلُبِ الْفَضْلَ مِنْ نَاقِصٍ أَصْلًا  
تَوَفَى بِالْحِلَّةِ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةً،

# INDEX

## PERSONS

- 22 سام  
 103 سجاح  
 88 سطح  
 27, 28, 46, 47, 62, 90 سليمان  
 88 سويد بن قارب  
 60 شمون القوريقي  
 63, 64 شمون  
 22 شيث  
 95 صفييا  
 103 طليحة  
 28 طيطوس  
 22 عابر  
 78 عباد الصيرى  
 87 عباس  
 88 عبد الله  
 70, 103 عبد الله بن سعد بن ابي سرح  
 105 عبد الله بن عباس  
 72 عبد الله بن عمر  
 103 عبد الله بن جحش  
 105 عتبة بن ابي لهب  
 71, 72, 74 عثمان  
 87 عدي بن حاتم  
 32 عزرا  
 32, 90 عزير  
 88 عقيل  
 87 عل  
 87 عمار بن ياسر  
 71-73, 75, 87, 103 عمر  
 90 عمران  
 36, 96 عيسو  
 21, 32, 67, 90, 97, 99, 107 عيسى بن مريم  
 87, 88 فضل بن عباس  
 82 فولويس  
 82 قابوس بن وشكبير  
 82 قايين  
 88 قس  
 52, 59 قسطنطين  
 22 كالب  
 22 n. 6, 33, 34, 57, 60 دم  
 22, 60, 95 ابراهيم  
 71-73 ابن مسعود  
 82 ابن المقفع  
 75, 87, 103 ابو بكر  
 75 ابو خزيمه  
 71, 73 ابي بن كعب  
 22 اسحاق  
 28 الاسكندر  
 94, 95 اما حيل  
 103 الاسود العيسى  
 62, 95 اشعيا  
 79 الاعمى  
 21 افاننا ديمون  
 82 افقليدس  
 24, 47, 57, 61 ايا  
 24 اليشع  
 36 اليفاز  
 87 ام الفضل  
 22 انونى  
 51, 58-60, 62, 63, 65 Cf. ايشوع عيسى  
 62 ايوب  
 24, 27, 28 بختنصر  
 82 بطليموس  
 22 قارح  
 58, 76 جبرئيل  
 95 حزقيال  
 71, 72, 75 حفصة  
 28 حسناى  
 57 حوا  
 22 حور  
 75 خزيمه بن ثابت  
 45, 46, 48, 58, 60, 62, 64 دارود  
 21, 43, 91 زرادشت  
 62 زكريا  
 106 زيد  
 71, 73, 75 زيد بن ثابت  
 106 زينب

# Index

77, 87	النجاشي	كسرى	104-105
83	النضر بن الحارث	كعب بن زهير	79
22	نوح	ليد بن ربيعة	79
22	هاثيل	لقيا	53, 60
94	هاجر	لوى، لوى	25
22, 23, 25, 27	هارون	ماثان	60
45	هامان	مى	53, 58, 60
21, 37	هرس	محمد	21, 49, 50, 67, 70, 76, 77, 83, 87-91, 94-100, 105, 108
78	هشام الفوطى	مقوقس	53, 58, 62
64	هيرودوس	مروان	72
59	هيلان	مريم	22, 51, 58, 64, 90
58	يحيى بن زكريا	مسيلمة	82, 103
28	يرميا	المعري	82
22	يعقوب - اسرائيل	موسى	21-25, 27, 33, 34, 40, 41, 55, 60, 61, 63, 64, 66, 67, 94, 96, 97, 99, 107
58, 60, 63, 64	يعقوب	الناطقة الجعدى	79
58, 60, 64	يهوذا		
90	يواكين		

## GEOGRAPHICAL AND ETHNIC TERMS

31	الصين	ارض	31
36	عماليق	ارميا ريمحا	36
28	شام	بابل	28, 29
29, 32	عمون	بغداد	66
94, 95, 97	فاران	ثارب	97 n. 6
28, 29	فارس، فارس	نهر جيحون	97 n. 6
31	فرنجيه	الحبشة	28, 31, 77, 103
31	قبط	الحجاز	94, 97
23	بحر القلزم	الحيرة	87
95	قيدار	الخزور	31
24	كريل	الديلم	31
29	كسدانيون	رامة يهوذا	61
28	المدائن	الروم	28, 31
23, 37	مصر	ساعير، سيعر	35, 36, 94, 97
67, 77, 85, 87	مكة	سبا	90
29, 32	مواب	السدير	31
58	ناصره (نصرة)	سغد	97 n. 6
28, 31	نبط	سمرقند	97 n. 6
31	النوبة	السودس	31
31	الهند	سورا	28
75	عمامة	سينا (طور سينين)	24, 44
87	يمن	انصالية	31
28, 29	يونان	صهيون	62

## Index

### Sects

- |                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| الفريشانيون 48     | براهمة 84, 88     |
| المجوس 101         | ديسانية 101       |
| مانوية 101         | ربانيون 48        |
| ملكانية 53, 57     | السامرة 31        |
| نسطورية 52, 53, 56 | الصابية 37-39, 42 |
| يعقوبية 52, 53, 56 | صدوقيون 48        |

### Books

- |                                 |                       |  |
|---------------------------------|-----------------------|--|
| Notes 13                        | كـ الشفاء             | احتجاج الملة الصابية 37                            |
| 78, 100                         | الصحيحان              | كـ الاربعين في اصول الدين Notes 8, 18, 86, 94, 103 |
| 37                              | كـ الطلسمات لارسطو    | كـ الاسطهاخس 37                                    |
| 37                              | كـ طلمم               | افحام اليهود 28, 29 n., notes 43-46, 95, 97        |
| 37, 41                          | القلاحة النبطية       | تاريخ (ابن الجوزي) 88                              |
| Notes 13                        | كـ المباحث المشرقية   | تهافت الفلاسفة 3 Notes                             |
| Notes, 7, 8, 10, 15, 18, 19, 28 | كـ المحصل             | كـ الخزري Notes pp. 22-25, 32-34, 42, 43, 51       |
| 88-91, 105; 89, 95, 98          | كـ العالم             | كـ درج الفلك والصور قطالمة 37                      |
| Notes 8, 98; 85, 99             | كـ المختبر 88         | دلالة الحائرين Notes pp. 4-6, 37-39, 41, 46, 96    |
| 94                              | كـ منازل مكة          | The Guide...                                       |
| Notes pp. 12, 13                | كـ النجاة             | ديوان الادب 97                                     |
| Notes p. 12, De Anima           | كـ النفس من كـ الشفاء | كـ السرب 37  |
| 78                              | كـ نهاية العقول       | كـ الشامل في اصول الدين (الجويني) 78               |
| 37                              | كـ نواميس الصابية     |  |
| Notes pp. 20, 46, 107           | المفخذ من الفضل       |  |

### AUTHORS

- |   |                           |
|---|---------------------------|
| الجويني امام الحرمين 78                     | ابن الجوزي 88             |
| الرازي محمد بن زكريا 83                     | ابن سينا Notes, 12, 13    |
| الرازي فخر الدين Notes pp. 7, 8, 10, 15, 18 | ابن الهروية 15 n.         |
| 85, 89, 95, 98, 99                          | ابن وحشية 37              |
| السؤال المغربي انظر كـ افحام                | ابو البركات (ابن ملكا) 88 |
| يحيى بن عدي 56                              | ارسطو، ارسطوطا ليس 37, 83 |
|   | اسحاق الصابي 37           |



*Index*

SCRIPTURAL REFERENCES

Genesis		Malachi	
16:12	94	3:24	61
16:20	95		
49:10	63	Psalms	
Exodus		44:24	58
4:22	57	89:7	58
20:16	60	110:1	62
21:2, 6	49	121:4	58
24:7	60		
33:20	60	Job	
34:29-35	61	19:25	62
Deuteronomy			
2:4	96	Ezra	
18:15, 18	63	3:4-6	29
18:18-19	94	9:1-5, 10-14	29
33:2	94, 97	10:10	29
34:10	94, 96		
I Kings		Nehemiah	
8:27	62	8:13-18	29
		13:23-29	29
II Kings			
23:21-23	29	Matthew	
Isaiah		1:18	58
2:4	61	4	58, 59
7:14	62	5:17	58
9:6	59, 61	5:17-19	48
11:6	61	6:4-15	54
35:1-2, 6 ff.	95	6:43-45	58
42:11	95	7:15	59
Ezekiel		8:23-25	58
19:13-14	95	12:49-50	57
Joel		13:22	58
3:1	61	13:55-56	58
Habakkuk		16:34	58
3:3 ff.	95	17:20	59
Zephaniah		24:11, 24	59
3:9	95	26:2, 36, 39,	
		40, 46	59
		26:67-68	60
		27:32, 34, 36	60
		27:57-60	61
		28:17-20	64

# *Index*

## Luke

2:11, 43	62
3:48	58
4:8	60
22:44	58

## John

1:14	62
12:28	61
13:5	59
14:9-11	62
14:16	95
19:17	60

## Acts

3:22	63
8:37	63

## Koran

1:4	72
2:21	86
2:21, 24	62
2:58	87
2:73, 74	48
2:192	72
3:31	90
3:63	94
4:46	49
4:84	72, 73
4:156-157	90, 100
5:69	90
6:26	94
6:38	72
6:59	72
6:109	93
8:7	86
8:31	89
8:32-33	93

9:30	90
9:33	86
9:129	75
10:39	69
11:16	69
12:96	70
13:8	93
14:4	72
17:61	93
17:90	69
17:92-95	93
17:156	94
19:29	90, 100
20:63	74
21:5	93
22:51	76
23:14	70
24:54	87, 89
25:6	89
27:16-20	90
27:20-44	90
28:85	86
29:49-50	93
30:1	89
30:1-3	86
34:13	90
38:36	90
39:4	101
41:53	86
42:9	100
48:16	86
48:27	88
48:28	86
53:19-20	76
54:45	86
61:6	94
62:6	88
87:16-19	49
96:1	73
99:7-8	67

## xii EXAMINATION OF THE INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS

in Teheran,<sup>1</sup> in a volume that also contains Samau'al al-Maghribi's *Silencing the Jews*<sup>2</sup> (written over a century earlier) and a philosophical epistle from Ibn Kammūna to his son. The manuscript is in poor condition. The *Examination* is copied on one hundred and ten pages of nineteen lines to a page, in a Persian hand. The Samau'al text following states that the manuscript was written near Shiraz in 685/1286.

A volume of Ibn Kammūna's treatises, in various hands, on narrow sheets, in the Suleymāniye Library, Istanbul, gives a text that generally shows a remarkable affinity with the Teheran copy. It neglects diacritical points frequently; it carries the date 696/1297, and was prepared in the Madrasa Nūrīya in Mosul.<sup>3</sup>

The manuscript in the Biblioteca Angelica, Rome, is a well written copy dated 755/1354. Both the copyist and the Christian annotator lived in Mardin.<sup>4</sup> From Mardin, also, comes the copy in Hebrew characters, now in Berlin, made in 1652 of the Seleucid era (=1341). This volume contains the only copy of our author's work on the differences between rabbinic Jewry and the Karaites.<sup>5</sup> The date of writing is given in this manuscript as 679/1280.

The second copy in Hebrew characters is in the Bodleian Library, Oxford, as MS Huntington 390. One owner purchased it in 1664 of the Seleucid era (= 1353). Some pages are missing, and a different hand appears toward the end.<sup>6</sup>

The fact that the texts, including those in Hebrew characters, contain eulogy formulas for the prophet of Islam gave rise to the notion that the author might have been converted to Islam. But it is more plausible that they were penned by Muslim copyists.<sup>7</sup> Possibly the original had mentioned "God's chosen prophet," a non-committal formula, equally acceptable to Jews (with reference to Moses) and to Muslims (with reference to Muhammad). D. H. Baneth suggested that the author had sought, by using Islamic eulogies, to pave the way for his tract among Muslim readers, and to placate them in advance, which was an acceptable position for a philosopher to whom all religions were, if not equally valid, at least equally creations of divine providence.

A translation of the work is expected to follow the present publication.

<sup>1</sup> Y. Ertesami, *Catalogue des mss. persans et arabes de la bibliothèque du Madjless* (Tehran: 1933), I, 184; II, 593.

<sup>2</sup> *Al-Maktaba* (Baghdad), Vol. III, no. 2 (1962), pp. 28 ff. mentions what is apparently a copy of this MS in the possession of Dr. Husayn Ali Mahfuz in Kazimiya; cf. Vol. III, no. 4, p. 35. Cf. the *Review* of the Institute of Arabic Manuscripts, Vol. VI (1960) p. 56, under no. 318.

<sup>3</sup> Ed. M. Perlmann (New York: 1964). *Proceedings of the American Academy for Jewish Research*, Vol. XXXII.

<sup>4</sup> This MS was pointed out to me by Professor H. Ritter. It is classed as Fatih 3141.

<sup>5</sup> [Ign. Guidi] *Catalogo dei codici orientali della Biblioteca Angelica di Roma* (Florence: 1878), pp. 64-66.

<sup>6</sup> M. Steinschneider, *Verzeichnis der hebräischen Handschriften der K. Bibliothek zu Berlin* (Berlin: 1897), I, 277. The library of A. S. Yahuda had a copy made from this MS.

<sup>7</sup> Neubauer, *Catalogue of the Hebrew manuscripts in the Bodleian Library* (Oxford: 1886), col. 453 f.

That would presuppose that the MSS in Hebrew characters are copies from MSS that were written in Arabic characters by Muslims.

discussion of the majority faith, and, possibly, the fate of the author, are to be seen against the particular background, predicated upon the time and place of the author.

The book consists of four sections: one on religion and prophethood in general, and one on each of the monotheistic faiths. The discussion is dispassionate, claims to be and tries to appear unprejudiced and objective, treating all parties with equal detachment. The most important section is that on Islam. From a somewhat parallel work by our author on inter-Jewish dissensions (between rabbinic Jewry and Karaites)<sup>1</sup> we see that he quite consciously pursued this line of eliminating heat while throwing light on the problem under discussion. The *Examination* is indeed a piece of comparative religious study by a thirteenth-century author.

Ibn Kammūna uses extensively quotations and expositions of passages from earlier authors, in an eclectic excerpting manner, in order to give the various factions their say. What remains original is the approach, and the spirit of fairness, which the author consciously and explicitly sought to apply.

It is known that the book evoked two Muslim retorts that, it would seem, have not been preserved.<sup>2</sup> A third, a brief and meager sketch, is preserved in an Istanbul manuscript.<sup>3</sup> A Christian retort is contained in a bulky series of notes by a fourteenth-century author, Ibn al-Mahrūma.<sup>4</sup> And apart from those literary echoes, we know that the book itself was used as a pretext for a mob attack.<sup>5</sup>

Ibn Kammūna's works, especially on philosophy, were known, used, and studied in later times.<sup>6</sup> A century ago, Moritz Steinschneider felt that the *Examination* was perhaps the most interesting piece of medieval interreligious controversy in Arabic, and was, indeed, a summary and compendium of this literary genre.<sup>7</sup> David H. Baneth, in a penetrating study of the book, noted that Ibn Kammūna's writings were "exceptionally interesting documents of the rationalist trend in the middle ages."<sup>8</sup> Apart from the quotations adduced by these scholars, a section of the chapter on Judaism was published by Leo Hirschfeld.<sup>9</sup>

The present edition is based on five manuscripts. Two of these are in Hebrew characters, and one is of Christian origin. The oldest is in the Library of the Majlis

*Studies in Memory of W. Hamper* (Chicago: 1908), II; A. S. Tritton, *The Caliphs and Their Non-Muslim Subjects* (1930), pp. 56-76; J. Tājir (Tagher), *Aqā'id wa-Muslimīn* (Cairo: 1931), pp. 172-194; M. Belin in *Journal Asiatique*, 1851-1852; and M. Perlmann in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* (London: 1942).

<sup>1</sup> Published from the text in the Berlin MS by H. Hirschfeld in *Arabic Chrestomathy in Hebrew Characters* (London: 1892), pp. 69-103. D. H. Baneth and L. Nemoy suggested various emendations to this text in *Tarbiz*, vol. 24.

<sup>2</sup> See Steinschneider, *op. cit.*, pp. 47 f., 107.

<sup>3</sup> *Kitāb iḥḥāt an-Nubūna*, anonymous; pointed out by Professor M. Tanjī; in the Süleymaniye Library, Istanbul.

<sup>4</sup> M. Perlmann in the H. A. Wolfson Jubilee Volume, Vol. II (Jerusalem: 1963).

<sup>5</sup> Ibn al-Fuwārī, *op. cit.*, pp. 441-442, translated by Fischel, *op. cit.*, pp. 124 f. (used above, on p. 1, with certain changes). The governor mentioned is a Mongol officer. Majd ad-Dīn Ibn al-Ajir was tortured to death in 685 H. (Fuwarī p. 448.) Spuler, *Die Mongolen in Iran*, p. 213, mentions earlier instances of mobs clashing with Muslim officials. (The officials protected Christians in 1260, 1264-1265, and 1274.)

<sup>6</sup> A list of works is in Brockelmann, *op. cit.* Istanbul libraries possess several volumes of Ibn Kammūna's works. The forthcoming work by Fuat Sezgin will list these. Professor Sezgin was kind enough to point out some of them to me. On the later influence of Ibn Kammūna's philosophical writings, see Baneth's article (mentioned in note 11), p. 296.

<sup>7</sup> L. Nemoy published Ibn Kammūna's *The Arabic Treatise on the Immortality of the Soul* (New Haven: 1945) and translated it in the *Ignaz Goldziher Memorial Volume II* (Jerusalem: 1958).

<sup>8</sup> Steinschneider, *op. cit.*; see index s.v. Sand; also his *Die arabischen Literatur des Judentum* (Frankfurt: 1902), p. 178.

<sup>9</sup> In *Monatsschrift für Geschichte und Wissenschaft des Judentums*, vol. 69 (1925), pp. 295-311.

<sup>10</sup> *Sa'd b. Manṣūr Ibn Kammūna und seine jehudische Schrift* (Berlin: 1893).

## x EXAMINATION OF THE INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS

thirteenth century, a province capital within the empire of the *ilkhāns*, the Mongol rulers in Iran-Iraq who were nominally dependent on Kublai Khan's (1259-1294) Far Eastern empire, that creation of Jingiz Khan.

The Mongol rulers were pagans or Buddhists. Not until 1295, a decade after the death of our author, did the *ilkhān* Ghazan, (1295-1304) embrace Islam, the religion of the overwhelming majority of the population of the *ilkhāns'* empire. Thus, by the time the *Examination* was written, Islam had been, for a generation (since the Mongol conquest in 1258) the majority faith in Baghdad, but not the dominant faith. It had been reduced to the status of one of the officially tolerated faiths—that is, to the status allotted to the Christians and Jews under Muslim domination.

This possibly accounts for the frank criticism displayed by our author in his discussion of Islam. Though most of the arguments he adduced may occur in discussions by Muslim authors, the cumulative sting of their array was no doubt resented by some people as malevolent and arrogant.

Furthermore, we notice that the chronicler sets the agitation against Ibn Kammūna not in the year the *Examination* was written, 1280 (the date is known from the manuscripts) but four years later. Certain conditions of the time may serve to explain this outbreak. The conqueror of Baghdad and founder of the *ilkhān* dynasty, Hulagu (d. 1265), had been succeeded by his brother Abaqa (1265-1282), and it was in Abaqa's reign that Ibn Kammūna was active and that the *Examination* was written. Abaqa was in turn succeeded by his brother Nikudar, who embraced Islam and reigned as Ahmed (1282-1284). But this Muslim ruler was overthrown by Abaqa's son, Arghun (1284-1291), who, like his father, was a Buddhist. The overthrow of the Muslim ruler by the non-Muslim ruler took place in the same year (1284) as the Ibn Kammūna incident. Perhaps there is some connection between the events: the irritation of the Muslim populace was expressed in an agitation against the four-year-old treatise that was reputedly critical of Islam. [Cf. p. 103, n. 4.]

As a rule, religious discussions under the thirteenth-century Mongol rulers were frequent and free. It is well known that Christendom entertained high hopes that the Mongols would one day join its fold and, in a concerted effort against common enemies, mainly the Mamluk empire in Egypt-Syria, help release the last remnants of the Crusaders' possessions from Islamic pressure and open new avenues of contact with the East. In the West, this hope was nurtured by—and in turn nurtured—the lore of Prester John, the legendary head of a mighty, righteous, Christian state that was believed to exist somewhere in the Far East.<sup>1</sup>

But apart from these concrete conditions of the times, there had developed over the centuries an Arabic literature of controversy among the monotheistic faiths. Indeed, it seemed to have been fostered in the period of the Crusades.<sup>2</sup> The *Examination* is a work of this genre with its centuries-old history, but perhaps its outspoken

<sup>1</sup> See Bertold Spuler, *The Muslim World* (Leiden: 1960), II, 26-36, and *Die Mongolen in Iran* (2d ed.; Berlin: 1955); Claude Cahen in *A History of the Crusades* (Philadelphia: 1962), II, 719-725.

<sup>2</sup> See M. Steinschneider, *Palenische und apologetische Literatur in arabischer Sprache, zwischen Muslimen, Christen und Juden* (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes, Vol. VI, no. 3) (Leipzig: 1877).

With the Crusades and the Mongol menace there appears the *fatwa*, the juridical plea or opinion as an instrument of moral rearmament, especially in the Mamluk empire. The *fatwa* deals with the position of Muslims, in particular in government service, the legality of their sanctuaries, and so on. Ibn Taimiyya wrote, on Hulagu: "He is to the Muslims what Nebuchadnezzar was to the Children of Israel." (*Ma'ād'il*, p. 140, quoted by Goldziher in *Zeitschrift d. Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, vol. 62, p. 26.)

See also Richard J. H. Gottheil in "Dhimmi and Moslems in Egypt," in *Old Testament and Semitic*

## INTRODUCTION

SA'D IBN MANŠÜR IBN KAMMŪNA, a well-known oculist and teacher of philosophy, lived in Baghdad during the thirteenth century. He was a distinguished member of the Jewish community.

His writings, of which several volumes have been preserved, are mostly on philosophy. As to his biography, only two brief notes are available, both in the works of a contemporary chronicler. Under the year 1284 we find the following:<sup>1</sup>

In this year (683/1284) it became known in Baghdad that the Jew 'Izz al-Daula Ibn Kammūna had written a volume entitled *The Inquiries on the Three Faiths*, in which he displayed impudence in the discussion of the prophecies. God keep us from repeating what he said. The infuriated mob rioted, and massed to attack his house and to kill him. The amir Tamaskai, prefect of Iraq, Majd-al-din b. al-Aḡir, and a group of high officials rode forth to the Mustanṣiriya madrasa, and summoned the supreme judge and the [law] teachers to hold a hearing on the affair. They sought Ibn Kammūna but he was in hiding. That day happened to be a Friday. The supreme judge set out for the prayer service but, as the mob blocked him, he returned to the Mustanṣiriya. Ibn al-Aḡir stepped out to calm the crowds, but these showered abuse upon him and accused him of being on the side of Ibn Kammūna, and of defending him. Then, upon the prefect's order, it was heralded in Baghdad that, early the following morning, outside the city wall, Ibn Kammūna would be burned. The mob subsided, and no further reference to Ibn Kammūna was made.

As for Ibn Kammūna, he was put into a leather-covered box and carried to Hilla where his son was then serving as official. There he stayed for a time until he died.

The author of the chronicle that contains this passage also wrote a biographical dictionary that includes a brief note about Ibn Kammūna. It stresses the scientific-philosophic erudition and fame of the man and mentions that he died in 683 H., that is, in the very year of the riot incident. "... It would seem certain therefore that his death was hastened, if not caused, by the mental and physical strain of the riot against him and his subsequent flight and probably financial ruin."<sup>2</sup>

These notes locate our author<sup>3</sup> in Baghdad which was, in the second half of the

<sup>1</sup> Ibn al-Fuwārī, *al-Hawādīṣ al-Jāmi'a wa-t-tajārib an-nāfi'a*, ed. by M. Jawāhid (Baghdad: 1932), pp. 441 f.

<sup>2</sup> Leon Nemoy in his study (in *Revue des Études Juives*, 1963) analyzing Ibn al-Fuwārī's note found in *Talḥīṭ Majma' al-Ṣalāḥ fi ma'jam al-aḡlāḥ*, Vol. IV, pt. 1, ed. by M. Jawāhid (Damascus: 1962).

<sup>3</sup> S. b. M. b. Sa'd b. al-Ḥasan Hibetallah b. Kammūna is titled 'Izz ad-Daula; his son is titled Najm ad-Daula. An Ibn Kammūna is mentioned in 1120 (S. D. Goiccia, *Jewish Quarterly Review* [1932], p. 68); cf. Walter J. Fischel in *Jews in the Economic and Political Life of Medieval Islam*, Royal Asiatic Society Monographs (London: 1937), XXII, in the note on Ibn Kammūna (pp. 134-196).

Hence the note by J. Klauzon and M. Zobel in the *Encyclopaedia Judaica* (Jerusalem: 1931), VIII, col. 954 f., and G. Sarton in *Introduction to the History of Science* (Baltimore: 1931), II, 875, are unsatisfactory in detail. That is true also of the note in Carl Brockelmann's *Geschichte der arabischen Literatur* (Leiden), Supplement I (1937), 768 f., and Supplement III (1942), 1272.

However, it may be noted that a private collector had far better information than was available to scholars at the time: Juris Effendi Ḥafā, writing on his MS collection in *al-Mashriq* (Beirut), V (1901), 164, shows acquaintance with the story related by Ibn al-Fuwārī; but the cue passed unnoticed. Ibn Kammūna and his views are discussed by S. W. Baron in his *Social and Religious History of the Jews* (2d ed.; New York: 1937), V, 102 f.

## ABBREVIATIONS USED IN FOOTNOTES

1. A = MS of Biblioteca Angelica, Rome  
 B = Berlin MS  
 O = MS of the Bodleian, Oxford  
 S = MS in the Sulaymaniye (Fatih), Istanbul  
 T = MS of the Library of the Majlis, Teheran
2. + = add(s), addition  
 —, om. = omits, omission  
 Roman numerals refer to the Arabic conjugation
3. A om. five words = In MS A the next five words are missing.  
 B wa- = In B the word is preceded by wa.  
 T -hu = In T the word ends in hu.
4.
 

masc. = masculine fem. = feminine sing. = singular pl. = plural perf. = perfect imperf. = imperfect nom. = nominative obl. = oblique case	act. = active pass. = passive acc. = accusative prep. = preposition subj. = subjunctive marg. = margin, marginal, in the margin h. = homoeoteleuton art. = article
--	---
5. Guide = Maimonides, *Dalālat al-Hā'irīn*  
 K = Koran  
 Kh = Kitāb al-Khazari by Yehuda Hallewi. Das Buch Al-Chazari . . . hrsg. v. Hartwig Hirschfeld (Leipzig: 1887).  
 Rāzi = Muḥammad Ibn 'Umar Fakhr ad-dīn ar-Rāzi. His works:  
 a) *K. Muḥaṣṣal afkār al-mutaqaddimīn wa-l-muta'akhkhirīn* (Cairo: 1363/1905)  
 b) *Ma'ālim 'uṣūl ad-dīn*, on the margin of (a)  
 c) *K. al-arba'in fi 'uṣūl ad-dīn* (Hyderabad: 1353/1935)  
 d) *K. al-Mabāhiṭ al-Mashriqiya* (Hyderabad: 1343/1925; Teheran: 1966)  
 Samau'al = Samau'al al-Maghribi, *Iḥām al-Yahūd*, ed. Moshe Perlmann (New York: 1964).  
 [Proceedings of the American Academy for Jewish Research, vol. XXXII]

## CONTENTS

INTRODUCTION . . . . .	i
ARABIC TEXT . . . . .	<i>Arabic</i> 1
Introduction . . . . .	1
Chapter 1 On religion and prophethood . . . . .	2
Chapter 2 Judaism . . . . .	22
Chapter 3 Christianity . . . . .	51
Chapter 4 Islam . . . . .	67
The Manuscripts . . . . .	109
On the Author . . . . .	112
Index . . . . .	115



discussion of the majority faith, and, possibly, the fate of the author, are to be seen against the particular background, predicated upon the time and place of the author.

The book consists of four sections: one on religion and prophethood in general, and one on each of the monotheistic faiths. The discussion is dispassionate, claims to be and tries to appear unprejudiced and objective, treating all parties with equal detachment. The most important section is that on Islam. From a somewhat parallel work by our author on inter-Jewish dissensions (between rabbinic Jewry and Karaites)<sup>1</sup> we see that he quite consciously pursued this line of eliminating heat while throwing light on the problem under discussion. The *Examination* is indeed a piece of comparative religious study by a thirteenth-century author.

Ibn Kammūna uses extensively quotations and expositions of passages from earlier authors, in an eclectic excerpting manner, in order to give the various factions their say. What remains original is the approach, and the spirit of fairness, which the author consciously and explicitly sought to apply.

It is known that the book evoked two Muslim retorts that, it would seem, have not been preserved.<sup>2</sup> A third, a brief and meager sketch, is preserved in an Istanbul manuscript.<sup>3</sup> A Christian retort is contained in a bulky series of notes by a fourteenth-century author, Ibn al-Maḥrūma.<sup>4</sup> And apart from those literary echoes, we know that the book itself was used as a pretext for a mob attack.<sup>5</sup>

Ibn Kammūna's works, especially on philosophy, were known, used, and studied in later times.<sup>6</sup> A century ago, Moritz Steinschneider felt that the *Examination* was perhaps the most interesting piece of medieval interreligious controversy in Arabic, and was, indeed, a summary and compendium of this literary genre.<sup>7</sup> David H. Baneth, in a penetrating study of the book, noted that Ibn Kammūna's writings were "exceptionally interesting documents of the rationalist trend in the middle ages."<sup>8</sup> Apart from the quotations adduced by these scholars, a section of the chapter on Judaism was published by Leo Hirschfeld.<sup>9</sup>

The present edition is based on five manuscripts. Two of these are in Hebrew characters, and one is of Christian origin. The oldest is in the Library of the Majlis

*Studies in Memory of W. Harper* (Chicago: 1908), II; A. S. Tritton, *The Caliphs and Their Non-Muslim Subjects* (1930), pp. 56-76; J. Tājer (Tagher), *Aḥd al-aw-Muḥimīn* (Cairo: 1931), pp. 172-194; M. Belin in *Journal Asiatique*, 1851-1852; and M. Perlmann in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* (London: 1942).

<sup>1</sup> Published from the text in the Berlin MS by H. Hirschfeld in *Arabic Christianity in Hebrew Characters* (London: 1892), pp. 69-103. D. H. Baneth and L. Nemoy suggested various emendations to this text in *Tarbiz*, vol. 24.

<sup>2</sup> See Steinschneider, *op. cit.*, pp. 47 f., 107.

<sup>3</sup> *Kitāb iḥḥā al-Nabūne*, anonymous; pointed out by Professor M. Tanjī; in the Suleymaniye Library, Istanbul.

<sup>4</sup> M. Perlmann in the H. A. Wolfson Jubilee Volume, Vol. II (Jerusalem: 1963).

<sup>5</sup> Ibn al-Fuwaṣṣī, *op. cit.*, pp. 441-442, translated by Fischel, *op. cit.*, pp. 134 f. (used above, on p. 1, with certain changes). The governor mentioned is a Mongol officer. Majd ad-Dīn Ibn al-Ajir was tortured to death in 685 H. (Fuwaṣṣī p. 448.) Spuler, *Die Mongolen in Iran*, p. 213, mentions earlier instances of mobs clashing with Muslim officials. (The officials protected Christians in 1260, 1264-1265, and 1274.)

<sup>6</sup> A list of works is in Brockhaus, *op. cit.* Istanbul libraries possess several volumes of Ibn Kammūna's works. The forthcoming work by Fuat Sezgin will list these. Professor Sezgin was kind enough to point out some of them to me. On the later influence of Ibn Kammūna's philosophical writings, see Baneth's article (mentioned in note 11), p. 296.

<sup>7</sup> L. Nemoy published Ibn Kammūna's *The Arabic Treatise on the Immortality of the Soul* (New Haven: 1945) and translated it in the *Ignaz Goldziher Memorial Volume II* (Jerusalem: 1958).

<sup>8</sup> Steinschneider, *op. cit.*; see index s.v. Saad; also his *Die arabische Literatur der Juden* (Frankfurt: 1902), p. 178.

<sup>9</sup> In *Monatsschrift für Geschichte und Wissenschaft des Judentums*, vol. 69 (1925), pp. 295-311.

<sup>10</sup> Sa'd b. Manṣūr Ibn Kammūna und seine polemische Schrift (Berlin: 1893).

## xii EXAMINATION OF THE INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS

in Teheran,<sup>1</sup> in a volume that also contains Samau'al al-Maghribi's *Silencing the Jews*<sup>2</sup> (written over a century earlier) and a philosophical epistle from Ibn Kammūna to his son. The manuscript is in poor condition. The *Examination* is copied on one hundred and ten pages of nineteen lines to a page, in a Persian hand. The Samau'al text following states that the manuscript was written near Shiraz in 685/1286.

A volume of Ibn Kammūna's treatises, in various hands, on narrow sheets, in the Süleymaniye Library, Istanbul, gives a text that generally shows a remarkable affinity with the Teheran copy. It neglects diacritical points frequently; it carries the date 696/1297, and was prepared in the Madrasa Nūriya in Mosul.<sup>3</sup>

The manuscript in the Biblioteca Angelica, Rome, is a well written copy dated 755/1354. Both the copyist and the Christian annotator lived in Mardin.<sup>4</sup> From Mardin, also, comes the copy in Hebrew characters, now in Berlin, made in 1652 of the Seleucid era (=1341). This volume contains the only copy of our author's work on the differences between rabbinic Jewry and the Karaites.<sup>5</sup> The date of writing is given in this manuscript as 679/1280.

The second copy in Hebrew characters is in the Bodleian Library, Oxford, as MS Huntington 390. One owner purchased it in 1664 of the Seleucid era (= 1353). Some pages are missing, and a different hand appears toward the end.<sup>6</sup>

The fact that the texts, including those in Hebrew characters, contain eulogy formulas for the prophet of Islam gave rise to the notion that the author might have been converted to Islam. But it is more plausible that they were penned by Muslim copyists.<sup>7</sup> Possibly the original had mentioned "God's chosen prophet," a non-committal formula, equally acceptable to Jews (with reference to Moses) and to Muslims (with reference to Muhammad). D. H. Baneth suggested that the author had sought, by using Islamic eulogies, to pave the way for his tract among Muslim readers, and to placate them in advance, which was an acceptable position for a philosopher to whom all religions were, if not equally valid, at least equally creations of divine providence.

A translation of the work is expected to follow the present publication.

<sup>1</sup> Y. Ettessami, *Catalogue des mss. persans et arabes de la bibliothèque du Mojtesss* (Tehran: 1933), I, 184; II, 593.

<sup>2</sup> *Al-Maktaba* (Baghdad), Vol. III, no. 2 (1962), pp. 28 ff. mentions what is apparently a copy of this MS in the possession of Dr. Husayn Ali Mahfuz in Kazimiya; cf. Vol. III, no. 4, p. 35. Cf. the Review of the Institute of Arabic Manuscripts, Vol. VI (1960) p. 56, under no. 318.

<sup>3</sup> Ed. M. Ferimann (New York: 1964). Proceedings of the American Academy for Jewish Research, Vol. XXXII.

<sup>4</sup> This MS was pointed out to me by Professor H. Ritter. It is classed as Fatih 3141.

<sup>5</sup> Ign. Gandi, *Catalogo dei codici orientali della Biblioteca Angelica di Roma* (Florence: 1878), pp. 64-66.

<sup>6</sup> M. Steinschneider, *Verzeichnis der hebräischen Handschriften der K. Bibliothek zu Berlin* (Berlin: 1897), I, 77. The library of A. S. Yahuda had a copy made from this MS.

<sup>7</sup> Neubauer, *Catalogue of the Hebrew manuscripts in the Bodleian Library* (Oxford: 1886); col. 453 f.

<sup>8</sup> That would presuppose that the MSS in Hebrew characters are copies from MSS that were written in Arabic characters by Muslims.

## x EXAMINATION OF THE INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS

thirteenth century, a province capital within the empire of the *ilkhāns*, the Mongol rulers in Iran-Iraq who were nominally dependent on Kublai Khan's (1259-1294) Far Eastern empire, that creation of Jingiz Khan.

The Mongol rulers were pagans or Buddhists. Not until 1295, a decade after the death of our author, did the ilkhan Ghazan, (1295-1304) embrace Islam, the religion of the overwhelming majority of the population of the ilkhans' empire. Thus, by the time the *Examination* was written, Islam had been, for a generation (since the Mongol conquest in 1258) the majority faith in Baghdad, but not the dominant faith. It had been reduced to the status of one of the officially tolerated faiths—that is, to the status allotted to the Christians and Jews under Muslim domination.

This possibly accounts for the frank criticism displayed by our author in his discussion of Islam. Though most of the arguments he adduced may occur in discussions by Muslim authors, the cumulative sting of their array was no doubt resented by some people as malevolent and arrogant.

Furthermore, we notice that the chronicler sets the agitation against Ibn Kammūna not in the year the *Examination* was written, 1280 (the date is known from the manuscripts) but four years later. Certain conditions of the time may serve to explain this outbreak. The conqueror of Baghdad and founder of the ilkhan dynasty, Hulagu (d. 1265), had been succeeded by his brother Abaqa (1265-1282), and it was in Abaqa's reign that Ibn Kammūna was active and that the *Examination* was written. Abaqa was in turn succeeded by his brother Nikudar, who embraced Islam and reigned as Ahmed (1282-1284). But this Muslim ruler was overthrown by Abaqa's son, Arghun (1284-1291), who, like his father, was a Buddhist. The overthrow of the Muslim ruler by the non-Muslim ruler took place in the same year (1284) as the Ibn Kammūna incident. Perhaps there is some connection between the events: the irritation of the Muslim populace was expressed in an agitation against the four-year-old treatise that was reputedly critical of Islam. [Cf. p. 103, n. 4.]

As a rule, religious discussions under the thirteenth-century Mongol rulers were frequent and free. It is well known that Christendom entertained high hopes that the Mongols would one day join its fold and, in a concerted effort against common enemies, mainly the Mamluk empire in Egypt-Syria, help release the last remnants of the Crusaders' possessions from Islamic pressure and open new avenues of contact with the East. In the West, this hope was nurtured by—and in turn nurtured—the lore of Prester John, the legendary head of a mighty, righteous, Christian state that was believed to exist somewhere in the Far East.<sup>1</sup>

But apart from these concrete conditions of the times, there had developed over the centuries an Arabic literature of controversy among the monotheistic faiths. Indeed, it seemed to have been fostered in the period of the Crusades.<sup>2</sup> The *Examination* is a work of this genre with its centuries-old history, but perhaps its outspoken

<sup>1</sup> See Bertold Spuler, *The Muslim World* (Leiden: 1960), II, 26-36, and *Die Mongolen in Iran* (2d ed.; Berlin: 1935); Claude Cahen in *A History of the Crusades* (Philadelphia: 1962), II, 719-725.

<sup>2</sup> See M. Steinschneider, *Polemische und apologetische Literatur in arabischer Sprache, zwischen Muslimen, Christen und Juden* (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes, Vol. VI, no. 9) (Leipzig: 1877). With the Crusades and the Mongol menace there appears the *fatwa*, the juridical plea or opinion as an instrument of moral rearmament, especially in the Mamluk empire. The *fatwa* deals with the position of Muslims, in particular in government service, the legality of their sanctuaries, and so on. Ibn 'Ala wrote, on Hulagu: "He is to the Muslims what Nebuchadnezzar was to the Children of Israel." (*Usd'ul*, p. 140, quoted by Goldziher in *Zeitschrift d. Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, vol. 62, p. 26.)

See also Richard J. H. Gottheil in "Dhimmis and Moslems in Egypt," in *Old Testament and Semitic*

## INTRODUCTION

SA'D IBN MANŠŪR IBN KAMMŪNA, a well-known oculist and teacher of philosophy, lived in Baghdad during the thirteenth century. He was a distinguished member of the Jewish community.

His writings, of which several volumes have been preserved, are mostly on philosophy. As to his biography, only two brief notes are available, both in the works of a contemporary chronicler. Under the year 1284 we find the following:<sup>1</sup>

In this year (683/1284) it became known in Baghdad that the Jew 'Izz al-Da'ula Ibn Kammūna had written a volume entitled *The Inquiries on the Three Faiths*, in which he displayed impudence in the discussion of the prophecies. God keep us from repeating what he said. The infuriated mob rioted, and massed to attack his house and to kill him. The amir Tamaikai, prefect of Iraq, Majd-al-din b. al-Ajir, and a group of high officials rode forth to the Mustanşiriya madrasa, and summoned the supreme judge and the [law] teachers to hold a hearing on the affair. They sought Ibn Kammūna but he was in hiding. That day happened to be a Friday. The supreme judge set out for the prayer service but, as the mob blocked him, he returned to the Mustanşiriya. Ibn al-Ajir stepped out to calm the crowds, but these showered abuse upon him and accused him of being on the side of Ibn Kammūna, and of defending him. Then, upon the prefect's order, it was heralded in Baghdad that, early the following morning, outside the city wall, Ibn Kammūna would be burned. The mob subsided, and no further reference to Ibn Kammūna was made.

As for Ibn Kammūna, he was put into a leather-covered box and carried to Hilla where his son was then serving as official. There he stayed for a time until he died.

The author of the chronicle that contains this passage also wrote a biographical dictionary that includes a brief note about Ibn Kammūna. It stresses the scientific-philosophic erudition and fame of the man and mentions that he died in 683 H., that is, in the very year of the riot incident. "... It would seem certain therefore that his death was hastened, if not caused, by the mental and physical strain of the riot against him and his subsequent flight and probably financial ruin."<sup>2</sup>

These notes locate our author<sup>3</sup> in Baghdad which was, in the second half of the

<sup>1</sup> Ibn al-Fuwārī, *al-Hawādith al-Jāmi'a wa-t-tajrib al-nāfi'a*, ed. by M. Jawād (Baghdad: 1932), pp. 441 f.

<sup>2</sup> Leon Merson in his study (in *Revue des Études Juives*, 1965) analyzing Ibn al-Fuwārī's note found in *Talkhīṭ Majma' al-Jidā' fi ma'jam al-ahlī*, Vol. IV, pt. i, ed. by M. Jawād (Damascus: 1962).

<sup>3</sup> S. b. M. b. Sa'd b. al-Ḥasan Ḥabātallāh b. Kammūna is titled 'Izz ad-Da'ula; his son is titled Najm ad-Da'ula. An Ibn Kammūna is mentioned in 1170 (S. D. Goitein, *Jewish Quarterly Review* [1952], p. 68); cf. Walter J. Fischel in *Jews in the Economic and Political Life of Medieval Islam*, Royal Asiatic Society Monographs (London: 1937), XXII, in the note on Ibn Kammūna (pp. 134-135).

Hence the note by J. Klatzkin and M. Zobel in the *Encyclopaedia Judaica* (Jerusalem: 1931), VIII, col. 554 f., and G. Sarton in *Introduction to the History of Science* (Baltimore: 1931), II, 875, are unsatisfactory in detail. That is true also of the note in Carl Brockelmann's *Geschichte der arabischen Literatur* (Leiden), Supplement I (1937), 768 f., and Supplement III (1942), 1272.

However, it may be noted that a private collector had far better information than was available to scholars at the time: Firja Effendi Şafā, writing on his MS collection in *al-Maṭlab* (Beirut), V (1902), 164, shows acquaintance with the story related by Ibn al-Fuwārī; but the cue passed unnoticed. Ibn Kammūna and his views are discussed by S. W. Baron in his *Social and Religious History of the Jews* (2d ed.; New York: 1957), V, 102 f.

לאידה

المؤنة

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS  
NEAR EASTERN STUDIES

Volume 6

ADVISORY EDITORS: Wolfram Eberhard, J. J. Finkelstein, Walter Fischel,  
G. E. Von Grunebaum, Wolf Leslau, Andreas Tietze

APPROVED FOR PUBLICATION FEBRUARY 14, 1964

ISSUED JULY 31, 1967

PRICE, \$4.00

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS  
BERKELEY AND LOS ANGELES  
CALIFORNIA



CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS  
LONDON, ENGLAND

SA'D B. MANṢŪR IBN KAMMŪNA'S  
EXAMINATION OF THE  
INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS

*A Thirteenth-Century Essay in Comparative Religion*

EDITED BY  
MOSHE PERLMANN

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS  
BERKELEY AND LOS ANGELES

1967

SA'D B. MANṢŪR IBN KAMMŪNA'S EXAMINATION OF THE  
INQUIRIES INTO THE THREE FAITHS